سلسلة إصدارات ساعي العلمية (١١)

مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف
SAEE for AWQAF DEVELOPMENT

وقف صَبيحْ
من
أشيقر منذ عام ٧٤٧هـ

تأليف

د.عبدالحليم بن عبدالعزيز مازي

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

ح عبدالحليم عبدالعزيز اسمان مازي، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مازي، عبدالحليم عبدالعزيز اسمان

وقف صَبيحٌ: عبدالحليم عبدالعزيز اسمان مازي - الرياض ١٤٣٩هـ

١٢٢ ص؛ ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ٠-٦٩٥٧-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الأوقاف الخيرية - السعودية أ. العنوان

ديوي: ٣٦١،٩٥٣١ ١٤٣٩/٦٣٠٤

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٦٣٠٤

ردمك: ٠-٦٩٥٧-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للناشر

دار مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف - الرياض

الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

لا تعبر الآراء والأفكار الواردة في هذه المادة بالضرورة عن وجهة نظر مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف ولا تُلزمها

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد ...

فـإن من فضـل الله على المسلم أن يوفق للعمل الصالح الذي يمتد أجره في حياته وبعد مماته؛ ومن ذلك الوقف على وجوه البر والإحسان.

وقـد وفق الله الشيخ سليمان بـن عبدالعزيز الراجحي إلى سنة حسنة؛ تمثلت في جعل الوقـف عمـلاً مؤسسيًا؛ يضمن بـإذن الله -تعالى- استدامة أصلـه وتنميته، مع استمرار الإنفـاق منه على مصارفه. وقد استفـادت أوقاف متعددة من تجربته؛ بل وطورتها بفضل الله.

وبعد أن منَّ الله -تعالى- على وقف الشيخ بالتوسع تنمية وإنفاقًا وتنظيمًا؛ كان لا بد من توجيـه جهد خاص للعناية بفقه الوقف وأحكامـه وتطبيقاته، وحل مشكلاته. فكان إطلاق (مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف)؛ باعتبارها إحدى مبادرات وقف الشيخ؛ وهي مؤسسـة مستقلـة غير هادفة للربح، متخصصة في التطويـر العلمي والمهني للوقف، ونشر ثقافته، وخدمة الواقفين والموقوف عليهم، والمسؤولين عن الوقف وذوي العلاقة به، وتقديم الحلول والتطبيقات المناسبة في الحاضر والمستقبل.

وتحقيقًـا لهذه الأهداف؛ يسر المؤسسـة أن تقدم للباحثين والمهتمين هذه المادة العلمية ضمـن مشروعاتها في إعداد البحوث والكتب العلميـة والرسائل الجامعية المتخصصة في الوقف ونشرها؛ راجين أن ينفع الله بها، وأن تكون للواقف ولأصحابها ولمن أسهم في نشرها من الأعمال التي يجري أجرها إلى يوم القيامة؛ كما في الحديث: {إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ} رواه مسلم (١٦٣١). وكما في الحديث: {إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَـهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ وَمُصْحَفًـا وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهَـرًا أَجْـرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِـهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ} رواه ابن ماجه (٢٤٢) وحسنه الألباني.

مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف

مثل في دقة التوثيق ...

(أضبط من وصية صَبيحْ)

تقديم

الحديث عن **وقف صَبيحْ**، ليس جديدًا، بل إن القارئ ليجد في مصادر المعلومات المختلفة إثراء في تغطية الموضوع. فمن حيث مضمون الوقفية، فقد أحكم الصك مصارفه، والناظر عليه، وحدد رقبة الوقف وغيره من الضوابط وفق ماكان متبعًا منذ أكثر من سبعمائة عام. إلا أن هناك أسئلة عديدة قد يتساءل عنها القارئ، ومن ذلك تقدير مساحة الحيطان، وما هي إحداثيات (خطوط الطول وخطوط العرض) لحدوده وزواياه، وكذلك ما إحداثيات بعض المواقع التي ورد ذكرها في الصك، كبئر الغطفاء والعصامية وغيرها، إضافة إلى معرفة ما يقابل المقاييس القديمة في سقي الحيطان من كميات الماء التي تشترك فيها الحيطان (كالوقعة مثلًا).

سيجد القارئ في هذا الكتاب إجابات عن التساؤلات أعلاه، ويمكن القول أن ما يميز هذه الوثيقة عن وقف صَبيحْ عن سابقاتها من البحوث (أو المقالات) ما يلي:

١. تحديد زوايا الوقف بالإحداثيات الجغرافية (خطوط الطول وخطوط العرض)، وتوضيح الأقسام الخمسة (الحيطان) المشار إليها في صك الوقفية، وكذلك مساحات كل حائط والمساحة الإجمالية للوقفية (للحيطان الخمسة).

٢. تحديد المواقع التي ورد ذكرها في الوصية مما له علاقة مباشرة بالوقفية، (كبئر الغطفاء والعصامية وغيرها) بخطوط الطول والعرض.

٣. توضيح وتفسير حصص الماء المخصصة لوقف صَبيحْ مع باقي حصص المزارع (الحيطان) التي كانت تشارك حيطان صَبيحْ.

بعض مما كتب عن وقف صَبيحْ:

ورد في المجلة العربية العدد ٤٦٣ الصادر في شهر شعبان ١٤٣٦هـ مقالة عن وصية صَبيحْ بعنوان "أقدم وثيقة نجدية في أشيقر"، وكاتبه الأستاذ/ تركي بن إبراهيم القهيدان، وهذا نقل لبعض ما ورد فيها (بشيء من التصرف):

بلدة أشيقر من أهم الأماكن التاريخية والسياحية بمنطقة الرياض ... فهي معروفة منذ العصر الجاهلي، كما تعد عاصمة نجد العلمية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، بها أقدم وثيقة نجدية (وقف صَبيحْ عام ٧٤٧هـ)، بالإضافة إلى إنجابها مجموعة من خيرة العلماء الذين اتصلوا بالشام والعراق ومصر، غنم أهلها ومن جاورها بعلمهم. لذا تلقب برحم نجد؛ لكثرة من خرج منها. كما تتمتع أرضها بتنوع التضاريس؛ ففيها رمال وحافات صخرية، وسهول خصبة جعلتها من أهم المناطق الزراعية بالمنطقة.

ورد ذكر أشيقر في بعض كتب البلدانيين، وكذلك ذكرها الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي. قال ياقوت (ت: ٦٢٦هـ): «أُشَيْقِر: بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وكسر القاف وراء، واد بالحجاز». قال الحفصي: «الأشيقر جبل باليمامة وقرية لبني عكل».

وجاء في (بلاد العرب) للأصفهاني (ت:٣١٠هـ): «وجُل الوشم لبني إمرئ القيس،

مـرات، وثرمـداء، وأثيفية، والقصيبة، وذات غسل، وشقـراء، وأشيقر». قال: «وأعظم بلاد تميم: الوشم، والدهناء، والجواء، والصمان، والدو والسيدان». وقال في مكان آخر: «ولعكل بالعاليـة ميـاه. منها: مطلع، والحفيرة، ومياه عدة، ولهم بالوشـم: أشيقر، وهي قريب من شقـراء، والمنكدر من طريق البصرة إلى مكة، أهله تميـم. وفي تفسير القرطبي: عكل بطن مـن تميـم. كما جاء في كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمـداني (٢٨٠ -٣٣٤ هـ) مايؤكد أن أشيقـر لبني تميم، وذلك عندما نقـل قول الجرمي: الوشم من أرض اليمامة وهو للقراوشة من بني نمير، وأول الوشم ثرمداء وأثيفية وهي لمعشر عمارة بن عقيل، وذات غسل. ومر بها الشاعر جرير بن عطية (٣٣هـ -١١٤هـ) وهو في طريقه من المروت إلى الشام، فقال فيها:

أصبحن من نقوى حفير دلحًا

بلوى أشيقر جائلات الأعرض

الأوقاف في أشـيقر:

عرفت أشيقر الأوقاف الخيرية منذ الزمن القديم وحتى وقتنا الحالي، وهذا ليس بغريب على مدينة العلم والعلماء، والثابت لدينا[١] اليوم -حسب المصادر المتوافرة- أن أول وصية مؤرخة في المنطقة هي وصية صَبيحْ سنة (٧٤٧هـ)، ثم وقفية بسام بن منيف، ووقفية محمد بـن بكر، وكلاهما في مطلع القرن التاسع الهجري، ثـم وصية صقر بن قطام (٩٤٢هـ)، ثم وصية رميثة (٩٨٦هـ).

وتعـد وصية صَبيحْ من أهم الوصايا منذ القـرن الثامن وحتى وقتنا الحالي، وقد ضرب بوصيته المثل الشعبي: (أضبط من وصية صَبيحْ). ومازالت حتى وقتنا الحالي لها أهميتها. فعندمـا ألقيت قصيـدة بعنوان: (وداع وتحيـة). في الحفل الذي أقامتـه الجمعية الخيرية بأشيقر ثاني أيام عيد الفطر المبارك عام ١٤١٣هـ. ذُكرت وصية صَبيحْ:

فأعدت الذكرى لوقف صَبيحْ

بعد طول المدى فأورق ذكر

لنـراه هنا يناجي نخيلا

مثمرات، وقد علا الوجه بشر

هي للصائمين قوت وفطر

وهي للموقف الذي مات أجر

(١) كاتب المقالة: تركي بن إبراهيم القهيدان، المجلة العربية العدد ٤٦٣ الصادر في شهر شعبان ١٤٣٦هـ

خريطة محافظة شقراء

مخطوطة وصية صَبيحْ

توجد لوصية صَبيحْ نسخ كثيرة، حيث نقلها العلماء وطلاب العلم في أشيقر وغيرها حفاظاً عليها من التلف، وهذه نسخة مخطوطة للوصية، زودني بها الأستاذ/ عبدالله البسيمي المتخصص في تاريخ أشيقر، بتاريخ ١٤٣٩/٧/١هـ.

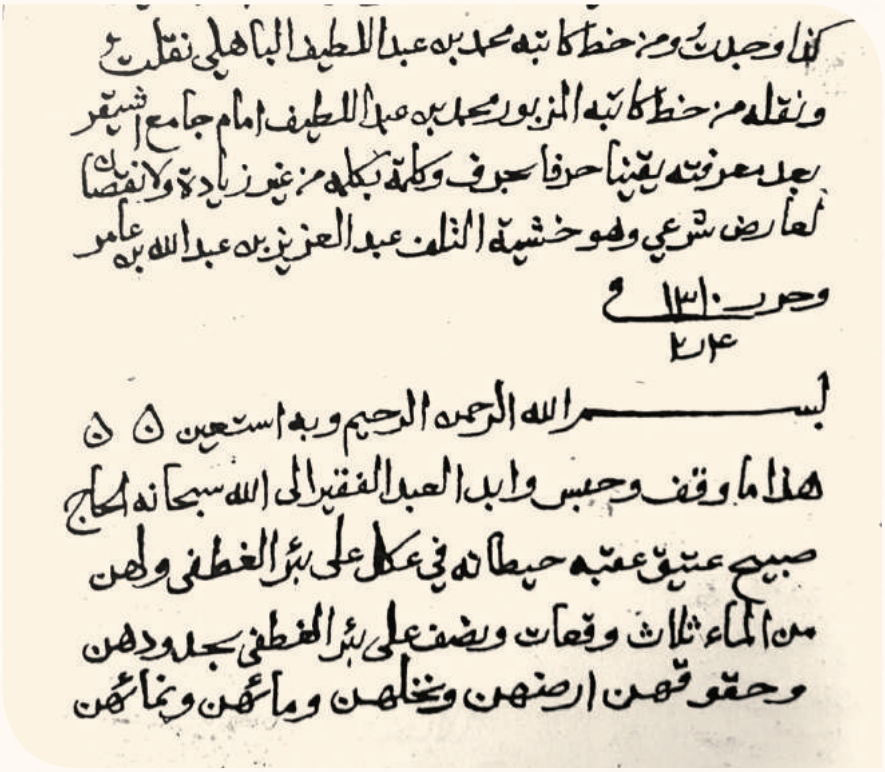

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين. ..

هذا ما وقَّفَ وحبَّس وأبَّد العبدُ الفقير إلى الله سبحانه الحاج صَبيحْ عتيق عقبة حيطانه في عكل على بئر الغطفى ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بئر الغطفى بحدودهن وحقوقهن أرضهن ونخلهن ومائهن ونمائهن

وكل حق هو لهن داخل فيهن او خارج عنهن بحدهن
من الغرب سور القريه ومن الشمال البئر وطريق المسلمين
ومن الشرق حويط اباشقير ومن الجنوب الجفره والقطيعه
والاحمري وقفا حبسا مؤبدا بجميع محارم الله تعالى التي
حرم بها الزنا والربا وشرب الخمر واكل الميته والدم ولحم
الخنزير وقتل النفس بغير حق وقفا قائما على اصوله جاريا
على رسومه قائما على سبله ماضيا لاهله جائزا لهم لا يزده
مرور الايام والازمنه الا تاكيدا ولا يكسبه تقلب الاوقات الا
تمهيدا وتابيدا ولا يحله تطاول امد ولا تقادم عهد وكلما
تطاول عليه زمان ابده وكلما اتى عليه عصر جدده واكده
لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا واهلها حتى يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر
ذكره وتسمع الاسماع ما ذكر فيه من تحديد حكمه لينقله الخلف
من السلف ولا يتعرض لابطاله التلف وتنقبض عنه الاطماع الكاذبه

وكل حق هو لهن داخل فيهن أو خارج عنهن يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البئر وطريق المسلمين ومن الشرق حويط أبا شقير ومن الجنوب الجفرة والقطيعة والأحيمري وقفًا حبسًا مؤبدًا محرمًا بجميع محارم الله تعالى التي حرم بها الزنا والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق وقفًا قائمًا على أصوله جاريًا على رسومه قائمًا على سبله ماض لأهله جائزًا لهم لا يزده مرور الأيام والأزمنة إلا تأكيدًا ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيدًا وتأبيدًا ولا يحله تطاول أمد ولا تقادم عهد وكلما تطاول عليه زمان أبده وكلما أتى عليه عصر جدده وأكده لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا وأهلها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر ذكره وتسمع الأسماع ما ذكر فيه من تجديد حكمه لينقله الخلف من السلف ولا يتعرض لإبطاله التلف وتنقبض عنه الأطماع الكاذبة

وتقصر عن تناوله الايدي الظالمه لايزال هذا الامر جاريا في
هذا الوقف المذكور على شرائطه المذكوره والاحكام
الموصوفه الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
وولي الوقف المذكور امام الجامع وله سدس حاريط ونصف
سدس حاريط فان كان الامام فيه ضعف فيساعده المصلح
منه الى عقبه وان ترك الامام الولايه وكان الولي غيره فليس له
شيء ويبدأ الولي بعمارة الوقف وكلما يزيد في نمائه ثم ما
حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بئر العصاميه فان
تعطلت بئر العصاميه جعلت على بئر غيرها مما يتفع به المسلمون
وفيه ايضا ستون صاعا تكون لمن يؤذن الكفانا ولم يخلف ما يكفنه
من اهل عكل واهل الفرعه واهل شقرا وما فضل بعد ذلك
اطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون سماطا في ليالي الجمعه
وليالي الخميس وليالي الاثنين ويفرق منه ثلاثون صاعا على
الارامل الايتي يستحين ويشتهين ولا حرج على من حضره

وتقصر عن تناوله الأيدي الظالمة لا يزال هذا الأمر جاريًا في هذا الوقف المذكور على شرائطه المذكورة والأحكام الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وولي الوقف المذكور إمام الجامع وله سدس حايط و نصف سدس حايط فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبة وإن ترك الإمام الولاية وكان الوالي غيره فليس له شيء ويبدأ الولي بعمارة الوقف وكلما يزيد في نمائه ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بئر العصامية فإن تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها مما ينتفع به المسلمون وفيه أيضًا ستون صاعًا تكون أكفانًا لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل وأهل الفرعة وأهل شقراء وما فضل بعد ذلك أطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون سماطًا في ليالي الجمعة وليالي الخميس وليالي الاثنين ويفرق منه ثلاثون صاعًا على الأرامل اللاتي يستحين ويشتهين ولا حرج على من حضره

في الاكل منه سواء كان غنيا او فقيرا او بدويا او حضريا
وان اصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان اطعم الولي في
ذلك الوقت اذا راى الصلاح في ذلك ولا حرج على الولي ومن
حضر فيما يأكلون عند الجذاذ ولا يحل لاحد من خلق الله تعالى
يؤمن بالله واليوم الاخر ان يعترض هذا الوقف بظلم او نقصان
ولا تغيير ولا تحريف فمن فعل ذلك او اعان عليه بقول او عمل
او مشورة فالله حسيبه وطالبه ومجازيه ومعاقبه ومسائله
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم الطامة
يوم الحسرة والندامة يوم يعض الظالم على يديه يوم الواقعة
يوم الازفة يوم الراجفة يوم الحاقة يوم يكشف عن ساق و
يدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يوم العرض يوم النشور
يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا

في الأكل منه سواء كان غنيًا أو فقيرًا أو بدويًا أو حضريًا وإن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت إذا رأى الصلاح في ذلك ولا حرج على الولي ومن حضره فيما يأكلون عند الجداد ولا يحل لأحد من خلق الله تعالى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعترض هذا الوقف بظلم أو نقصان ولا تغيير ولا تحريف فمن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة فالله حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسائله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم الطامة يوم الحسرة يوم الندامة يوم يعض الظالم على يديه يوم الواقعة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم الحاقة يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون. يوم العرض يوم النشور يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا

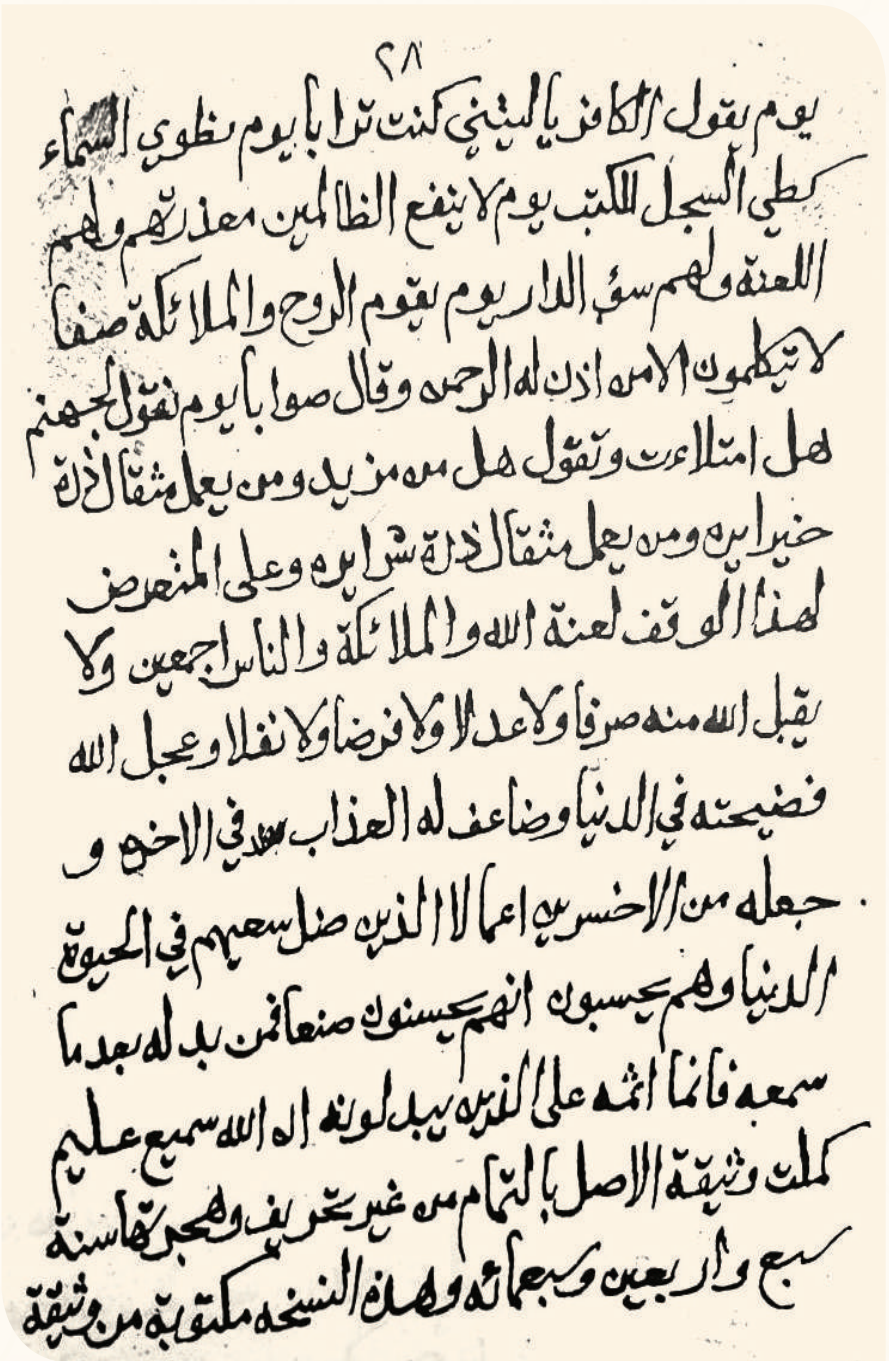

٢٨

يوم يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يوم تطوى السماء
كطي السجل للكتب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد ومن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلى المنحرف
لهذا الوقف لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا
يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا وعجل الله
فضيحته في الدنيا وضاعف له العذاب يوم في الاخرة و
جعله من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن بدله بعد ما
سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
كملت وثبقة الاصل بالتمام من غير تحريف وهجرتها سنة
سبع واربعين وسبعمائة وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة

يـوم يقول الكافر ياليتني كنت ترابًا يوم نطوي السماء كطـي السجل للكتب يوم لا ينفـع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنـة ولهم سوء الدار يوم يقـوم الروح والملائكة صفًا لا يتكلمـون إلا من أذن لـه الرحمن وقال صوابًـا يوم نقول لجهنـم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنـة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منـه صرفًـا ولا عـدلًا ولا فرضًا ولا نفـلًا وعجل الله فضيحتـه في الدنيا وضاعف له العذاب في الآخرة وجعله من الأخسرين أعمالًا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا فمن بدله بعدما سمعه فإنمـا إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، كملت وثيقـة الأصـل بالتمام من غـير تحريـف وهجرتها سنة سبـع وأربعين وسبعمائة وهـذه النسخة مكتوبة من وثيقة

٢٩

كتبها علي بن شفيع بيده رحمه الله من وثيقة الاصل وكانت
الاولى قد فنيت من طول الوقت فسبحان من لا يفنى ولا يموت
وتاريخ الوثيقة التي كتبها علي بن شفيع رحمه الله من وثيقة
الموقف كان يوم النصف من رمضان المعظم سنة سبعين و
ثمان مائة من الهجرة النبويه على مهاجرها افضل الصلاة
والسلام ثم قال علي بن شفيع رحمه الله حضر عبد الله بن بسام
على هذه النسخة المباركه وكتب بيده حضر احمد بن سليمان
ابن منيف بن بسام وكتب بيده حضر عبد الله بن شفيع و
كتب بيده حضر حسن بن عبد الله بن بسام وكتب بيده حضر
علي بن احمد بن رميس وكتب بيده حضر عبد الله بن غملاس
ابن حجي وكتب بيده حضر احمد بن محمد بن منيف بن بسام و
كتب بيده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وكتب هذه
الوثيقه من الوثيقة الثانيه بعد ما فنيت الاولى وحشي من
فحوا الثانيه اوذها بها حرفا بحرف بما احتوته معانيها

كتبهـا علي بـن شفيع بيده -رحمه الله- مـن وثيقة الأصل وكانـت الأولى قد فنيت من طـول الوقت فسبحان من لا يفنى ولا يمـوت وتاريخ الوثيقة التـي كتبها علي بن شفيع رحمه الله من وثيقـة الموقف كان يوم النصف مـن رمضان المعظم سنة تسعـين وثمان مائة من الهجـرة النبوية على مهاجرها أفضل الصـلاة والسلام ثم قال علي بـن شفيع -رحمه الله- حضر عبـد الله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده حضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده حضر عبد الله بـن شـفيع وكتب بيده حضر حسن بن عبد الله بن بسام وكتب بيـده حضر علي بن أحمد بـن ريس وكتب بيده حضر عبد الله بـن غملاس بن حجـي وكتب بيده حضـر أحمد بن محمد بن منيف بن بسـام وكتب بيده وصلى الله على خير خلقه محمد وآلـه وصحبه وكتب هـذه الوثيقة مـن الوثيقـة الثانية بعدما فنيـت الأولى وخشي من فناء الثانيـة أو ذهابها حرفًا بحرف بما احتوته معانيها

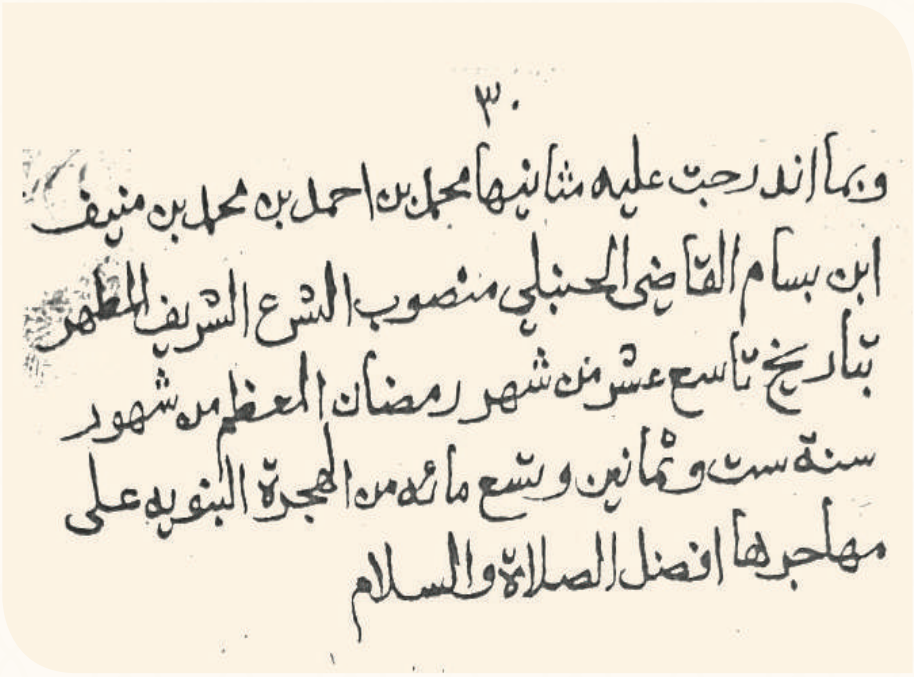
٣٠
وبما اندرجت عليه مثانيها محمد بن احمد بن محمد بن منيف
ابن بسام القاضي الحنبلي منصوب الشرع الشريف المطهر
بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم من شهور
سنة ست وثمانين وتسع مائة من الهجرة النبوية على
مهاجرها افضل الصلاة والسلام

وبما اندرجت عليه مثانيها محمد بن أحمد بن محمد ابن منيف بن بسام القاضي الحنبلي منصوب الشرع الشريف المطهر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وثمانين وتسع مئة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

توضيح من الأستاذ/ عبدالله البسيمي:

"توجد لوصية صَبيحٌ نسخ كثيرة، حيث نقلها العلماء وطلاب العلم في أشيقر وغيرها حفاظًا عليها من التلف، فنصها يعتبر موعظة مؤثرة للقارىء، وأذكر هنا بعض من وقفت على اسمه ممن نسخها بقلمه: الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي (ت: ١٢٧٨هـ)، الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ (ت: ١٣٢٢هـ)، الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (ت: ١٣٥٦هـ) وهؤلاء الثلاثة تولوا الإمامة والخطابة في جامع أشيقر، وممن نسخها الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين (ت: ١٣٨٦هـ) وهو من كتاب الوثائق في شقراء، وغيرهم ...".

وهذه نسخة أخرى من وصية صبيح
بخط الشيخ / محمد بن عبدالله بن فنتوخ

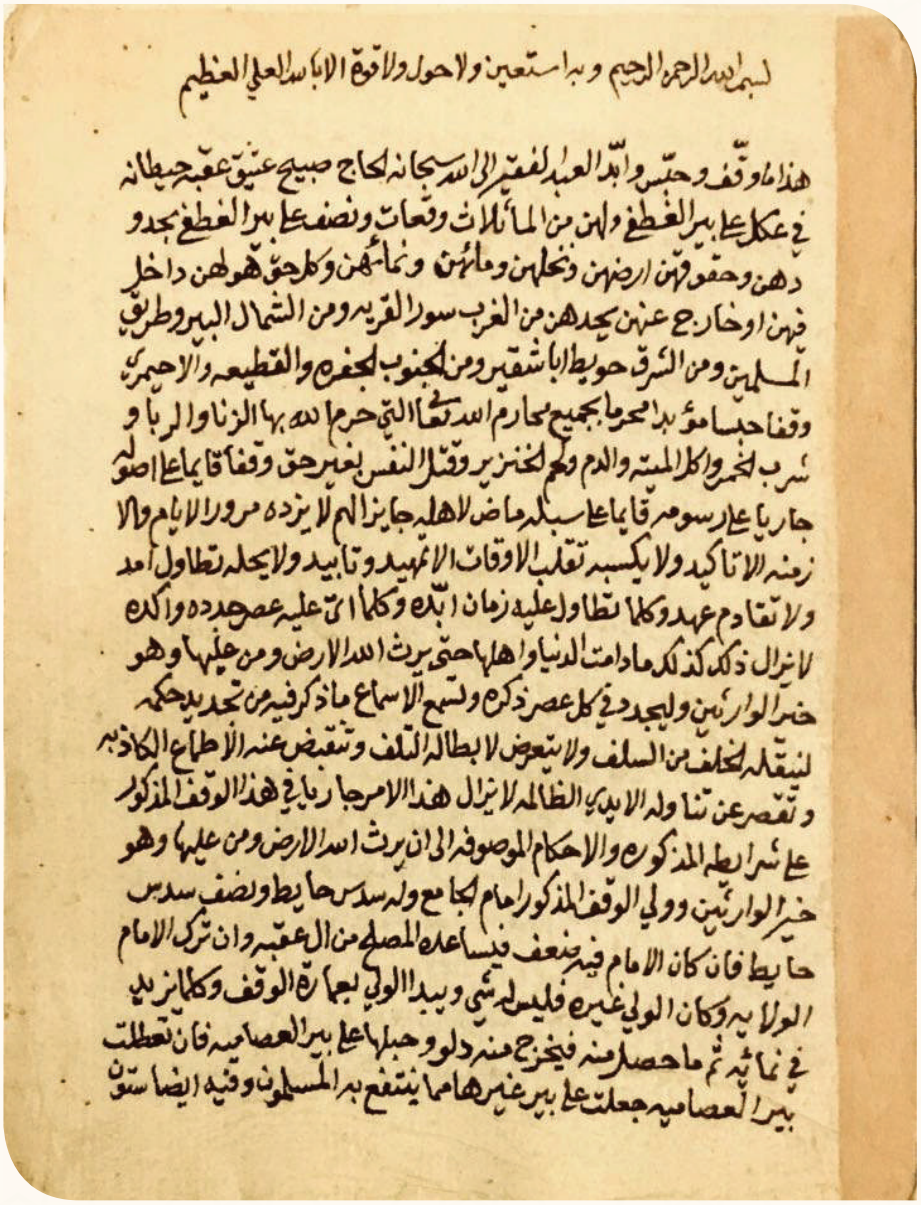

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذا ما وقف وحبس وأبد العبد الفقير الى الله سبحانه الحاج صبيح عتيق عقبة حيطانه في عكل على بير الغطغط وما بهن من المائلات وقعات ونصف على بير الغطغط بحدودهن وحقوقهن ارضهن ونخلهن ومائهن ونباتهن وكل حق هو لهن داخل فيهن او خارج عنهن يحدهن من الغرب سور القريه ومن الشمال البير وطريق المسلمين ومن الشرق حويط ابا شقير ومن الجنوب الجفر والقطيعه والاحمر وقفا حبسا مؤبدا محرما بجميع محارم الله تعالى التي حرم الله بها الزنا والربا وشرب الخمر واكل الميته والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق وقفا قايما على اصوله جاريا على رسومه قايما على سبله ماضيا لاهله جايزا لهم لا يزده مرور الايام والا زمنه الا تاكيدا ولا يكسبه تقلب الاوقات الا تمهيدا وتابيدا ولا يحله تطاول امد ولا تقادم عهد وكلما تطاول عليه زمان ابده وكلما اتى عليه عصر جدده واكده لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا واهلها حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر ذكره وتسمع الاسماع ما ذكر فيه من تحديد حكمه لينقله الخلف من السلف ولا يتعرض لابطاله التلف وتنقبض عنه الاطماع الكاذبه وتقصر عن تناوله الايدي الظالمه لا يزال هذا الامر جاريا في هذا الوقف المذكور على شرايطه المذكوره والاحكام الموصوفه الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وولي الوقف المذكور امام الجامع وله سدس حايط ونصف سدس حايط فان كان الامام فيه ضعف فيساعده المصلح من ال عقبه وان ترك الامام الولايه وكان الولي غيره فليس له شي ويبدا الولي بعماره الوقف وكلما يزيد في نمائه ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بير العصاميه فان تعطلت بير العصاميه جعلت على بير غيرها مما ينتفع به المسلمون وفيه ايضا ستون

مصدر الوثيقة الأستاذ / يوسف المهنا، تاريخ التزويد ٣٠ شعبان ١٤٣٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا ما وقَّفَ وحبَّس وأبَّد العبدُ الفقير إلى الله سبحانه الحاج صَبيحْ عتيق عقبة حيطانه في عكل على بئر الغطفى ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بير الغطفى بحدودهن وحقوقهن أرضهن ونخلهن ومائهن ونمائهن وكل حق هو لهن داخل فيهن أو خارج عنهن يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البير وطريق المسلمين ومن الشرق حويط أبا شقير ومن الجنوب الجفرة والقطيعة والأحيمري وقفًا حبسًا مؤبدًا محرمًا بجميع محارم الله تعالى التي حرم بها الزنا والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق وقفًا قايمًا على أصوله جاريًا على رسومه قايمًا على سبله ماض لأهله جايزًا لهم لا يزده مرور الأيام والأزمنة إلا تأكيد ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيد وتأبيد ولا يحله تطاول أمد ولا تقادم عهد وكلما تطاول عليه زمان أبده وكلما أتى عليه عصر جدده وأكده لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا وأهلها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر ذكره وتسمع الأسماع ما ذكر فيه من تجديد حكمه لينقله الخلف من السلف ولا يتعرض لابطاله التلف وتنقبض عنه الأطماع الكاذبة وتقصر عن تناوله الأيدي الظالمة لا يزال هذا الأمر جاريًا في هذا الوقف المذكور على شرايطه المذكورة والأحكام الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وولي الوقف المذكور إمام الجامع وله سدس حايط ونصف سدس حايط فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبة وإن ترك الإمام الولاية وكان الولي غيره فليس له شيء ويبدأ الولي بعمارة الوقف وكلما يزيد في نمائه ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بير العصامية فإن تعطلت بير العصامية جعلت على بير غيرها مما ينتفع به المسلمون وفيه أيضًا ستون

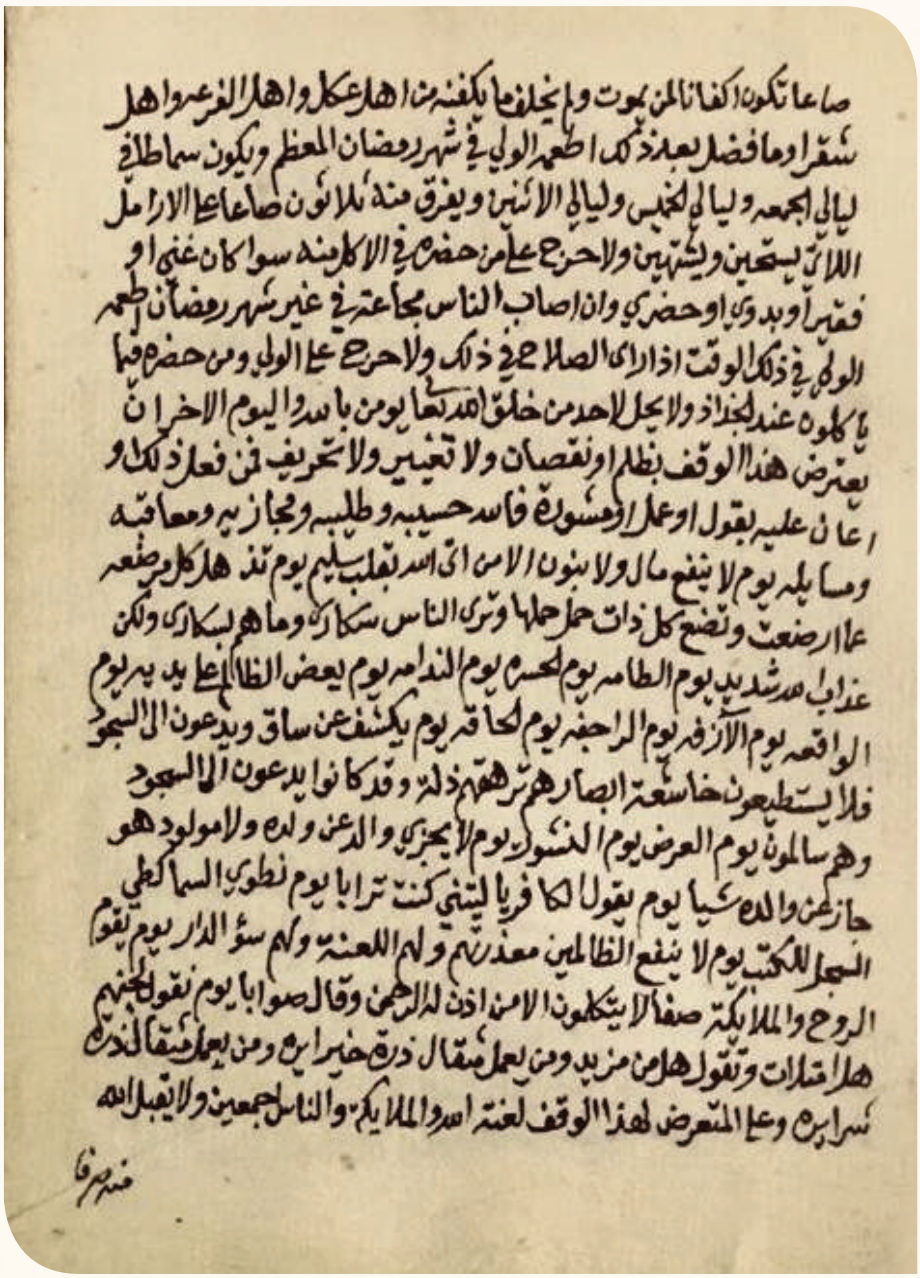

صاعا تكون اكفانا لمن يموت وما يخلف ما يكفنه من اهل عكل واهل الغرعر واهل
شقرا وما فضل بعد ذلك اطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون سماطا في
ليالي الجمعه وليالي الخميس وليالي الاثنين ويفرق منه ثلاثون صاعا على الارامل
اللاتي يستحقين ويشتهين ولا حرج على من حضر في الاكل منه سواء كان غنيا او
فقيرا او بدويا او حضريا وان اصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان اطعم
الولي في ذلك الوقت اذا راى الصلاح في ذلك ولا حرج على الولي ومن حضره فيما
ياكلوه عند الجذاذ ولا يحل لاحد من خلق الله تعالى يومن بالله واليوم الاخر ان
يعترض هذا الوقف بظلم او نقصان ولا تغيير ولا تحريف فمن فعل ذلك او
اعان عليه بقول او عمل او مشورة فاسد حسيبه وطلبه ومجازيه ومعاقبه
وسائله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد يوم الطامه يوم الحسره يوم الندامه يوم يعض الظالم على يديه يوم
الواقعه يوم الازفه يوم الراجفه يوم الحاقه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون يوم العرض يوم النشور يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو
جاز عن والده شيا يوم يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يوم نطوي السما كطي
السجل للكتب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم يقوم
الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يوم نقول لجهنم
هل امتلات وتقول هل من مزيد ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ولا يقبل الله
منه صرفا

صاعًا تكون أكفانًا لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل وأهل الفرعة وأهل شقراء وما فضل بعد ذلك أطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون سماطًا في ليالي الجمعة وليالي الخميس وليالي الإثنين ويفرق منه ثلاثون صاعًا على الأرامل اللاتي يستحين ويشتهين ولا حرج على من حضره في الأكل منه سواء كان غني أو فقير أو بدوي أو حضري وإن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت إذا رأى الصلاح في ذلك ولا حرج على الولي ومن حضره فيما يأكلون عند الجداد ولا يحل لأحد من خلق الله تعالى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعترض هذا الوقف بظلم أو نقصان ولا تغيير ولا تحريف فمن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة فالله حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسايله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم الطامة يوم الحسرة يوم الندامة يوم يعض الظالم على يديه يوم الواقعة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم الحاقة يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يوم العرض يوم النشور يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا يوم يقول الكافر ياليتني كنت ترابًا يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم يقوم الروح والملائكة صفًا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابًا يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه

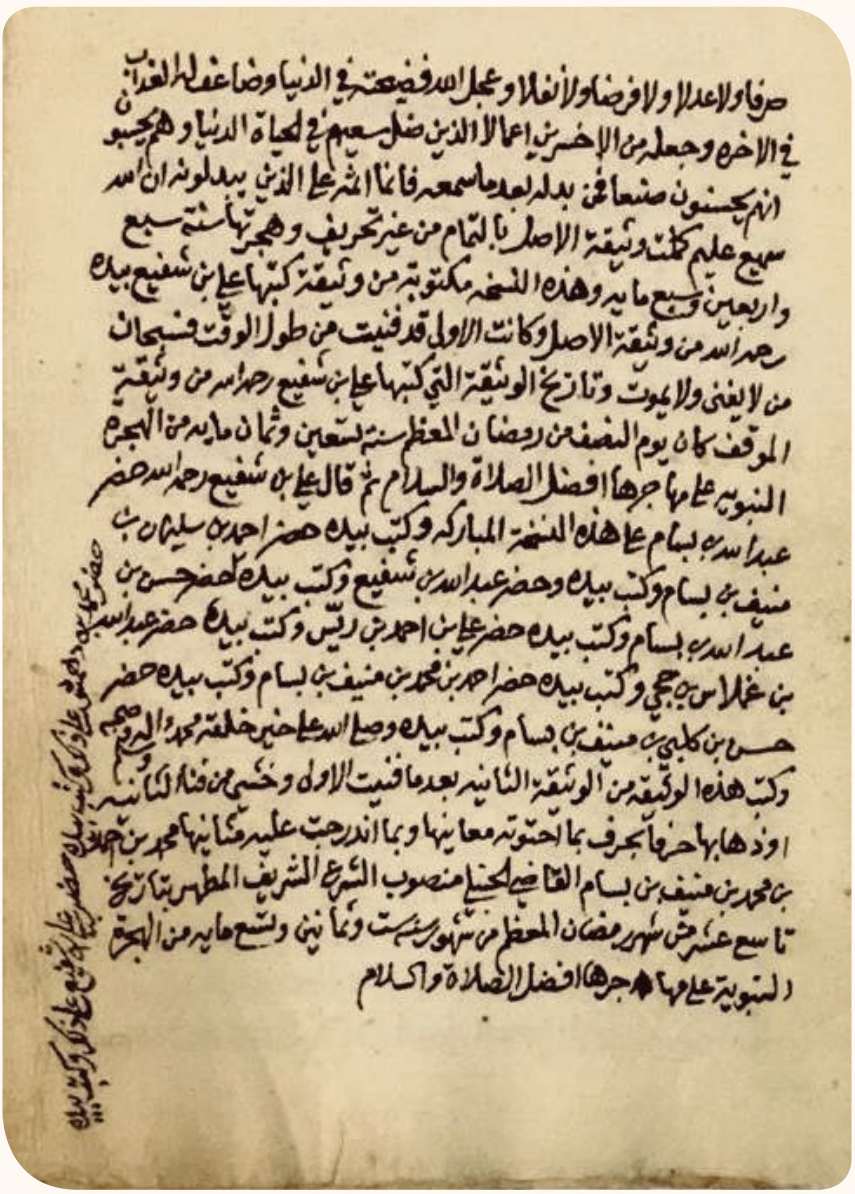

صرفًا ولا عدلًا ولا فرضًا ولا نفلًا وعجل الله فضيحته في الدنيا وضاعف له العذاب في الآخرة و جعله من الأخسرين أعمالًا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم كملت وثيقة الأصل بالتمام من غير تحريف وهجرتها سنة سبع وأربعين وسبعمائة وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها علي بن شفيع بيده رحمه الله من وثيقة الأصل وكانت الأولى قد فنيت من طول الوقت فسبحان من لا يفنى ولا يموت وتاريخ الوثيقة التي كتبها علي بن شفيع -رحمه الله- من وثيقة الموقف كان يوم النصف من رمضان المعظم سنة تسعين وثمان مائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ثم قال علي بن شفيع -رحمه الله- حضر عبدالله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده حضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده حضر عبدالله بن شفيع وكتب بيده حضر حسن بن عبدالله بن بسام وكتب بيده حضر علي بن أحمد بن ريس وكتب بيده حضر عبدالله بن غملاس بن حجي وكتب بيده حضر أحمد بن محمد بن منيف بن بسام و كتب بيده حضر حسن بن كلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وكتب هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية بعدما فنيت الأولى وخشي من فناء الثانية أو ذهابها حرفًا بحرف بما احتوته معانيها وبما اندرجت عليه مثانيها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي الحنبلي منصوب الشرع الشريف المطهر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وثمانين وتسع مئة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

المكتوب في الحاشية اليسرى: حضر محمد بن دهمش على ذلك وكتب بيده حضر علي بن شفيع على ذلك وكتب بيده.

استنتاجات وفوائد من الوصية[1]

١. اشتملت الوثيقة على حسن صياغتها ودقت الألفاظ، والتوجيه وخلوها من الأخطاء النحوية. كما تعرفنا على المستوى العلمي في ذلك الزمن.

٢. كاتبها بلا شك أنه من العلماء الكبار في العلوم الشرعية واللغوية، يقول صاحب كتاب (الحركة العلمية في أشيقر): خط عبدالله بن شفيع كتاب (التوابين).. ويظهر أنه هو الذي كتب وثيقة وقف صَبيحْ سنة ٧٤٧ هـ حيث لم يذكر اسم كاتبها وإنما ذكر اسم مجددها وناسخها من الأصل عام ٨٩٠ هـ. ويضيف في مكان آخر: عبدالله بن شفيع الذي خط كتاب التوابين لابن الجوزي عام ٧٩٩هـ وهو أحد الشهود الثمانية المذكورين في الوثيقة حين التجديد. لكن كاتب هذه الأسطر لا يتفق مع ما ذهب إليه أنه أحد الشهود؛ فإذا كان تجديد الوثيقة في ٨٩٠ هـ، فإن الفاصل الزمني بين الوثيقتين ١٤٧عامًا، وبين مخطوطة كتاب: (التوابين) ٩١عامًا، وهذا مستبعد الحدوث سيما أن الإنسان يحتاج لإجادة الكتابة عدة سنوات. والذي يبدو لي أن هناك تشابهًا في الأسماء.

٣. الوثيقة تدل على وجود مجموعة من العلماء في أشيقر قبل كتابتها ببضعة عقود من تاريخها؛ فالعالم لايتعلم في سنة. أيضًا لابد أن يؤثر في محيطه بالتعليم.

٤. عند تجديد الوثيقة في ٨٩٠ هـ شهد على نسخها ثمانية كتبوا شهاداتهم بأيديهم؛ وعند كتابة وصية صقر (٩٤٢هـ) أشهد على كتابتها تسعة شهود كل واحد منهم كتب شهادته بخط يده، أما وصية رميثة (٩٨٦هـ) فقد كتبها قاضي عالية نجد/ محمد القاضي، الأشيقري مولدًا وموطنًا، كما جدد وثيقة وقف صَبيحْ للمرة الثالثة (٩٨٦هـ). كل ذلك يدل على مستوى التعليم وقدمه في البلدة. وما كان هذا الكم ممن كتب شهادته بخط يده ليتأتى إلا باهتمام أهل أشيقر بالعلم، وتوفير الأسباب لطلب العلم. ومما يؤكد ذلك ما ذكره د. العثيمين حين قال: ويرى المتأمل في تراجم علماء نجد الذين سبقوا ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب أن أكثر من نصف أولئك العلماء قد ولدوا في بلدة أشيقر وتعلموا فيها. هذه الوثيقة مع أقدم مخطوطة عرفت في أشيقر لكتاب: (التوابين) سنة ٧٩٩هـ. تؤكد أن البلدة تقام فيها شعائر الإسلام، وسكانها متمسكون به.

٥. ماجاء في الوثيقة بما نصه: (بجميع محارم الله تعالى التي حرم بها الزنا والربا

(١) هذه الاستنتاجات نقلت نصًا من مقالة الأستاذ: تركي بن إبراهيم القهيدان، المشار إليها سابقًا.

وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق). انتهى. يدل على تمسكهم بتعاليم الإسلام وأن لديهم وعيًا بدينهم.

٦. كذلك قوله: (في شهر رمضان المعظم). يدل على تمسكهم بالصيام.

٧. أيضًا قوله: (ويكون سماطًا في ليالي الجمعة وليالي الخميس وليالي الاثنين). يؤكد معرفتهم التامة بأمور دينهم.

٨. اشتملت الوصية على عبارات تغرس روح المحبة والمودة بين الأهالي.

٩. إن قوله: (من أهل عكل وأهل الفرعة وأهل شقراء). وقوله: (الأكل منه سواء كان غنيًا أو فقيرًا أو بدويًا أو حضريًا). يؤكد عدم وجود عصبية أو تفرقة بين المسلمين. كما يدل على أن اسم أشيقر في سنة (٧٤٧هـ): (عكل).

١٠. قوله: (ثلاثون صاعًا على الأرامل اللاتي يستحين ويشتهين). يشير إلى أن كاتبها لم يغب عن ذهنه قوله عز وجل: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾.

١١. إن قوله: (حيطانه في عكل على بئر الغطفى) يدل على أن مصدر سقيا نخل حائط صَبيحْ من بئر الغطفى فقط، ولعل ما ورد في الشهادة يرجع تاريخها إلى قرابة قرن من الزمن للكاتب عليها ختمه: يؤكد ذلك حين قال: أقول وأنا كاتب هذه الأحرف مسند بن عبدالله بن مسند بأن معرفتي من خمسين سنة وأن صَبيحْ المذكور مشربه من بير الغطفى فقط كتبته بيدي وكفى بالله شهيدًا.

١٢. أرضه للصوام كاملة.

١٣. حدد ملكه بقوله: يحدهن من الغرب سور القرية، ومن الشمال البئر وطريق المسلمين، ومن الشرق حويط أبا شقير، ومن الجنوب الجفرة والقطيعة والأحيمري. (انتهى). قلت: بعد المسافة بين المجلس وبين السور ٤٠٠م. يؤكد اتساع البلدة. أيضًا إذا كان سور القرية يحد ملكه من الغرب، وملكه يقع شرق أشيقر؛ فهذا يعني أن ملكه خارج السور، كما يشير إلى وجود سور آخر خلف سور القرية من جهة الشرق، قبل عصر صَبيحْ، فمن المستبعد أن يكون بستانه والبساتين التي تحد ملكه الواقعة خارج سور القرية بدون سور آخر يحميها.

١٤. الهدف من الوقف طلب الأجر من الله؛ ومما يؤكد ذلك أنه عام للمسلمين وليس خاصًا.

١٥. تولية الوقف إمام الجامع يدل على إقامة صلاة الجمعة بالبلدة. وأن الإمام أفضل

الموجودين، وأن اختياره لم يتم بمحسوبية.

١٦. التأكيد على أن يكون الولي صالحًا أمينًا بقوله: (فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبة).

١٧. اشتملت الوثيقة على عرض المشاكل وطرق حلها، فبالإضافة إلى العبارة السابقة الذكر؛ قوله: (فإن تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها مما ينتفع به المسلمون). انتهى. كما تدل العبارة على أن الهدف حب الخير والصدقة.

١٨. إن قوله: (تكون أكفانًا لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه). يدل على أنهم في حالة صعبة وفقر شديد.

١٩. عبارات التهديد لكل من ينال من الوقف تدل على حرصه على استمراريته. ولعل وثيقة عقد على مغارسة سنة ١٣١٤هـ في وقف صَبيحْ يؤكد ذلك، حيث جاء: الموجب لتحريره هو أن عبدالله بن سليمان العياف حل كونه وكيلًا على أوقاف الصوام التي في أشيقر قد غارس عبدالله وعبدالعزيز ابني عبدالرحمن بن شنيبر على بياض الأرض التي في حيطان؛ على عادة البلدة نصف للعامل صَبيحْ الشاربات من بير الغطفاء في بلد أشيقر، يغرسان في بياض الأرض ونصف للأرض.

٢٠. التخويف بالله أسلوب قرآني.

٢١. مما يدل على أهمية هذه الوثيقة ما جاء في وصية صقر بن قطام (٩٤٢هـ): (أطعمه في المسجد سماطًا في شهر رمضان المعظم، على حكم إطعام وقف صَبيحْ). كذلك ورد في وقفية رميثة ابن قضيب المؤرخة في ٩٨٦/٩/١٩هـ ما نصه: (حكمه في الأكل من غلته حكم وقف صَبيحْ في مسجد أشيقر).

٢٢. احتوت الوثيقة آيات قرآنية وعبارات تشير إلى مذهبهم، ولعل ما جاء في وصية صقر يؤكد ذلك حين قال: (شرعيًا ثابتًا لازمًا، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل).

٢٣. هناك اختلاف بين المراجع في كتابة الأسماء، ومنها اسم (الغطفاء)، فقد كتبها ابن عيسى -يرحمه الله- و(أباحسين): باسم: (الغطفى). وفي إحدى الوثائق: الغطفى. وبعضهم الآخر سماها: (الغطفاء). كما كتبت: (الغطفا) فأبدلت الألف المقصورة (ى) بألف ممدودة (ا). ولا إشكال في ذلك. ويظهر أنها تكتب بالشكلين الألف الممدودة والمقصورة. ومع ذلك كاتب هذه الأسطر يرى أنها تكتب: (الغطفاء).

نص الوصية كما وردت في مجلة العدل[١]

تراث القضاء

من أقدم وثائق أشيقر في نجد

(وصية وقف صبيح عام ٧٤٧هـ)

تحفل كثير من الوثائق الشرعية بفوائد متنوعة ومهمة لدارس التاريخ والتراجم، إضافة إلى الجوانب الجغرافية والفقهية والقضائية المختلفة.

وهذه الوصية جاءت قبل ستمئة وخمسة وثمانين سنة، مثلت هذه الوصية الخالدة على عمق الالتزام الشرعي بمذهب أهل السنة والجماعة في نجد، فقد أوصى بها (صبيح) الذي عاش في بلدة (أشيقر) والتي كان يطلق عليها كذلك (عكل). وقد عرف مالكه عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام صلاح هذا المملوك من حيث العفة والنزاهة والديانة، فقام بإعتاقه لوجه الله تعالى مع منحه قطعة من الأرض.

فقام صبيح بالعمل فيها وحرثها وسقيها وإيقافها فيما بعد، ولا زالت هذه الأرض وما يخرج منها وقفاً مسبلاً ومؤبداً مستمراً حتى اليوم ولله الحمد. وتعرف المزرعة أو الأرض بحائط صبيح.

وقد كتب الوثيقة الأصل الشيخ علي بن شفيع.

كما ركز الموصي العمل على ما أوصى به، وبذل الطعام والمال في شهر رمضان، وأن لا يمنع منه أي محتاج. أبان ذلك كاتبها وناقلها ومن شهود الحال عليها خلال أزمنة تاريخية متطاولة.

وقد نقلت هذه الوصية من قبل علماء أشيقر وغيرهم عبر مراحل زمنية طويلة بخطوطهم وأقلامهم، كما في (ديوان الصوام) بأشيقر ونقلت من خارج هذه البلدة أيضاً كما أن من آخر من نقلها بخطه الشيخ ابن حنطي وأرسلها إلى بعض علماء نجد في الأقطار المختلفة في الستينيات والسبعينيات الهجرية من القرن الماضي، كما وجدت في مجموعة الشيخ عبدالله البسام رحمه الله.

إلى أن نشرت هذه الوثيقة والوصية قبل أكثر من أربعة عقود في مجلة العرب عام ١٣٨٧هـ للشيخ حمد الجاسر – رحمه الله– ثم أخذت في الانتشار والبروز بعد ذلك للباحثين والمؤرخين والمهتمين في كشف الجوانب الدينية في منطقة نجد، كما نشرها عدد من الباحثين في أعمال تختص بهذه البلدة التاريخية.

فمن تاريخ هذه الوثيقة ٧٤٧هـ تأتي وثيقة أخرى في القدم في نفس البلدة، عام ٩٤٢هـ ثم وثيقة أخرى في بلد الرياض (مقرن) المدونة قبل عام ٩٦٩هـ (ولعلها بعد منتصف القرن التاسع الهجري)، فهذه ثلاث من أقدم الوثائق ووصاياها الشرعية في المنطقة النجدية.

نص الوثيقة:

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين:

هذا ما وقف وحبس وأبد العبد الفقير إلى الله سبحانه الحاج صبيح عتيق عقبه حيطانه في عكل على بئر الغطفاء ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بئر الغطفاء بحدودهن وحقوقهن أرضهن ونخلهن ومائهن ونمائهن وكل حق هو لهن داخل فيهن أو خارج عنهن يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البئر وطريق المسلمين ومن الشرق حويط أبا شقير ومن الجنوب الجفره والقطيعة والأحيمري وقفاً حبساً مؤبداً محرماً بجميع محارم الله تعالى التي حرم بها الزنا والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق وقفاً قائماً على أصوله جارياً على رسومه قائماً على سبله ماض لأهله جائزاً لهم لا يزده مرور الأيام والأزمنة إلا تأكيداً ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيداً وتابيداً ولا يحله تطاول أمد ولا تقادم عهد وكلما تطاول عليه زمان أبده وكلما أتى عليه عصر جدده وأكده لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا وأهلها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر ذكره وتسمع الأسماع ما ذكر فيه من تجديد حكمه لينقله الخلف من السلف ولا يتعرض لإبطاله التلف وتنقبض عنه الأطماع الكاذبة وتقصر عن تناوله الأيدي الظالمة لا يزال هذا الأمر جارياً في هذا الوقت المذكور على شرائطه المذكورة والأحكام الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين وولي الوقف المذكور إمام الجامع وله سدس حايط ونصف سدس حايط، فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبه، وإن ترك الإمام

(١) مجلة العدل، العدد (٥٢) شوال ١٤٣٢هـ ص(٢٩٦، ٢٩٧).

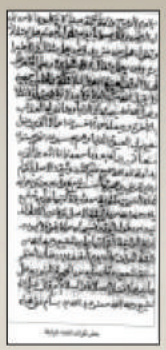

الولاية وكان الوالي غيره فليس له شيء ويبدأ الولي بعمارة الوقف، وكلما يزيد في نمائه ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بئر للعاصمية، فإن تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها مما ينتفع به المسلمون وفيه أيضاً ستون صاعاً تكون لمن يموت أكفاناً ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل وأهل الفرعه وأهل شقرا وما فضل بعد ذلك أطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون سماطاً في ليالي الجمعة وليالي الخميس وليالي الاثنين ويفرق منه ثلاثون صاعاً على الأرامل اللاتي يستحين ويشتهين ولا حرج على من حضره في الأكل منه سواء كان غنياً أو فقيراً أو بدوياً أو حضرياً وإن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت إذا رأى الصلاح في ذلك ولا حرج على الولي ومن حضره فيما يأكلون عند الجذاذ ولا يحل لأحد من خلق الله تعالى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعترض هذا الموقف بظلم أو نقصان ولا تغيير ولا تحريف فمن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة فالله حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسائله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم الطامة يوم الحسرة والندامة يوم يعض الظالم على يديه يوم الواقعة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم الحاقة يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يوم العرض يوم النشور يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً يوم يقول الكافر ياليتني كنت تراباً يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ولا فرضاً ولا نفلاً وعجل الله فضيحته في الدنيا وضاعف له العذاب في الآخرة وجعله من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم كملت وثيقة الأصل بالتمام من غير تحريف وهجرتها سنة سبع وأربعين وسبعمائة وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها علي بن شفيع بيده رحمه الله من وثيقة الأصل وكانت الأولى قد فنيت من طول الوقت فسبحان من لا يفني ولا يموت وتاريخ الوثيقة التي كتبها علي بن شفيع رحمه الله من وثيقة الموقف كان يوم النصف من رمضان المعظم سنة تسعين وثمان مائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ثم قال علي بن شفيع رحمه الله حضر عبدالله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده حضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده حضر عبدالله بن شفيع وكتب بيده حضر حسن بن عبدالله بن بسام وكتب بيده حضر علي بن أحمد بن ريس وكتب بيده حضر عبدالله بن غملاس بن حجي وكتب بيده حضر أحمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده وصلى الله على خير خلقه محمد وآل وصحبه وكتب هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية بعدما فنيت الأولى وخشي من فناء الثانية أو ذهابها حرفاً بحرف بما احتوته معانيها وبما اندرجت مثانيها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي الحنبلي منصوب الشرع الشريف المطهر بتاريخ التاسع عشر من شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وثمانين وتسع مائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام).

إضافات من مصادر أخرى (بتصرف)

- كانت الأرض الزراعية والتي بها بئر الغطفاء ملكًا لأحد أهالي أشيقر، وكان صَبيحْ صاحب الوقف، مولى لعقبة بن راجح بن بسام بن عقبة بن ريس بن محمد بن علوي بن وهيب الطهوي الحنظلي التميمي.
- أعتق عقبة مولاه صَبيحْ، فملك صَبيحْ هذه الأرض. قيل عن صَبيحْ أنه رجل صالح عابد تقي، فأوقف ملكه في وثيقة صَبيحْ المشهورة، وقد كتبت لأول مرة عام ٧٤٧هـ كتبها الشيخ عبدالله بن شفيع التميمي ثم تولى تجديدها عدة مرات خوفا من تلفها.
- ذكرت الدكتورة مي العيسى في أطروحتها للدكتوراة (الحياة العلمية في نجد)[١] ما نصه: "... وتعود أقدم وثيقة أستدل بها على وجود علماء ومتعلمين في نجد في القرن الثامن الهجري إلى بلدة أشيقر وهي وثيقة صبيح، التي كتبت في منتصف ذلك القرن. وهذه الوثيقة وما تبعها من وثائق الأوقاف، أوقفت على وجوه الصالح العام، تبين وجود وعي ديني بين سكان هذه البلدة لا يمكن توفره إلا بوجود عدد من العلماء، يوجهون السكان لمثل هذه الأعمال الخيرية ... انتهى".
- ذكر الباحث عبدالله بن بسام البسيمي في كتابه (العلماء والكتّاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)[٢] مانصه: "تعتبر وثيقة صَبيحْ المكتوبة في سنة ٧٤٧هـ أقدم وثيقة استدل بها على وجود علماء ومتعلمين في نجد في القرن الثامن الهجري، وهذا لا يعني خلو نجد من العلماء والأدباء قبل هذا التاريخ ولكن جهلنا بتأريخها لعدم التدوين تارة، أو ضياع

(١) (الحياة العلمية في نجد: من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى)، مي بنت عبدالعزيز العيسى، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ، رسالة دكتوراه، ص ٦٩.

(٢) (العلماء والكتّاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)، عبدالله بن بسام البسيمي، جمعية أشيقر الخيرية، ١٤٣٠هـ، ج١ ص١٥.

مـا دوّن منه أو جهلنا به تـارة أخرى، سبب هذا الشح في وجـود معلومات وافية ومفصلة عنها ..." انتهى.

- من خـلال إحدى الوثائـق التي بخط الشيـخ العلامة عبدالله بـن عبدالرحمن الجاسـر (ت: ١٤٠١هـ) -رحمه الله-، وهـو قاضي تمييز مشهور بمكة المكرمة، وله مؤلفات علمية شهيرة لم تطبع، وهو كذلك حفيد عقبة بن راجح سيد المولى صَبيـحْ -رحمهـم الله- جميعا، ذكر الشيخ ابن جاسر -رحمه الله- معلقًا على وثيقة صَبيحْ المشهورة والمكتوبة في سنة ٧٤٧هـ.

((وقد اعتق عقبة بن راجح مملوكه صَبيحْ ثم ملك صَبيحُ عقارًا في بلدة أشيقر يشرب من بئر الغطفاء فوقف صَبيحْ شيئًا من عقاره على الأخوين الشقيقين بجاد وقهيدان ولدي زوجة عمه التي يسميها الحبيبة ولم يوقف على أخيهما من الأب ريس لأن أمه زوجة عمه الأخرى لا تعطف عليه أي على صَبيحْ، وسماها النزره وراجح ابن عقبة الذي نجتمع فيه يا آل بجاد وآل قهيدان وآل ريس الذين هم آل يوسف هو حفيد راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر الذي يجتمع معنا فيه آل مقبل بن بسام بن راجح بن عساكر، هذا هو المستفيض عند أهل بلد أشيقر. والله أعلم . قاله كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم))

قصة من الماضي الحاج صَبيحْ من أشيقر وأقدم وصية له

كتب (ناصر بن عبدالله الحميضي) في جريدة الرياض الجمعة ٢٨ شعبان ١٤٢٤ العدد ١٢٩٠٨ السنة ٣٩، بعنوان "قصة من الماضي الحاج صَبيحْ من أشيقر وأقدم وصية له".

هذا ما جاء في المقالة دون إدراج نص الوثيقة الوقفية تحاشياً للتكرار.

- في صغري روى لي أحد كبار السن حكايات أشعر أنها ممتعة، وأشعر بواقعية الكثير من تفاصيلها، ويبدو أن المجتمع على الرغم من انشغاله بالمعيشة والحياة إلا أن المعلومات التاريخية، والروايات والحكايات، تصل إلى أفراده بطرق شتى، كما أن الوقت الذي يتسامرون فيه أو اللحظات القليلة التي يتوقفون فيها لغسل همومهم بالأنس ببعضهم بعضا في المجالس العامة، والخاصة والمناسبات وغيرها، تعطيهم فرصة لتناقل أخبار من سبقهم وما كان فيما مضى وكان من قديم الزمان، وهي معلومة تنقل مشافهة جيلًا بعد جيل، فينقص منها ويزداد، ويعدل أو يبدل للوصول بالقصة إلى أحسن صيغة وأجمل رواية.
- والصغير عندما يسمع القصة ليس همه تصديقها أو النظر في مدى صحتها، بقدر ما يهمه الاستمتاع بتفاصيلها، لكن تلك الروايات والقصص والحكايات لها صفة الاستيطان في الاقليم تتردد بين الحين والآخر، فكبار السن اليوم يعرضونها بروايات تتقارب وبعضها له مستند قرأه المثقفون في الكتب؛ فنقلوه بينهم وبين كبار السن خاصة أن البعض من الكبار لديه اهتمام بالقراءة التاريخية والأدبية وغيرها، وكثيرًا ما سمعت منهم الأحداث التاريخية التي أوردها عثمان بن بشر، أو إبراهيم بن عيسى، أو وردت في الكامل أو غيره، فهي روايات متأثرة بما في كتب التاريخ، وليست كلها من مخزون ثقافة نقلت عن طريق تتابع الروايات من الأجداد إلى الآباء ثم الأبناء، أما البعض من الروايات فهي حكايات شعبية وأمثال وبعض العادات والتقاليد والمعلومات الاجتماعية وما شابهها، وفيما يلي قصة ميدانها بلدة أشيقر، تدور عن الحاج صَبيحْ.

مرويات[١] أخرى عن الحاج صَبيحْ

- (الحاج صَبيحْ) كان رجلًا مملوكًا لرجل اسمه (عقبة) كان يعمل لديه في أعمال كثيرة وأهمها العمل في المزرعة، كان يكد طيلة النهار، وفي الليل راحة له يقضيها في العبادة والنوم والعلم.
- ويقول الراوي كان الحاج صَبيحْ يخدم عند (عقبة) ومن يشتغل عند واحد يسميه (عمه) وكان عمله في الزراعة، ولعمه زوجتان إحداهما أكثر عطفًا ورحمة من الأخرى، وفي الأخرى قسوة وجفاء، وهو لا يتعامل مع أي منهما بقدر ما يهمه أمر الزراعة .. لكن سيأتي تعليل تلك الفوارق بين الزوجات، أو ما يسميها صَبيحْ (العمات).
- وكان صَبيحْ زاهدًا انقطع عن الدنيا إلا مما يقربه إلى ربه ويعينه على الصدقة والعطاء والنفع، واكتفى بما يلزم من ضروراتها وتوجه للعبادة، ومن حرصه على التزود منها فقد كان يصلي في القدس، في أوقات الفراغ من عمله، وكان يجتمع مع عباد مثله، لا تهمهم الدنيا.
- لم أكن أتساءل وقتها عن كيفية وصوله من أشيقر إلى القدس، ولم أكن يومها أقيس المسافات أو أقارن بينها، ولا يهمني حقيقة القصة ولكنها مشوقة لي فكنت أصغي إليه.
- قال: وكان صَبيحْ يحضر معه شيئًا من الأكل له ولأصحابه يومًا بعد آخر، حيث إن لكل زوجة من زوجات سيده يومًا يكون كل شيء تحت إمرتها ومسؤوليتها، فاليوم الذي تشرف فيه الزوجة الرحيمة، أو كما يعبر عنها صَبيحْ (الحبيبة) يكون بعض الأكل من القرصان أو المراصيع

(١) من مقالة لناصر بن عبدالله الحميضي، جريدة الرياض الجمعة ٢٨ شعبان ١٤٢٤ هـ، العدد ١٢٩٠٨ السنة ٣٩.

- وهـذه وجبـات ناشفة يمكن أخـذ شيء منها واصطحابهـا معه إلى المسجـد، حيث تزوده بها، وتعملها خصيصًا من أجل إعطائه نصيبًا له ولمن معه.
- أمـا اليـوم التالي فإنه دور زوجـة عمه التي تفتقـد الرأفة والعطف، فتعمل الأكل الذي لا يمكن نقله، مثل المرقوق والعصيدة وما شابهها، ممـا يتعذر معه أخذ شـيء منه لرفاقه .. وكان صَبيـحٌ يشعر بقرب عمتـه الحنونة القريبة من الخير وكذلك أولادها، ولا يأنس للأخرى ولا أولادها.
- ويبـدو أن عمـه عرف حالـه، وتبين له زهـده، ولمس حاجتـه للتفرغ للعبـادة، واستحـى من رؤيته يعمـل ويتلمس الأوقات للعلـم ورأى أن ذلـك شاق عليه، وأنه قد ارتفع في نظـره عن التعب البدني الذي قد يأخذه عن كرم العلم وشرفه.
- وربمـا جـاء إلى سيده من الولد مـا يغنيه عن عمل صَبيـحٌ فرأى أن يعتقه لشيء واحد هو: أن صَبيحًا يحمل في داخله همة عالم، وصفاء زاهـد، وصـدق عابد، ومعـدن أصيل من معـادن الرجـال، وأنه إذا اعتقه سيكون له شأن.
- وهكذا اعتقه عمه، عقبة بن راجح، من الوهبة من تميم، وتركه يعمل بأجر، شأنه شـأن أي أجير، فعمل صَبيحٌ وجد، واجتهد، وكثر رزقه، وملك مزرعة تقع في شرق أشيقر، معروفة لا تزال باقية أرضها وأثر زراعتها تشرب من بئر الغطفاء.
- وكانـت مزرعته فيها مـن النخيل أطيبهـا، ولها من الإنتـاج الشيء الكثير، فكتب في شأنها وصيته، وأوقفها كما جاء في الوصية.

- أمـا مجمـل القصـة فحقيقـة ثابتـة، وأمـا مـا تضمنته مـن بعض الاضافـات كذهابه إلى القدس، فلعل في كتاب علماء نجد، ما يعطي مزيـدًا من الرأي حوله، أما جعـل الوصية في أولاد المرأة الطيبة كما يرويه بعضهم، فليس في الوصية ما يثبت ذلك. ولعل الرواة يرون أن تلك النهاية جميلة وهي بلاشك من خيالهم، والوصية مرفقة هنا.
- كنـت أستعذب هذه القصة وأنا لم أجاوز تسع سنين، وكنت أتذكرها كحلم جميل مع مجموعة من القصص الخيالية والواقعية، وبقيت في مخيلتـي تتردد كبناء قصة من الخيال لكن ملامحها ملامح الواقع، بـل كنـت أرى شخوصها واقعًا يمشـون في البلدة أحيـاء يرزقون، لا أدري مـا اسـم البلدة ولم أكن أعـرف المسافات التـي تفصل بلدان الوشم عن بعضها، بل ربما لم أكن أعرف أن وراء نفود عريق البلدان الواقـع غير بلدتنا أناس يعمرون الأرض هنـاك، ومرت السنين وإذا بـي أقرأ في الكتب والوثائق تأكيد الرواية وأنها قصة تداولها الرواة، وهو اعتراف بـأن هناك قصة ويكفيني هذا، أمـا الحدث التاريخي كواقـع فبعد دخولي المكتبات عرفـت ما مضى من الزمان وفات مما دون في الكتب والوثائق والسجلات.
- فجـزى الله المؤلفين الذين بذلوا علمهـم ووقتهم خير الجزاء ورحم الله صَبيحًا وغفر له، ولعمه عقبة وزوجتيه وأولادهم .. آمين.

ترجمة صاحب الوصية الحاج صَبيحْ من كتاب علماء نجد[١]

ورد في كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، تأليف الشخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام عن صَبيحْ الصفحات التالية:

٢٤٤ـ الشيخ الحاج صبيح
(من علماء القرن الثامن الهجري)

الحاج الشيخ صبيح مولى وعتيق عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ووهيب هذا هو جد آل وهبة أحد بطون قبيلة بني تميم القبيلة الشهيرة الكبيرة.

والمترجَم يقيم مع أسياده في بلدة أشيقر من بلدان الوشم، وأشيقر من بلدان العلم، فهي زاخرة بالعلماء والفقهاء، وهذا المولى النجيب يقيم في هذا الوسط العلمي الديني، فهداه الله تعالى بذلك لأن يكون من طلاب العلم المدركين، وأن يكون من العباد الصالحين، فقد جمَّل علمه بالسلوك الحسن.

يقولون إن سيده عقبة اطَّلع على أحواله وأسراره الدينية، وأنه أعتقه تكريماً له وليفرغه لطاعة الله تعالى واكتساب العلم، وأخبار كراماته شائعة ذائعة تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل.

ومن تلك الكرامات أنه كان لسيده (عقبة) مزرعة في بلدة أشيقر، وأن (صبيحا) هو الذي يسوق النواضح لإخراج ماء المزرعة من بئرها على الإبل التي تُخرج الماء من البئر بالغروب، وأن المترجَم (صبيحا)

(١) من كتاب الشيخ عبدالله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢ ص ٥٥٨.

كان يدخل الإبل السانية إلى المنحات التي هي مكان ذهاب الإبل وإيابها لإخراج الماء، فإذا وضع عليها أقتابها وعلق بها حبالها خرج من منحاتها، وصارت هي بنفسها تتردد في المنحات لإخراج الماء بدون سائق لها، وأما هو فإنه يذهب من ليله إما إلى بيت المقدس وإما إلى أحد الحرمين الشريفين، فيتعبد هناك، ولا يعود إلاَّ قبيل الصباح.

وأن إحدى زوجتي سيده اطلعت على سيرته في عمله بالإبل السانية، فأخبرت زوجها بذلك، فرصده حتى تحقق من الكرامة التي ذكرناها.

ونحن رغم شيوع هذه الكرامة للمترجم وذيوعها ونقل الأجيال لها نقلاً متواتراً إلاَّ أننا نقف من صحتها موقف الشك لا تكذيباً لكرامات أولياء الله تعالى، وإنما لأن الأساطير قد تشيع لدى العامة بدون مستند لها من مصدر حسي متصلة أسانيده.

وأما عذرنا بعدم ردها بتاتاً، فإن مثل هذه الكرامة وقعت لإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، فإنه كان مقيماً بالشام، ومع هذا يزور ابنه إسماعيل في مكة المرة بعد الأخرى بمثل هذه الكرامة التي تنسب لصبيح من طيّ المسافات البعيدة بوقت قصير ليس بحساب الزمن والمسافة.

وهذه لإبراهيم عليه السلام ليست معجزة ولكنها كرامة، ولكننا في مثلها لصبيح لا نطمئن، لأن عدم الثقة بصحتها أقرب إلى الثقة بوجودها والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال الراوي: ولما علم السيد عقبة بن راجح من صلاح عبده

(صبيح) أَجَلَّه وأعظمه وكَبُر عليه أن يستخدمه وأن يهينه بخدمته ويذلّه برِقّه إياه فأعتقه.

والعتيق بعد تحرره من العبودية صار يتعاطى الكسب في أمور الدنيا، فوُفّق في ذلك، وصار صاحب عقار وضياع منها بستان حتى الآن يعرف ويسمىٰ حائط صبيح، ومن عقاره الغطف، ولا تزال معروفة باسمه وصار يدعى (بالحاج صبيح)، وهو لقب يشعر بالتكريم والإجلال.

وكان لسيده ومعتقه زوجتان: إحداهما تسمى (الحبيبة)، والأخرى تسمى (النزرة) ولا أعلم هل هذا اسم لهما من أهلهما أم أنه اختراع من الحاج صبيح الذي يقولون إن النزرة كانت شديدة عليه بأوامرها ومطالبها، وأنها أيضاً تقصر في حقوقه، وأما الزوجة المسماة (الحبيبة) فبضد ذلك، فهي تحسن إليه وترفق به.

فأوقف عقاره وضياعه في أعمال البر، وجعل النظر فيها لأبناء سيده من زوجته الحبيبة، وحرم منه أبناء الزوجة المسماة (النزرة)، وجعل وقفه يصرف في أعمال البر والإحسان من الصدقات، وتفطير الصوّام في شهر رمضان والمساعدة على أعمال الخير، والفائض عن هذه المبرات المستفيد منها هم أولاد زوجة سيده المسماة (الحبيبة).

وأخبرني الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز سابقاً أخبرني بأن أولاد الزوجة الحبيبة هم آل بجاد الذين منهم آل جاسر، وآل قهيدان، وآل عثمان بن محمد، وآل خلف بن ناصر وآل عتيق، وآل غملاس، فهؤلاء من ذرية الحبيبة، وأما أولاد الزوجة

النزرة وهم المحرومون من نظارة الوقف وغلته فهم أسر منهم آل يوسف، وآل الراجحي[١].

وأخبرني الشيخ عبد الله بن جاسر رحمه الله تعالى أن هذه الظاهرة في أولاد الزوجتين لا تزال موجودة، وأن أولاد الحبيبة لا يزالون يُجْرون ما بقي من عقار الوقف في مصارفه المنصوص عليها من الواقف.

والشيخ عبد الله بن جاسر هو من أحفاد سيد المترجَم، وقد عاش في البلد التي فيها الواقف وفيها الوقف، وهو الذي أخبرني عن إجراء النظارة على الوقف، وعلى صفة مصرف الوقف، وعن أحوال المترجَم.

أما حالة المترجَم العلمية فإنه عاش في بلد علمية يعيش فيها الكثير من العلماء والفقهاء، فتحصيل العلم لديه ميسور، ويقال: إن رحلاته لتلك البلاد المقدسة للعبادة كان يصحبها قصد تحصيل العلم، فكان يجلس في حلق الذكر في الأقصى وفي الحرمين، وأنه كان يجلس في حلقة شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو حسب تاريخ وثيقة وقفه معاصر له، فالله أعلم.

ونحن نقتطف فقرات من وثيقة وصيته، وهي مشهورة موجودة عند كثير من الناس. قال فيها:

(هذا ما وقف وحبس وأبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى صبيح عتيق عقبة حيطانه في عكل بحدودهن وحقوقهن وأرضهن ونخلهن

(١) وهم غير الراجحي أهل القصيم فالأسماء متحدة فقط.

ومائهن ونمائهن، وكل حق لهن داخل فيهن أو خارج عنهن حبساً مؤبداً محرما بجميع محارم الله... إلخ).

وعكل اسم قديم يطلق على بلدة أشيقر مقر الوقف، ثم راح الواقف يؤكد تحريم التصرف فيهن أو الإخلال بهن أو التعدي عليها، يحرم ذلك بما نقل من نصوص الوعيد الشديد، ويرجِّح أنه كان عنده خوفٌ من التعدي عليهن أو إهمال أمرهن حينما جاء بتلك التهديدات.

وكتبت الوقفية ثم نسخت من الأولى عام ٧٤٧هـ بقلم الشيخ علي بن شفيع بيده، وزيادة في توثيقها فإن كاتبها الشيخ علي بن شفيع أحضر عند عقدها ــ براءة منها ــ علماء بلدة أشيقر وأعيانها، فقال رحمه الله تعالى:

(حضر عبد الله بن بسام على هذه النسخة المباركة، وكتب بيده وحضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده، وحضر عبد الله بن شفيع على ذلك وكتب بيده، وحضر عبد الله بن غملاس بن حجي وكتب بيده، وحضر حمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده، وحضر حسن بن الكلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده، وصلى الله وسلم على خير خلقه وآله وصحبه وسلم).

فالمترجَم عاش آخر القرن السابع، وأول القرن الثامن الهجري. رحمه الله تعالى.

* * *

استدراك الشيخ حمد الجاسر
حول ما قيل عن كرامات الحاج صَبيحْ[1]

أصدر الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- سلسلة من المقالات حول كتاب "علماء نجد خلال ثمانية قرون" للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وخص بالذكر في الحلقة رقم (١٣) من تلك السلسلة عددًا من الاستدراكات حول ما ورد عن كرامات الحاج صبيح في كتاب "علماء نجد"، وأنها أشبه ما تكون بالخرافة حيث قال الشيخ الجاسر- رحمه الله- ما نصه:

توسع الشيخ -وفقه الله- في ترجمة الشيخ الحاج صبيح من علماء القرن الثامن الهجري مشيرًا إلى (أسراره الدينية، وأخبار كراماته شائعة ذائعة، تتناقلها الأجيال جيلًا بعد جيل).

لقد كان من المستحسن إيراد نقْل عن عالم موثوق به عن شيء من هذه الكرامات التي ذكر منها المؤلف خبر (بِئْر عُقْبَة) سيد صبيح في بلدة أشيقر، والقصة التي أوردها مما لا أطيل بذكرها.

كما ذكر أن صبيحًا هذا (يذهب من ليله إما إلى بيت المقدس، وإما إلى أحد الحرمين الشريفين فيتعبد هناك ولا يعود إلا قبيل الصباح)

الملاحظ على هذا ومن شيخنا الاستفادة.

١. أن لله سبحانه وتعالى في جميع عباده سُننًا لا يتجاوزونها، لا في طول أعمارهم ولا في خوارق أعمالهم، وما يدعيه المتصوفة وغيرهم من كرامات الأولياء ليس من المعقول أن تتجاوز سنن الله في خلقه، وفطرته التي فطر الناس عليها، وليس هذا من قبيل إنكار كرامات الأولياء، فأهل السنة والجماعة يقرون بأن لهم كراماتهم متى صحت وثبتت بطرق صحيحة معقولة، كما في (القرآن الكريم) عن أهل الكهف، وعن كل ما ورد فيه منها، أو صح عن المصطفى -صلى الله عليه وسلم-.

(١) مقالة الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله- في جريدة الرياض، السبت ١٤٢٠/٧/٢١هـ العدد ١١٤٥٠ الصفحة (١٨).

الرياض ١٨

«علماء نجد خلال ثمانية

تأليف الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن ا

الشيخ حمد الجاسر

قبيلة البقوم سموا بقوما لانهم لما تحولوا من جنوب الجزيرة العربية يريدون شمالها نزلوا على جبل يسمى (باقما)

٢. أما قول الشيخ عن بعض كرامات صبيح وذيوعها: أن الأجيال نقلتها نقلاً متواترًا ووقوفه مع ذلك من صحتها موقف الشك، فهذا هو الحق الذي لا مرية فيه. وياليت الشيخ عمل بهذا فأراح القراء مما ساقه منها مالم يثبت لديه بنقل صريح صحيح مقبول.

٣. لا أدرى على ما يحمل كلام الشيخ إذ قال: (وأما عذرنا بعدم ردها بتاتًا، فإن مثل هذه الكرامة وقعت لإبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام-، فإنه كان مقيمًا بالشام ومع هذا يزور ابنه إسماعيل في مكة المرة بعد الأخرى، بمثل هذه الكرامة التي تنسب لصبيح من طي المسافات البعيدة بوقت قصير ليس بحساب الزمن والمسافة) مع علمه بأن إبراهيم -عليه السلام- نبي، وصبيح على أرفع ما يعرف عنه عبد صالح، وإدراكه بين ما يميز بينهما وتمثيله -وفقه الله- ما نسب لصبيح بما وقع لإبراهيم

النبـي الكريم، يحتاج إلى توقف، فهل ثبت أن إبراهيم -عليه السلام- كان مقيمًا بالشـام يزور ابنه في مكة المرة بعـد المرة بمثل ما نسب لصبيح من طي المسافات البعيـدة بوقـت قصير؟ وهل بـين يدي الباحث مـا يريد هذا؟! ثـم إذا ثبت هذا لإبراهيـم -عليه السلام- لماذا نقول: (ليسـت معجزة ولكنها كرامة) وجزى الله الشيخ خيرًا حيث قال عن ما ينسب لصبيح: (لا نطمئن لأن عدم الثقة بصحتها أقرب إلى الثقة بوجودها) وليته على هذا الأساس لم يوردها.

ولا أريـد الاسترسال فيما لصبيح من آثـار في بقية أحفاد من ذكر من الوهبة هي إلى ما يتناقل للتمييز بين الأسر أقرب منها إلى الحقائق التاريخية.

٤. القـول بأن صبيحًا (كان يجلس في حلقة شيخ الإسلام ابن تيمية وهو حسب تاريخ وثيقـة وقفـه معاصر له) والمؤلف يدرك أن المعاصـرة لا تستلزم الجلوس في حلقة الشيخ.

إن تقديـري وحبي للشيخ عبد الله -وفقه الله- هو الذي حملني على أن أتمنى أن تكون ترجمـة صبيح أقرب إلى العرض التاريخي منها إلى التأثر بعواطـف العامة، وأخبارهم، ولـو صـح شئ من ذلك لذكره العلماء الموثوق بهـم في مؤلفاتهم، إذ لو جاز الاسترسال في هـذا الأمـر لفتح باب كبير، كان الأولى عدم فتحه، ومـا ابتلي الإسلام ببلوى أشد وأعظم أثـرًا من المبالغة في تقدير الأشخاص تقديرًا يرفعهـم عن مكانتهم، ويتجاوز بهم حدود طبيعتهـم التـي خلقهم الله عليها، ممـا نشاهد أثره في كثير من مؤلفـات من ينتسب إلى الإسـلام، من الخرافيين والمتصوفـة والقبوريين وغيرهم، والشيخ -وفقه الله- له مواقف محمـودة في الرد على كل أولئـك، وبحماية جانب التوحيد والدفاع عـن العقيدة السلفية.

انتهى كلام الشيخ حمد الجاسر.

رحلة ميدانية للوقوف على وقف صَبيحْ

إن البحث المكتبي لوقف صَبيحْ، كان الأساس في جمع المعلومات المتعلقة بالوقفية، ولكن معرفة وضع الوقف على الطبيعة، والوقوف على حدوده، ورصد إحداثياته وموقعه على الخرائط الرقمية، وكذلك الوقوف على المواقع التي ورد ذكرها في صك الوقفية وتحديد إحداثياتها رقميًا، هي إضافة نوعية، وفي الأهمية ذاتها من حيث الحفاظ على هذا الأثر قائمًا بأوصاف للحدود والأضلاع والمساحات بشكل دقيق، وليس بالأسلوب الوصفي القديم الذي اندثرت معالمه، ولم تعد مسمياته معروفة (إلا للبعض).

يلاحظ المرء وفي العديد من مدن وقرى نجد (وغيرها من المناطق) وجود حركة لإحياء التراث القديم للمدن والقرى القديمة، على سبيل المثال، القرية التراثية في عودة سدير، والقرية التراثية في أشيقر ... وغيرها، وهي جهود ذاتية لأبناء وأسر تلك المدن والقرى، والقيام بأعمال الترميم والإحياء للبيوت القديمة التي كان يسكنها الآباء والأجداد، وقد لقي هذا النوع من إحياء التراث، تشجيعًا من الهيئة العامة للسياحة، نتج عن ذلك ظهور مناطق تراثية عديدة في المملكة العربية السعودية، غدت مناطق استهداف سياحية لأبناء الوطن والزوار من الخارج.

نمى إلى علمي، وجود لوحات ومعلقات حائطية لوصية "صَبيحْ" معروضة في القرية التراثية في أشيقر، وأن هناك من الأشخاص من لديهم اهتمام وعلم ومعرفة لكثير من التفاصيل، فقررت القيام بزيارة ميدانية إلى أشيقر لربط البحث المكتبي بالمشاهدات الميدانية.

وبعد البحث تعرفت على بعض الفضلاء ممن لديهم علم ودراية بآثار أشيقر، وقد ساعدني في ذلك الأخ الكريم الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز الشريم، الأستاذ المشارك في قسم العمارة وعلوم البناء بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود، وأسرته من شقراء، وكان حصيلة ذلك أن ربطني بالأستاذ الفاضل/ يوسف بن عبدالعزيز المهنا، وقد تولى التنسيق لعمل لقاءات مع بعض المهتمين ومن هم على دراية جيدة بوقف صَبيحْ.

لقطة جماعية من وسط حيطان صَبيحٌ في أشيقر خلال الزيارة الميدانية

من اليمين: الفتى/ مالك بن عبدالله البسيمي، الأستاذ/ يوسف بن عبدالعزيز المهنا

الدكتور/ عبدالحليم بن عبدالعزيز مازي، الشاب/ هشام بن حسين المؤمن

الأستاذ/ عبدالله بن بسام البسيمي، الشاب/ أنس بن عبدالحليم مازي

يوم الزيارة (الجمعة ١٣ محرم ١٤٣٨هـ - الموافق ٢٠١٦/١٠/١٤م)

ترتيبات الرحلة:

قمنا بالزيارة يوم الجمعة ١٣ محرم عام ١٤٣٨هـ، وكان في معيتي في الرحلة الابن هشام بن حسين المؤمن، والابن أنس بن عبدالحليم مازي، وبعد صلاة الجمعة في جامع الحي القدم في شقراء، توجهنا إلى ديوانية المهنا العامرة، وهي ديوانية تراثية بنيت على الطراز القديم للأستاذ/ يوسف المهنا (أبو عبدالعزيز)، تقع الديوانية في مواجهة جامع الحي القديم.

يجتمع في ديوانية المهنا، بعض رجالات وأبناء شقراء بشكل منتظم، بعد صلاة الجمعة، تبقى الديوانية مفتوحة لاستقبال الضيوف إلى صلاة العصر. (من سكانها، أو ممن يعملون في الرياض أو أية مناطق مجاورة، ويأتون إليها في عطلة نهاية الأسبوع، لارتباطات عائلية).

بعد تبادل الأحاديث، وتناول طعام الغداء في ضيافة الأستاذ/ يوسف المهنا (أغناه الله)، توجهنا لمشاهدة بيوت شقراء القديمة (في الحي القديم).

لقطة من شقراء القديمة

أطلال البيوت القديمة في شقراء

الانطلاق إلى أشيقر

- انتهينا من الجولة السريعة حول مدينة شقراء القديمة، ومنها توجهنا إلى أشيقر الواقعة شمال غرب شقراء وتبعد عنها حوالي (١٤ كلم).
- كان الأستاذ الفاضل/ عبدالله البسيمي قد سبقنا إلى أشيقر. تقابلنا أمام جامع الفرعة ومن ثم انطلقنا جميعًا إلى حيطان صَبيحْ.
- قرية الفرعة هي واحدة من البلدان الثلاث التي ورد ذكرها في وصية صَبيحْ حيث ذكر ما يلي:

... وفيه -أيضًا- ستون صاعًا تكون أكفانًا لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه

من أهل عكل وأهل الفرعة وأهل شقراء ...

الفرعة:

تقع بلدة الفرعة في منطقة الوشم قرب تقاطع دائرة العرض (٢٠ - ٢٥) شمالًا مع خطوط الطول (١٢ - ٤٥) شرقًا. وهي جنوب بلدة أُشيقر تبعد عنها حوالي كيل واحد

تقريبًا، وعن شقراء بحوالي اثني عشر كيلًا شمالًا، وعن الرياض بحوالي مائتين وعشرة أكيـال تقريبًا، ويخترق بلدة الفرعة طريق الكويـت، المجمعة، أُشيقر، شقراء متجهًا إلى الديـار المقدسة، ويحف الفرعة بقسميها القديم والجديد من جهة الغرب طريق شقراء القصيم المسمى طريق المستوي .

موقع الفرعة/ جنوب أشيقر تبعد عنها حوالي ٢ كلم، وشمال غرب شقراء بحوالي ١٢ كلم

الاستطلاع الميداني لحيطان صَبيحْ:

- بدأنـا الجولـة الميدانية ومشاهـدة حيطان صَبيحْ والوقوف علـى كثير من المعالم التي ورد ذكرها في الوصية، مرشدنا هو الأستاذ/ عبدالله بن بسام البسيمي[1] ويرافقه ابناه مالك ومحمد، والأستاذ الفاضل/ يوسف بن عبدالعزيز المهنا، ومن طرفنـا كاتب هذه السطـور الدكتور/ عبدالحليم مازي والابـن هشام بن حسين المؤمـن والابـن أنس بن عبدالحليـم مازي، وقد تمت الزيارة يـوم الجمعة الثالث عشـر من شهر محرم عـام ١٤٣٨هـ، الموافق لليوم الرابع عشـر من شهر أكتوبر ٢٠١٦م.

(١) انظر: التعريف بالأستاذ/ عبدالله بن بسام البسيمي في آخر الكتاب.

- أسئلة كثيرة كنت قد جهزتها بحثًا عن أجوبة شافية عنها، وكنت أترقب هذا الموعد كثيرًا، وقد وجدت لدى مرشدنا الأستاذ/ عبدالله البسيمي الإجابات الوافية عنها. في الحقيقة لقد أحسن الأستاذ/ يوسف المهنا اختيار الشخص المناسب حين علم بمقصدنا وهدفنا من الزيارة، حيث أن أبا بسام (الأستاذ/ عبدالله البسيمي) خبير مطلع على تاريخ أشيقر وأهلها وبيوتها وآثارها، فجزى الله كل من ساهم في التنسيق والترتيب والإعداد لهذه الرحلة العلمية الميدانية المتميزة.
- أحضرت معي جهاز Garmin Montana 650 لتسجيل إحداثيات المواقع المختلفة، وأجهزة تصوير ثابتة وفيديو، هذا إضافة إلى أجهزة الجوالات الذكية التي كانت مع كل واحد منا، وقد كلفت الابن أنس ليتولى تصوير الفيديو، والابن هشام ليأخذ الصور الثابتة، وأتولى بنفسي أخذ قراءات الجي بي إس GPS.
- قمنا بتسجيل صوتي مرئي (فيديو) لشرح الأستاذ/ عبدالله البسيمي للمشاهد في بعض المواقع المهمة بهدف ترسيخ المعلومات وتوثيقها.
- المأمول من هذا التقرير أن يكون مكملًا لما تمت كتابته ونشره عن وقف "صَبيحْ" -رحمه الله-، ولتثبيت بعض الحقائق (كالموقع والحدود لبعض الأماكن الوارد ذكرها في الوصية)، وحساب المساحات عن طريق برنامج لتحديد المواقع، وشرح بعض المصطلحات التي كانت مألوفة وقت تدوين الوصية، والتي يعرفها معظم كبار السن ممن عاش في المنطقة، ولكنها لا تكون كذلك لآخرين، وخاصة النشء الحديث. آمل أن تكون الإضافة من هذا التقرير إضافة متميزة في حفظ أثر وقف الشيخ "صَبيحْ" -رحمه الله-.

من هو صَبيحْ:

- صَبِيحْ (تُلفظ صَبِيحْ، بصاد مفتوحة مثل: صَباح، صَلاح): هو صَبِيحْ بن مساور وكان -رحمه الله- مملوكًا لعقبة بن راجح بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الطهوي الحنظلي التميمي، فأعتقه لوجه الله ووهبه قطعة أرض.

- ورد في بعض الآثار أن اسم والد صَبِيحٍ (مساور)، وقد أكد الأستاذ/ عبدالله البسيمي أنه وقع على ذلك ولكنه لا يستطيع الجزم بصحة ذلك أو عدمه، إلا أن بعض من في المنطقة يستنكر ذلك، وبصرف النظر، فسيرته تكفي بمجرد ذكر اسمه، فقد غدى علمًا في رأسه نار.
- وهكذا أعتقه عمه، عقبة بن راجح، من الوهبة من تميم، وتركه يعمل بأجر، شأنه شأن أي أجير، فعمل صَبِيحٍ وجد واجتهد وكثر رزقه وملك مزرعة تقع في شرق أشيقر، معروفة لا تزال باقية أرضها وأثر زراعتها تشرب من بئر الغطفاء.
- وكانت مزرعته فيها من النخيل أطيبها، ولها من الإنتاج الشيء الكثير، فكتب في شأنها وصيته وأوقفها كما جاء في الوصية.
- كما أوقف وقفًا آخر على بعض أبناء سيده الذي أعتقه، ولا يزال موجودًا وهو مجاور لوقفه المشهور.

تعريف بآل عقبة[1]:

- هم ذرية عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر، فرع من قبيلة الوهبة أهل أشيقر، يرجع نسبهم إلى بني حنظلة أحد البطون الكبار لقبيلة تميم الشهيرة.
- لعقبة ابن اسمه راجح تفرعت منه عدة أسر وعشائر، بعضها لا زال يقيم في أشيقر، وبعضها انتقل منها إلى بلدان أخرى.
- ذكرهم المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت: ١٣٤٣هـ) في نبذته عن أنساب وتفريعات الوهبة فذكر منهم: البجادي في أشيقر، وآل جاسر البجادي في شقراء وفي أشيقر، وآل خلف البجادي في أشيقر، وآل قهيدان في أشيقر، وآل عتيق في القصب وفي الزبير، وآل غِملاس في الزبير وغيرهم، وقد خرج منهم عدد من العلماء والوجهاء والتجار، وغيرهم.

(١) المؤرخ النسابة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، (ت: ١٣٤٣هـ) في نبذته عن أنساب وتفريعات الوهبة.

عن وصية صَبيحْ:

- أعتـق عقبة مولاه صَبِيـحْ، فملك صَبِيحْ أرضًا زراعيـة، وكان رجلًا صالحًا عابدًا تقيًا وقد أوقف ملكه وكتب وصيته في (وثيقة صَبِيحْ المشهورة)، وقد كتبت لأول مرة عام ٧٤٧هـ ولا يعرف من كتبها. وقد نسخها الشيخ عبدالله بن شفيع التميمي عام ٨٩٠ هـ، و توالى نسخها من آخرين عدة مرات خوفًا من تلفها.
- ذكرت الدكتورة مي العيسى في كتابها ((الحياة العلمية في نجد)) أن وثيقة صَبيحْ في ذلـك الزمـن تدل دلالـة واضحة على الوعـي الديني السائـد بأشيقر في القرن الثامن الهجري وبلدان نجد وذلك من خلال مضمون الوثيقة وصياغتها العلمية.
- من خلال إحدى الوثائق التي بخط الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر (ت: ١٤٠١هـ) -رحمـه الله- وهو قاضي تمييز مشهور بمكـة المكرمة وله مؤلفات علمية شهيرة لم تطبع، وهو كذلك حفيد عقبة بن راجح سيد المولى صَبِيحْ -رحمهم الله جميعـا-، ذكـر الجاسر في تعليق له على شجـرة أسر الرواجح من الوهبة من تميـم ما يلي عن وقـف صَبيحْ، (انظر كتاب العلماء والكتـاب في أشيقر، للبسيمي ج١ ص١٥):

"وقد أعتق عقبة بن راجح مملوكه صَبيحْ ثم ملك صَبيحُ عقارًا في بلدة أشيقر يشرب مـن بئـر الغطفاء فوقف صَبيـحُ شيئًا من عقـاره على الأخوين الشقيقـين بجاد وقهيدان ولـدي زوجـة عمه التي يسميها الحبيبة، ولم يوقف علـى أخيهما من الأب ريس؛ لأن أمه زوجة عمه الأخرى لا تعطف عليه؛ أي على صَبيحْ، وسماها النزره و راجح ابن عقبة الذي نجتمع فيه بآل بجاد وآل قهيدان وآل ريس الذين هم آل يوسف هو حفيد راجح بن عساكر بـن بسـام بـن عقبة بـن ريس بن زاخر الذي يجتمـع معنا فيه آل مقبل بـن بسام بن راجح بـن عساكـر، هـذا هـو المستفيض عند أهل بلد أشيقـر. والله أعلم. قالـه كاتبه عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"

توضيح لما ورد في الوصية

العبارات داخل الإطار باللون الاصفر
وردت نصًا في الوصية (المخطوطة المدرجة في صفحة ٩)

سنقوم بربط الأماكن التي ورد ذكرها في الوصية بما هو في الواقع، وكذلك شرح المفردات والكلمات (المصطلحات) التي ورد ذكرها في الوصية.

١. هذا ما وقف وحبس وأبد العبد الفقير إلى الله سبحانه الحاج صَبيحْ عتيق عقبة

- هذا وقف وحبس (خيري) مؤبد، وليس وقفًا ذريًا، حيث لم يرد أي انتفاع لأحد من ذرية الموقف.

٢. حيطانه في عكل على بئر الغطفى ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بئر الغطفى

حيطان وقف صَبيحْ:

- حيطان: جمع (حايط، وهي المزرعة)، ومزرعة صَبيحْ عبارة عن خمسة (حوائط) بساتين، لايفصل بين الحائط والآخر إلا مسيل الماء. (وكما تم معاينته على الطبيعة يوم الجمعة ١٢ محرم ١٤٣٨هـ) فهي عبارة عن أرض كبيرة محاطة بسياج واحد، قدّرْتُ مساحتها (كما سأبين لاحقًا) بـ (٣٨٠٠-٣٩٠٠) مترًا مربعًا، وتقسم مسايل مياه الأرض إلى خمسة حيطان، وتسقى من بئر الغطفاء.
- قدَّر الأستاذ/ يوسف بن عبدالعزيز المهنا عدد النخل الموجود (وقت الزيارة الميدانية) بما يقارب (١٠٠ نخلة)، وأضاف الأستاذ/عبدالله البسيمي أن المسافات بين النخل قديما كانت أقل مما هي عليه الآن، فيتوقع أن عدد النخل قديمًا كان في حدود ١٥٠ نخلة. وفي مراجعة لاحقة فإن عدد النخل (في عام ١٤٣٨هـ) قدر بـ(١٢٠ نخلة) تقريبًا .
- النخل المغروس قديمًا كان من النوع الخضري، أما الآن فالنخل من نوع الخلاص.

حدود الحيطان:

ورد في الوثيقة حدود الحيطان (التنويه إلى أن هذا الوصف لم يأتِ مباشرة بعد النقطة رقم ٢ أعلاه، وإنما أوردتها هنا لمناسبتها لتحديد العين الموقوفة) كما يلي:

يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البئر وطريق المسلمين ومن الشرق حويط أبا شقير ومن الجنوب الجفره والقطيعة والأحيمري.

- تحديد معالم العين الموقوفة، بما هو معروف من أوصاف في تلك الحقبة، وقد ذكر أن الحد من الشمال هو البئر (ويقصد به الغطفاء) وطريق المسلمين، ومن الجنوب الجفرة والقطيعة والأحيمري، وجميعها أسماء لحيطان، ومن الشرق حويط أبا شقير، ومن الغرب سور القرية.
- لم يرد ذكر أبعاد الحيطان في هذا الوصف ولا مساحتها، وإنما تم تحديدها بالوصف المذكور، وقد أوقفنا عليها الأستاذ/ عبدالله البسيمي وبين حدودها على الطبيعة.
- قمنا خلال الزيارة الميدانية، بالمرور على زوايا الأرض، وتحديد إحداثياتها (خطوط الطول والعرض)، وكذلك السير على الحواف (الأضلاع) (كلما أمكن ذلك، لوجود نبات العصفر الجاف بكثرة، وضيق الممر المتاح بسبب الأغصان الكثيفة في أماكن أخرى) وتسجيل المسار بجهاز القارمن، وقد قمت بتقدير المساحة الإجمالية للأرض كلها باستخدام برنامج قوقل إيرث، كما تم تحديد الحيطان الخمسة بشكل تقريبي، وحساب مساحة كل حائط، كما هو موضح في الصفحات التالية:

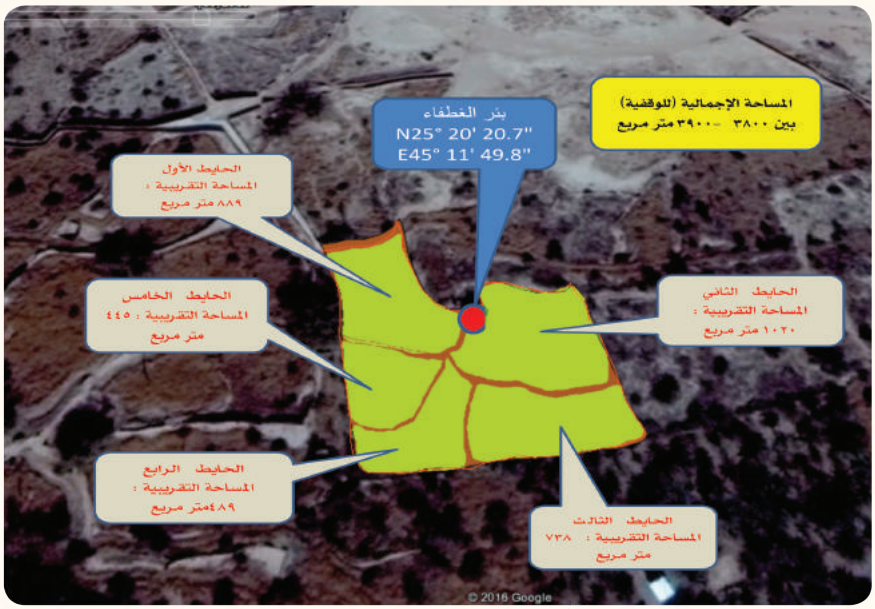

صورة من قوقل إيرث ، موضحاً عليها الحدود الخارجية والأقسام الخمسة لحيطان وقف صَبيحْ

صورة من قوقل إيرث ، موضحاً عليها إحداثيات الزوايا المحددة لحيطان وقف صَبيحْ ، ومكان بئر الغطفاء

حدود حيطان صَبيحْ كما وردت في صك الوقفية:

"... يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البئر وطريق المسلمين ومن الشرق حويط أبا شقير ومن الجنوب الجفره والقطيعة والأحيمري ..."

يظهر في الصورة تهدم جدران بعض الأسوار،
وقد وضع السياج الحديدى لتثبيت الحدود المتجاورة بين الحيطان

في الجادة التي ورد ذكرها في الوصية بمسمى
"طريق المسلمين" ونحن متوجهون إلى حيطان صَبيحْ في مدينة أشيقر

السير بمحاذاة الزاوية الشمالية الغربية من المزرعة (مكان يده اليمنى)، والجدار القصير الظاهر أمامه هو الحد الشمالي للمزرعة. إحداثيات الزاوية هي:

"N25° 20' 21.5" E45° 11' 49.1

لقطة بمحاذاة الحد الشمالي للمزرعة على الجادة التي وردت في الوصية بأنها طريق المسلمين. وهذا الممر مازال قائماً بعد إعادة ترميم القرية القديمة لأشيقر.

الحد الشمالي من الحيطان، ويظهر بئر الغطفاء في الصورة بوضوح، وكذلك السياج الممتد في الحد الشمالي لحيطان صَبيحْ.

الأستاذ/ عبدالله البسيمي، مؤرخ أشيقر، والخبير في وقف صَبيحٌ، واقف في الحد الشمالي للحيطان، والنخل الظاهر في الصورة هي من نخيل حيطان صَبيحٌ.

الأستاذ/ يوسف المهنا بجوار بئر الغطفاء
ويظهر الفتى مالك البسيمي وخلفه د. عبدالحليم مازي

عِكْل :

- الاسم القديم لأشيقر، و بلدة أشيقر من الأماكن التاريخية والسياحية الهامة بمنطقة الرياض[١]، فهي معروفة منذ العصر الجاهلي، كما تعد عاصمة نجد العلمية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أنجبت مجموعة من خيرة العلماء الذين اتصلوا بالشام والعراق ومصر، غنم أهلها ومن جاورها بعلمهم. لذا تلقب برحم نجد؛ لكثرة من خرج منها. كما تتمتع أرضها بتنوع التضاريس؛ ففيها رمال وحافات صخرية، وسهول خصبة جعلتها من أهم المناطق الزراعية بالمنطقة.
- في تفسير القرطبي: عكل بطن من تميم. كما جاء في كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني (٢٨٠-٣٣٤ هـ) مايؤكد أن أشيقر لبني تميم، وذلك عندما نقل قول الجرمي: الوشم من أرض اليمامة وهو للقراوشة من بني نمير وأول الوشم ثرمداء وأثيفية وهي لمعشر عمارة بن عقيل، وأشيقر والشقراء وهما لبني تميم (ص ٢٧٦). وأثيفية تسمى اليوم: أثيثية.
- **فائدة:** قال ابن منظور في (لسان العرب) مادة "عكل": (عكل: بلد)

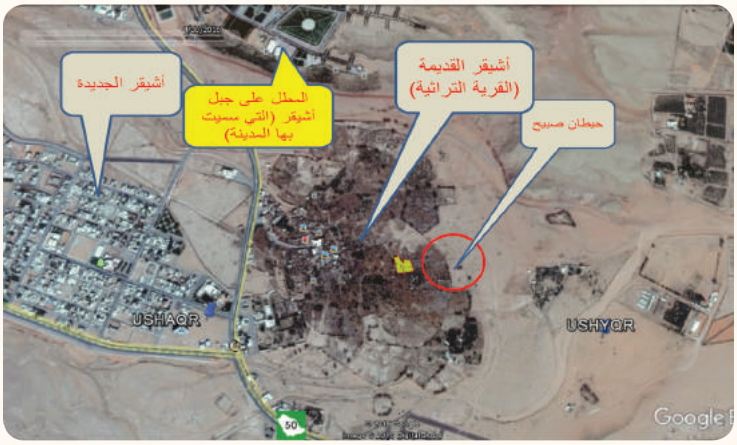

الموقع العام لحيطان صَبيحٌ، حيث تقع شرق المدينتين القديمة والجديدة لأشيقر
إحداثيات نقطة في منتصف الموقع:

"N25° 20' 20.3" E45° 11' 50.0

(١) منقول بتصرف من مقالة لتركي بن إبراهيم القهيدان بعنوان (أقدم وثيقة نجدية في أشيقر) نشرت في المجلة العربية العدد ٤٦٣ الصادر في شهر شعبان ١٤٣٦هـ.

بئر الغطفاء :

- تكتب (الغطفى) و(الغطفا): تقع شرق المجلس -سوق البيع والشراء في وسط البلدة- (في القرية التراثية) على بعد ٤٠٠م. ويبلغ ارتفاعها ٧٠٥م فوق سطح البحر[١]، وهي مطوية من الفوهة حتى قرب القاع بحجارة مهذبة طيًا محكمًا بطريقة هندسية، أما شكلها فهو أقرب مايكون بيضاويًا، وأما أبعادها فتبلغ ٣,٥م × ٢,٨م. بعمق ١٧م تقريبًا. وقرب القاع تظهر طبقة من الصخور بسمك ٢م. أو نحوها. بعدها يتحول الشكل إلى القمعي المقلوب.
- معروف أن أهم مصدر للسقيا هي مياه الآبار. وكانت تحفر وترمم وتدار من قبل أهالي البلد، وهناك آبار خاصة، وآبار عامة يروي الأهالي منها بساتينهم ودوابهم. وتقسم المياه بين المزارع بحصص محددة، وهناك وثائق تبين نصيب كل بستان من الماء.
- بئر الغطفاء تقع في الجهة الشمالية من الوقفية، وهي المصدر لحيطان صَبيحْ والحيطان المجاورة لها، تقسم المياه فيها بما كان يعرف آنذاك بالوقعة، ولحيطان صَبيحْ ثلاث وقعات ونصف الوقعة كما ورد نصًا في الوصية.
- البئر حاليًا (أثناء الزيارة الميدانية يوم الجمعة ١٣ محرم ١٤٣٨هـ) قائمة وواضحة المعالم كما هي ظاهرة في الصورة أدناه، إلا أنها جافة بسبب قلة الأمطار على مر السنين.

بئر الغطفاء

إحداثياتها: N25° 20' 20.7" E45° 11' 49.8

(١) المعلومات عن أبعاد البئر وتفاصيله منقولة من مقالة: تركي بن إبراهيم القهيدان السابق ذكرها.

بئر **الغطفاء** في الجهة الشمالية من الوقفية، وهي المصدر لحيطان صبييح والحيطان المجاورة لها، تقسم المياه فيها إلى ٣٦٠ سهم، ولحيطان صَبيحْ منها ٨٤ سهم تعادل ٣ وقعات ونصف الوقعة كما ورد نصًا في الوصية.

البئر كما شاهدناها في الزيارة الميدانية جافة، ولكنها قائمة وواضحة، والصور المجاورة تظهر آثار (الارشية) حبال الدلو على جدار البئر الصخرية.

حصص توزيع الماء من بئر الغطفاء :

- ورد في نص صك الوقفية "... ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بئر الغطفاء ..." يتضح من هذا أن بئر الغطفاء هو مورد لعدد من الحيطان (البساتين) ومنها بساتين (صَبِيحْ)، وحصتها تقدر بثلاث وقعات ونصف (وهذا يوضح أسلوب تقسيم الماء من البئر وتوزيعه على المزارع، بوحدة معروفة لأهل البلد آنذاك بأنها الوقعة ...).
- **فالوقعة :** "قياس" أو "أسلوب" لقسمة الماء على الحيطان التي تستقي من بئر الغطفاء. وقد بحثت لمعرفة القصد من "الوقعة"، فسألت عن الموضوع ممن لديهم دراية وعلم بمثل هذه الموضوعات، منهم سمو الأمير الدكتور خالد بن عبدالله بن مقرن آل سعود (عضو مجلس الشورى - حاليًا) حيث أفادني بالمعلومات التالية :
- **الوقعة:** تحسب جملة ماء البئر على أنها مثلا (٣٢) وقعة، توزع على شكل (٤، ٤، ٤، ٤) نهارًا و(٤، ٤، ٤، ٤) ليلًا ومن بين الوسائل التي كانت تستخدم في حساب حصة كل مزرعة: الظل والقدم في النهار، ومنازل القمر وحركة النجوم في الليل. وفي النهار يقف العرّيف في مواجهة الشمس، ويضع خط في مكان وقوفه، وخط آخر في نهاية ظله، ثم يقسم الظل بالأثر أي بطول القدم، وفي ضوء ذلك يوزع حصص الماء بين أصحاب المزارع فيقول مثلا: حصتك من الماء مدة قدمين من الظل، وللثاني: قدم واحدة، وللثالث: ثلاثة أقدام، وهكذا بحسب الحصة التي يمتلكها من مياه البئر ثم يتابع بمرور الوقت تنفيذ هذا التوزيع، من خلال النظر إلى ظله وقياسه. وعند انتهاء حصة كل شخص من الماء يغلق (العامد) أو الفتحة التي تنقل الماء إلى مزرعته من المجرى الرئيس ويفتح على مزرعة الشخص الثاني الذي يليه من حيث التوزيع، وهكذا تباعًا.

الحيطان التي تسقى من الغطفاء:

- كان مـن بين الموضوعات التي طلبـت معلومات عنها من الأستاذ / عبد الله البسيمي، شـرح أسلوب تقسيم الماء من بئر الغطفاء، فزودني بـ(وثيقة رقم ١) والتي توضح الحيطان التي تشترك في سقياها من بئر الغطفاء، وكمية الماء المخصصة لكل حائط. ومن هذه الوثيقة أمكن استخلاص ما يلي: أن عدد وقعات الحيطان التي تُسقى من الغطفاء ١٥ وقعة وهي تعادل ٣٦٠ سهمًا، ولحيطان صَبيحْ منها ٨٤ سهمًا تعادل ثلاثة وقعات ونصف الوقعة.

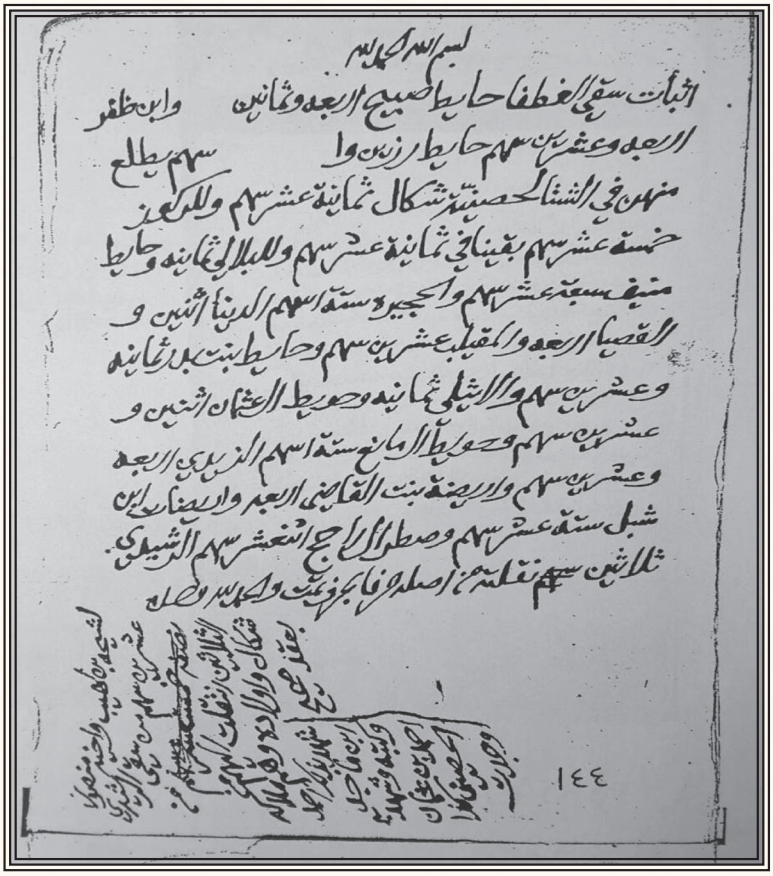

(وثيقة رقم١): توضح حصص الماء للحيطان التي تسقى من الغطفاء، مصدر الوثيقة الأستاذ / عبدالله بن بسام البسيمي الباحث والمتخصص في تاريخ أشيقر

نص ما ورد في الـ(وثيقة رقم ١)

بسم الله الحمد لله

إثبات سقي الغطفاء: حايط صَبيحْ أربعة وثمانين سهم وابن ظفر أربعة وعشرين سهم حايط رزين واحد وخمسين سهم يطلع منهن في الشتا لحصنية شكال ثمانية عشر سهم وللركوز خمسة عشر سهم بقينا في ثمانية عشرسهم وللبلالي ثمانية وحايط منيف سبعة عشر سهم والحجيره ستة أسهم الدنيا إثنين والقصيا أربعة والمقيلب عشرين سهم وحايط بنت بدر ثمانية وعشرين سهم والأثيلي ثمانية وحويط آل عثمان إثنين و عشرين سهم وحويط آل مانع ستة أسهم الزيدي أربعة وعشرين سهم وأريضة بنت القاضي أربعة وإريضات إبن شبل ستة عشر سهم وصطر آل راجح إثنعشر سهم الرشيدي ثلاثين سهم، نقلته من أصله حرفًا بحرف وتمت والحمد لله وحده.

مكتوب بالعرض:

لشيحة بن لهيب وأخيه منصور

عشرين سهم من سقي الرشيدي

نصفه خمسة عشر سهم من

الثلاثين انتقلت إليهم من

شكال وأولاده وهم ملاكه

بعقد صحيح.

شهد بذلك أحمد

ابن ماجد

وكتبه وشهد به

أحمد بن عثمان

الحصيني كذا

وجدت

١٤٤

الناقل لهذه النسخة الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله العامر (ت: ١٣٥٦هـ)، منقولة من وثيقة عليها تسجيل قاضي أشيقر الشيخ أحمد الحصيني (ت: ١١٣٩هـ).

المخطوطة الأساسية لا يعرف من كاتبها وهي ليست بخط الحصيني

الكلمات باللون الأحمر غير ظاهرة في الوثيقة الأصل وقد تم تقديرها بالاستعانة بالأستاذ/ عبدالله البسيمي المتخصص في تاريخ أشيقر.

إستنباطات من (وثيقة رقم ١):

الجدول رقم (١) يوضح أسماء الحيطان (أو أصحاب ملاكها) والتي تُسقى من بئر الغطفاء، مع توضيح نصيب كل بستان منها. وكانت وحدة التوزيع المستخدمة هي (السهم)، ومجموع الأسهم ٣٦٠ سهمًا، توزع كما هو مبين في الجدول. يلاحظ أن حصة حيطان صَبِيح هي الأكبر من بين جميع الحيطان حيث أنها الأكبر مساحة.

جدول رقم (١): الحيطان التي تشارك حيطان صَبيخْ في ماء الغطفاء

اسم الحائط والشخص	الحصة (سهم)	ملحوظات
حائط صَبِيح	٨٤	تعادل ثلاثة وقعات ونصف
إبن ظفر	٢٤	
حائط رزين	١٨	هذا الذي يبقى (كما هو مذكور بقينا في ثمانية عشر سهماً) من أصل (٥١ تصدر له من البير) يروح منها شيء لحائط حصنية شكال و للركوز.
حصنية شكال	١٨	اسم بستان، يأتي سقياها عبر حائط رزين
الركوز	١٥	اسم بستان، يأتي سقياها عبر حائط رزين
البلالي	٨	اسم حائط
حائط منيف	١٧	
الحجيرة	٦	(وهي بستانين للدنيا سهمين، والقاصية ٤ أسهم).
المقيلب	٢٠	
حائط بنت بدر	٢٨	
الأثيلي	٨	
حويط آل عثمان	٢٢	
حويط آل مانع	٦	
الزيدي	٢٤	
أريضة بنت القاضي	٤	
إريضات إبن شبل	١٦	
صطر آل راجح	١٢	الساقي الذي به نخل آل راجح
الرشيدي	٣٠	
إجمالي الأسهم	٣٦٠	سهم

حصة حيطان صَبِيح من بئر الغطفاء سبعة أنصاف وقعة (كما وردت في صك الوقفية).

فتكون الوقعة الواحدة = ٢٤ سهمًا، وإجمالي وقعات بئر الغطفاء = ١٥ وقعة.

وثيقة رقم (٢) توضح مساقاة وقف صَبيحْ

مساقاة وقف صبيح

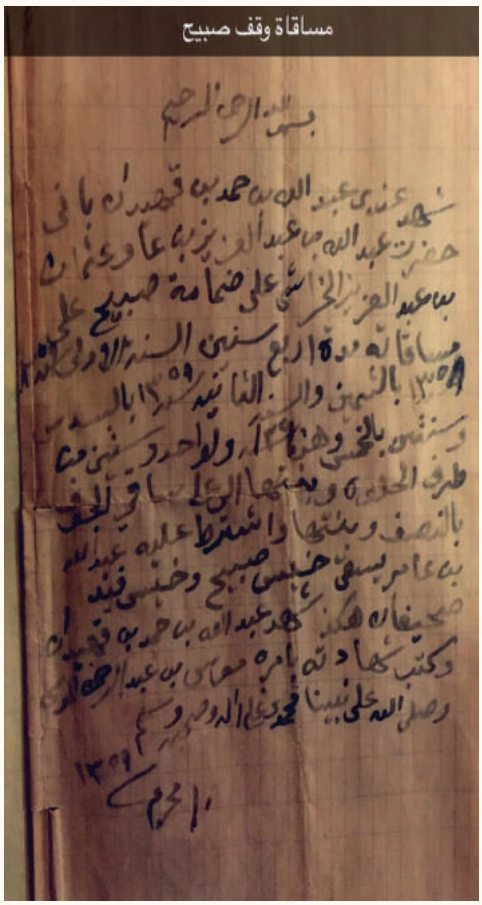

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي عبدالله بن حمد بن قهيدان بأني حضرت عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر وعثمان بن عبدالعزيز الخراشي على ضمامة صَبيحْ على مساقاته مدة أربع سنين، السنة الأولى سنة ١٣٥٨ بالثمين، والسنة الثانية سنة ١٣٥٩ بالسدس، وسنتين بالخمس وهن سنة ١٣٦٠ ولواحد وستين من طرف الحلوة وبنتها إلى على ساقي الجرف بالنصف وبنتها واشترط عليه عبدالله بن عامر يسقي خيس صَبيحْ وخيس فيد صحيفان هكذ شهد عبدالله بن حمد بن قهيدان وكتب شهادته بأمره موسى بن عبدالرحمن الموسى

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٠ محرم ١٣٥٩

مصدر الوثيقة الأستاذ/ عبدالله البسيمي المتخصص في تاريخ أشيقر.
تاريخ التزويد: ١٣ محرم ١٤٣٨هـ

وهنا معاني بعض المفردات الواردة في الوثيقة (كما بينها الأستاذ/ عبدالله البسيمي -يحفظه الله).

المقصود بخيس صَبيحْ: فسائل النخل الصغيرة، المغروسة في البستان.

فيد صحيفان: اسم أطلق على إحدى قطع بستان صَبيحْ، ومعنى فيد ملك أو حق، وصحيفان لقب رجل.

وثيقة رقم (٣) توضح مساقاة أخرى لوقف صَبيحْ

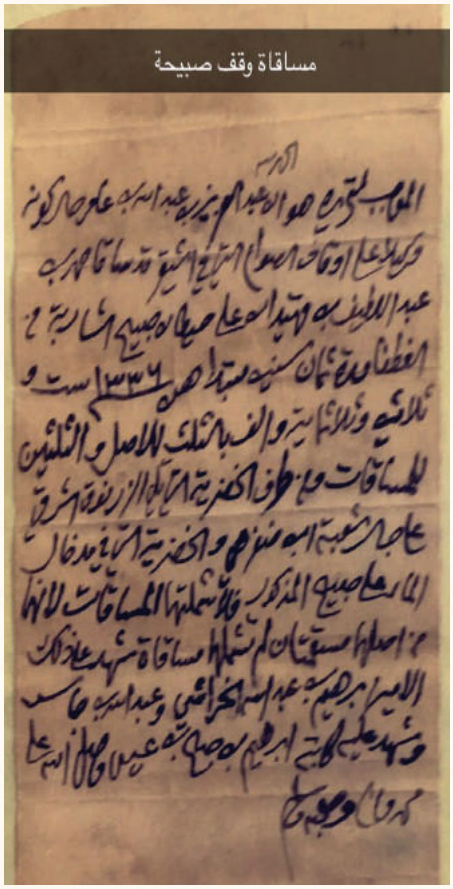

الحمد لله

الموجب لتحريره هو أن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر حال كونه وكيلاً على أوقاف الصوام التي في أشيقر قد ساقا حمد بن عبداللطيف بن قهيدان على حيطان صَبيحْ الشاربة من الغطفا مدة ثمان سنين مبتداهن سنة ١٣٣٦ ست و ثلاثين وثلاثمائة وألف بالثلث للأصل والثلثين للمساقات ومن طرف الخضرية التي تلي الزرنوق الشرقي على جال شعبة ابن ضفر هي والخضرية التي في مدخال الماء على صَبيحْ المذكور فلا تشملهما المساقات لأنهما من أصلهما مسقمتان لم تشملهما مساقاة، شهد على ذلك الأمير إبراهيم بن عبدالله الخراشي وعبدالله بن جاسر وشهد عليه كاتبه إبراهيم بن صالح بن عيسى، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

مصدر الوثيقة الأستاذ/ عبدالله البسيمي المتخصص في تاريخ أشيقر.
تاريخ التزويد: ١٣ محرم ١٤٣٨هـ

ملحوظات للفائدة :

- تجدر الإشارة إلى أن وقف صَبيحْ تم سقيه لفترة من بئر إرتوازي في بستان (الجفرة). أما وقت المعاينة الميدانية (ذو الحجة ١٤٣٨هـ) فقد ظهر الغرس شاحبًا وجافًا مما يستنبط منه قلة الري، أو عدم الانتظام فيه.
- للوقوف على مغارسات خاصة بوقف صَبيحْ، انظر الوثائق المنشورة في كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر- للأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي)، ج٢، ص ١٦٧.

مخطط تقريبي لبعض الحيطان المحيطة ببئر الغطفاء، ويظهر بوضوح حدود وقف صَبِيح
هذه لقطة جزئية من لوحة شاملة من عمل الأستاذ/ صالح عبدالرحمن علي الرزيزاء العنقري
بتاريخ ١٤٢٩/٦/١٤هـ، وهي معلقة في المتحف التراثي بأشيقر.

المسار الذي سلكناه في الرحلة الميدانية (باللون الأزرق) في الزيارة الميدانية من حيطان صَبيحْ إلى المجلس (قرية أشيقر القديمة)

هذه لقطة جزئية من لوحة عملها الأستاذ/ صالح عبدالرحمن الرزيزاء العنقري بتاريخ ١٤٢٩/٦/١٤هـ، وهي معلقة في المتحف التراثي بأشيقر.

تكملة توضيح ما ورد في الوصية

العبارات داخل الإطار باللون الأصفر وردت نصًا في الوصية

٣. بحدودهن وحقوقهن أرضهن ونخلهن ومائهن ونمائهن وكل حق هو لهن داخل فيهن أو خارج عنهن.

- وصف وتحديد للعين الموقوفة وأنها تشمل الأرض والنخل والماء وما ينميها، والحقوق الداخلة فيهن أو الخارجة عنهن، ومما لوقف صَبيحْ حق فيه وهو خارج عنه، حقه من السيل وحقه من الطريق. ومن المشاهدة الميدانية رأينا أن العين الموقوفة ليس بها إلا النخل، ويبلغ عددها حوالي (١٢٠ نخلة)، ولأن بئر الغطفاء جافة ولا تدر ماء على الحيطان، فقد هلك الزرع بسبب شح الماء، ولكن أهل أشيقر وبمجهوداتهم الذاتية، قاموا بمد شبكة مياه لسقيا الحيطان الموجودة في أشيقر القديمة، إلا أن حيطان صَبيحْ يجلب لها الماء من قبل ذلك من حائط الجفرة لآل إسماعيل كما سيرد ذكر ذلك لاحقًا.
- هناك بقايا من سور المدينة الوارد ذكره في الوصية، وكما سنبين لاحقًا فإن الأستاذ/ إسماعيل بن إبراهيم السماعيل قام بعمل سياج حديدي يحيط بوقف صَبيحْ لإظهار حدوده بشكل واضح، وذلك ضمن جهوده الموفقة بإذن الله في الحفاظ على معالم وقف صَبيحْ.

٤. يحدهن من الغرب سور القرية، ومن الشمال البئر وطريق المسلمين، ومن الشرق حويط أبا شقير ومن الجنوب الجفره والقطيعة والأحيمري.

- تحديد معالم العين الموقوفة، بما هو معروف من أوصاف في تلك الحقبة، ويلاحظ أن العين الموقوفة يحدها من جهة الشرق (حويط) أي مزرعة صغيرة لأبي شقير، إضافة إلى محددات أخرى. والجدول رقم (١) الذي ورد سابقًا يوضح أسماء الحيطان التي كانت تشترك في السقيا من بئر الغطفاء مع وقف صَبيح. تجدر الإشارة إلى أن البستان الذي كان يسمى أبا شقير قد تغير اسمه في فترة لاحقة وصار يعرف باسم (ابن ظفر).

٥. وقفًا حبسًا مؤبدًا محرمًا بجميع محارم الله تعالى التي حرم بها الزنا والربا وشرب الخمر، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، وقتل النفس بغير حق.

- صفة الوقف أنه مؤبد، وأنه محرم كحرمة الزنا والربا وشرب الخمر، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، وقتل النفس بغير حق. وقد وردت العبارات الموضحة لتعظيم وزر من قام بالعبث أو إضاعة هذا الحبس الذي جعله الواقف مؤبدًا، وأن شناعة التعدي على الوقف محرم بجميع محارم الله المعروفة.

٦. وقفًا قائمًا على أصوله، جاريًا على رسومه، قائمًا على سبله، ماض لأهله، جائزًا لهم لا يزده مرور الأيام والأزمنة إلا تأكيداً، ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيدًا وتأبيدًا، ولا يحله تطاول أمد، ولا تقادم عهد، وكلما تطاول عليه زمان أبده، وكلما أتى عليه عصر جدده وأكده، لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا وأهلها، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، وليجدد في كل عصر ذكره، وتسمع الأسماع ما ذكر فيه من تجديد حكمه لينقله الخلف من السلف.

- توضيح أن الوقف ثابت على العين المحددة، وفق حدوده، وللمصارف المذكورة نفسها، لا يتناقص مع الوقت، ولا يحله طول الأمد، بل يتأبد بتطاول الزمان، ويتجدد مع العصور، ويبقى إلى أن يرث الله الأرض وماعليها، وقد ورد في نهاية الفقرة أن يجدد ذكره (كي يبقى عالقًا في الأذهان) معروفًا للأجيال ينقله الخلف من السلف، وذلك بهدف إشهاره بين الناس بأنه وقف حتى لا يتجرأ أحد على المساس به أو تعطيله.

٧. ولا يتعرض لإبطاله التلف وتنقبض عنه الأطماع الكاذبة وتقصر عن تناوله الأيدي الظالمة لا يزال هذا الأمر جاريًا في هذا الوقف المذكور على شرائطه المذكورة والأحكام الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

- قائم لا يتعرض للنقض والإبطال، ويحذر أن تتناوله الأيدي الظالمة، وأن يستمر

الوقف جاريًا في مصارفه المحددة، إلى أن يرث الله الأرض وما عليها.

٨. وولي الوقف المذكور إمام الجامع وله سدس حائط ونصف سدس حائط فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبة وإن ترك الإمام الولاية وكان الوالي غيره فليس له شيء.

- فيه تحديد لولي الوقف (أو الناظر عليه) وهو إمام الجامع، كما تم تحديد المخصص له لقاء ولايته (نظارته) بسدس حائط ونصف سدس حائط. كما تم تحديد من يمكن أن يساعد الأمام إن كان فيه ضعف، فيساعده الصالح من آل عقبة. أما إن ترك الإمام الولاية وكان الوالي غيره فليس للإمام شيء مما تم تحديده كمخصص، وقد يفهم أن الوالي الجديد (إن كان غير إمام الجامع) ليس له شيء من المخصص، **وهناك احتمال بأن المعنى: لا يأخذ الإمام شيئًا طالما هو ليس الوالي، ولا يمنع الوالي (إن كان غير الإمام) أن يأخذ من المخصص.**

- يفهم من هذا أن حصة الإمام إن كان هو الوالي، ثمار واحدة من تلك الحوائط بمقدار سدس حائط ونصف سدس حائط. أي ثلاثة أجزاء من ١٢ جزءًا من (ثمار غلة بستان واحد فقط.

- أين الجامع، وهل هو قائم الآن؟ ومن إمامه؟ وهل هو معروف الآن؟ أسئلة طرحناها ضمن مجموعة الأسئلة التي أجاب عنها الأستاذ/ عبدالله بن بسام البسيمي، المتخصص في تاريخ أشيقر.

- بالنسبة للجامع القديم فقد تهدم، ولكن تم ترميمه وإعادة بنائه بالتصميم نفسه، وفي الموقع نفسه الذي كان عليه . للمزيد عن الجامع انظر كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر- ج١، ص٣٣١).

- هنـاك من يقـول أن مسجد الفيلقية أقـدم من الجامع المشار إليـه، وكانت تقام فيه صلاة الجمعة، ولكن الأرجح أنه الجامع القديم (حاليًا: الجامع القائم أمام المجلس) في القرية القديمة.

اللقطة أعلاه من ساحة الجامع (أمام المجلس حاليًا- والذي بني على أنقاض الجامع القديم) وهو المقصود بالجامع في وصية صَبِيح. هناك رأي آخر يقول أن الجامع المقصود في الوصية هو مسجد الفيلقية، ولكن بمراجعة عدد من المراجع، وجدت أن هناك ذكرًا لثلاثة مساجد مشهورة يأتي وصفها كما يلي: (الجامع القديم، مسجد الفيلقية، مسجد الشمال)، فلم يوصف مسجد الفيلقية بالجامع وإنما (بالمسجد)، بينما ورد ذكر (الجامع القديم كجامع وليس مسجد) كما أن ترتيب ذكر المساجد الثلاثة يوحي بالأولوية. إحداثيات النقطة في فناء الجامع القديم مكان وقوفي في الصورة أعلاه هي: N25° 20' 21.2" E45° 11' 36.5"

لقطة من داخل الجامع (أمام المجلس) والذي بني على موقع الجامع نفسه الوارد ذكره في وصية صَبِيح، والإحداثيات عند مدخل الجامع هي: N25° 20ˊ21.3" E45° 11ˊ36.0" ويظهر في الصورة بعض من كان في الرحلة الميدانية داخل الجامع

لقطة في إتجاه الغرب ويظهر في الصورة الابن/ أنس عبدالحليم مازي وهو على درجات السلم المؤدي إلى سطح الجامع (أمام المجلس)، وتظهر المئذنة خلفه.

عن الجامع والإمام (الناظر) لوقف صَبيحْ:

- لم يكن في أشيقر (كانت تعرف قديمًا بعكل) أيام صَبيحْ إلا جامع واحد ومساجد أخرى، والجامع المقصود هو ماكان مقامًا على موقع الجامع نفسه الحالي أمام (المجلس) في القرية التراثية و كان يعرف (بالجامع القديم)، والجامع الحالي بناء مسلح بني عام ١٣٨٤هـ، و مكسي بالطين، ويظهر كأنه من المساجد القديمة من حيث التصميم والديكور، وقد كانت تقام فيه صلاة الجمعة إلى عام ١٤٠٣هـ، بعدها انتقلت صلاة الجمعة إلى الجامع الجديد في أشيقر. يوجد مقابل مدخل الجامع القديم دار التراث بأشيقر وهي جهة خيرية، تضم متحفًا جميلًا به عرض للكثير من الموروثات الشعبية، وبها صالة كبيرة يطلق عليها (المجلس) بها عدد من المعروضات من بينها وثيقة صَبيحْ، وعدد آخر من الصور التوضيحية.
- المسافة سيرًا على الأقدام من وقف صَبيحْ إلى هذا الجامع في حدود ٥٨٠ مترًا.
- لم أستطع الحصول على معلومات عن اسم إمام الجامع الذي تولى نظارة وقف صَبيحْ (آنذاك)، ولكن المؤكد، وعلى لسان الأستاذ/ عبدالله البسيمي فإن أسرة (ابن عامر) هم وكلاء على الأوقاف في أشيقر (بشكل عام)، وقد تولى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (ت: ١٣٥٦هـ) إمامة الجامع وكتابة الوثائق في أشيقر كونه وكيلًا عن الأوقاف، وصار من بعده إبنه عبدالله (ت: ١٣٩٢هـ) وكيلًا على الأوقاف فقط، وله ترجمة في كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون) للبسام، ج٣٦، ص٤٤٩. ثم تلاه في وكالة الأوقاف حفيده (الشيخ/ عبدالعزيز) محتسبًا الأجر لوقف صَبيحْ وأوقاف أخرى، أمد الله في عمره في طاعة.
- قابلنا الشيخ عبدالعزيز بن عامر بمحض الصدفة، وهو الظاهر في الصور في الصفحة المقابلة (عندما كنا على وشك الخروج من دار التراث بأشيقر)، وسُررت كثيرًا بلقائه ولكن لم أتمكن الحديث معه كثيرًا عن الوقف لكبر سنه وظرفه الصحي.

الشيخ عبدالعزيز بن عامر وعلي يمينه
د.عبدالحليم مازي

الأستاذ/عبدالله البسيمي، ثم الشيخ
عبدالعزيز بن عامر، ثم د. عبدالحليم مازي

الشيخ عبدالعزيز بن عامر، و د. عبدالحليم مازي

تكملة توضيح ما ورد في الوصية

العبارات داخل الإطار باللون الأصفر وردت نصًا في الوصية

٩. ويبدأ الولي بعمارة الوقف وكلما يزيد في نمائه

- حددت الوصية أولويات الوقف، وأولها في الترتيب، عمارته ونماؤه (بهدف استمرار منافعه ومصارفه حسبما تحدد).
- في هذا ملحظ مهم، وهو أن بقاء العين صالحة للانتاج، يضمن استمرار مصارف الوقف، فإذا تعطلت انتفى ذلك، وعلى هذا فإن من الدروس المهمة في الوقف الحفاظ على العين بصيانته وترميمه، وبقائه في وضع يمكن الانتفاع به. ويجب أن يذكر ذلك نصًا في الصك، حيث أن الوقف سيقوم بالإشراف عليه نظار في أجيال متعاقبة (إذا كتب الله للوقف عدم الاندثار)، فذكر هذا المصرف مهم جدًا جدًا.

١٠. ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بئر العصامية فإن تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها مما ينتفع به المسلمون

- يخرج من الباقي (بعد مصرف العمارة والنماء)، مقدار دلو وحبلها على بئر العصامية فإن تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها مما ينتفع به المسلمون.
- بئر العصامية هي واحدة من الآبار التي كانت في وسط أشيقر، و تقع بين كثير من البيوت في حي يعرف باسم (العصامية) نسبة للبئر. وكما هو معروف فإن رفع الماء من البئر، يكون بواسطة الدلو، الذي يربط بحبل (الرشا)، ويمر الحبل (الرشا) على بكرة (المحالة)، فهذا الأدوات الثلاث تحتاج لصيانة، فإذا انقطع الحبل (الرشا)، أو تلفت البكرة (المحالة)، أو الدلو، فيتعذر على الناس نزح الماء من البئر. ولأهمية هذا فقد ورد في صك الوقفية بالتخصيص، أن يكون واحدًا من مصارفها صيانة (دلو) بئر العصامية، والمقصود كما أوضحه الأستاذ/ عبدالله البسيمي، هو الدلو والرشا والمحالة، فتعطل أي منها يمنع رفع الماء من البئر.

- كما ورد في الصك البديل إن تعطلت بئر العصامية، وتقدير ذلك يعود إلى الناظر.
- شاهدنا في الزيارة الميدانية ووقفنا على بئر العصامية، وهي الآن جافة، ولكنها موجودة غير مندثرة، ولم يتحول الصرف عنها من عوائد الوقف إلى بئر أخرى، لأنها لم تتعطل إلى الآن، إلا أن الماء قد جف فيها، إضافة إلى أن أشيقر، -حالها حال معظم مدن المملكة ولله الحمد- أصبحت تسقى بالماء من شركة المياه، ولم يعد الاعتماد في المدن على الآبار.

البكرة (المحالة)

صورة أخرى توضح أحجامًا مختلفة من المحالات
ويظهر الدلو في المنتصف.

وثيقة رقم (٤) توضح فتوى خاصة بوقف صَبيحْ

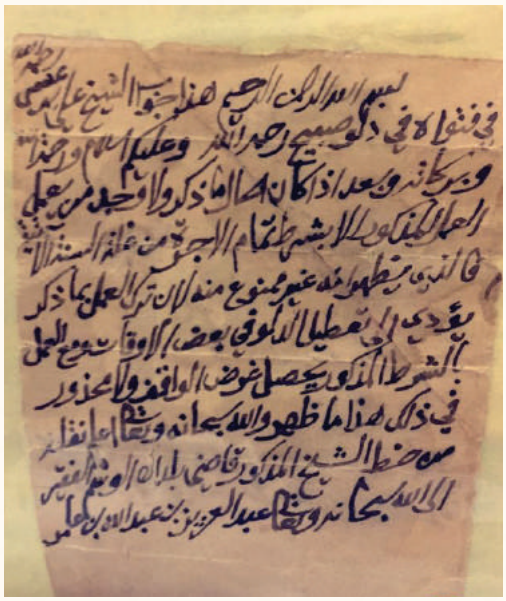

بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواب الشيخ علي بن عيسى رحمه الله في فتواه في دلو صَبيحْ -رحمه الله-: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد، إذا كان الحال ما ذكر ولا وجد من يعمل العمل المذكور إلا بشرط تمام الأجرة من غلة السنة الآتية فالذي يظهر أنه غير ممنوع منه لأن ترك العمل بما ذكر يؤدي إلى تعطيل الدلو في بعض الأوقات ومع العمل بالشرط المذكور يحصل غرض الواقف ولا محذور في ذلك هذا ما ظهر والله سبحانه وتعالى أعلم. نقله من خط الشيخ المذكور قاضي بلدان الوشم الفقير إلى الله سبحانه وتعالى عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر.

المقصود بكلمة (دلو) هو دلو بئر العصامية التي وردذكرها في وصية صَبيحْ، تجدر الإشارة إلى أن صاحب هذه الفتوى هو قاضي بلدان الوشم الشيخ / علي بن عبدالله بن عيسى (ت: ١٣٣١هـ) -رحمه الله-.

مصدر الوثيقة الأستاذ/ عبدالله البسيمي المتخصص في تاريخ أشيقر.
تاريخ التزويد: ١٣ محرم ١٤٣٨هـ

١١. وفيه أيضًا ستون صاعًا تكون أكفانًا لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل وأهل الفرعه وأهل شقراء.

- هذا مصرف محدد بمقدار (ستون صاعًا)، ووجه الصرف أن يكون أكفانًا، وللمصرف شرطان، الشرط الأول (عن الميت الذي لم يخلف: أي لم يترك شيئًا يغطي مصاريف كفنه)، والشرط الثاني أن يكون الميت من واحدة من المدن الثلاث (١) من أهل عكل (أشيقر)، (٢) أو من أهل الفرعة، وهي قرية جنوب أشيقر وتبعد عنها بمسافة أقل من كيلومتر تقريبًا، واثني عشر كيلو مترًا عن شقراء ويمر من وسطها طريق الكويت، المجمعة، أُشيقر، شقراء متجهًا إلى الديار المقدسة، (٣) أو من أهل شقراء.

١٢. وما فضل بعد ذلك أطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون سماطًا في ليالي الجمعة وليالي الخميس وليالي الاثنين.

- وهذا مصرف محدد، بإطعام ما فضل من الوقف (بعد إخراج جميع المصارف المحددة فيه) في شهر رمضان، ووصف هيئة الإخراج على شكل سماط (أي سفرة) في ليالي الجمعة، والخميس، والإثنين.

١٣. ويفرق منه ثلاثون صاعًا على الأرامل اللاتي يستحين ويشتهين ولا حرج على من حضره في الأكل منه سواء كان غنيًا أو فقيرًا أو بدويًا أو حضريًا

- ومن مصارف الوقف تخصيص (ثلاثون صاعًا) على (الأرامل اللاتي يستحين ويشتهين: أي مستحقات ولا يسألن)، ولا حرج أن يفرق على من حضره في الأكل منه سواء كان (غنيًا أو فقيرًا، بدويًا أو حضريًا).

١٤. وإن أصابت الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت إذا رأى الصلاح في ذلك ولا حرج على الولي ومن حضره فيما يأكلون عند الجذاذ

- ورد في هذه الفقرة مصرف استثنائي في حال أن (أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان) أن يتولى الولي (الناظر) إطعام من أصابتهم المجاعة في ذلك الوقت، شريطة أن (يرى الصلاح في ذلك) ولا حرج على الولي ومن حضره فيما يأكلون عند الجذاذ (الحصاد). ورد في هذه الفقرة تحديد ما للولي (الناظر من صلاحيات، مقيدة).

١٥. ولا يحل لأحد من خلق الله تعالى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعترض هذا الوقف بظلم أو نقصان ولا تغيير ولا تحريف فمن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة فالله حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسائله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم الطامة يوم الحسرة والندامة يوم يعض الظالم على يديه يوم الواقعة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم الحاقة يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يوم العرض يوم النشور يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا يوم يقول الكافر ياليتني كنت ترابًا يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يوم

لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم يقوم الروح والملائكة صفًا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابًا يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره.

- لايحق لأحد الاعتراض على هذا الوقف بظلم أو نقصان إلى يوم القيامة وتوعد المعترض بلعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفًا و لا عدلًا ولا فرضًا ولا نفلًا، وعجل الله فضيحته في الدنيا وضاعف له العذاب في الآخرة، وجعله من الأخسرين أعمالًا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا. هي فقرة توضح الزواجر و مايؤول إليه من قام بالتبديل أو التعطيل من مآل، من النصوص الواردة في الكتاب والأثر، والتهويل لأي فعل مشين.

١٦. فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم.

- الدعوة على من يعترض هذا الوقف، أو يعطله بدعوات غليظة.

١٧. كملت وثيقة الأصل بالتمام من غير تحريف وهجرتها سنة سبع وأربعين وسبعمائة وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها علي بن شفيع بيده رحمه الله من وثيقة الأصل وكانت الأولى قد فنيت من طول الوقت فسبحان من لا يفنى ولا يموت وتاريخ الوثيقة التي كتبها علي بن شفيع رحمه الله من وثيقة الموقف كان يوم النصف من رمضان المعظم سنة تسعين وثمان مائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام

- توضح هذه الفقرة تاريخ صدور الوثيقة الأساس عام ٧٤٧هـ، واسم من كتبها، وأسلوب نقلها وكتابتها من الوثيقة الأساس.

١٨. ثم قال علي بن شفيع رحمه الله حضر عبدالله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده حضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده وحضر عبدالله بن شفيع وكتب بيده حضر محمد بن دهمش على ذلك وكتب بيده حضر علي بن شفيع

على ذلك وكتب بيده حضر حسن بن عبدالله بن بسام وكتب بيده حضر علي إبن أحمد بن ريّس وكتب بيده حضر عبدالله بن غملاس بن حجي وكتب بيده حضر أحمد بن محمد بن منيف إبن بسام وكتب بيده حضر حسن بن كلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

- تم ذكر الشهود ممن حضروا مجلس التوثيق، وكتبوا على الوثيقة المنقولة بخطوطهم وهذا يدل على أن أعداد المتعلمين في أشيقر ذلك الوقت كثر.

١٩. وكتب هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية بعدما فنيت الأولى وخشي من فناء الثانية أو ذهابها حرفًا بحرف بما احتوته معانيها وبما اندرجت مثانيها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي الحنبلي منصوب الشرع الشريف المطهر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وثمانين وتسع مائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

- تحديد أن هذه الوثيقة منقولة من الوثيقة الثانية، وأن الناقل هو محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام وتم ذلك عام ٩٨٦هـ، أي بعد ٢٣٩ عامًا، له ترجمة في كتاب (علماء نجد) للبسام، ج٥، ص٥٠٠.

٢٠- ونقله من خط محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفًا بحرف من غير زيادة ولانقصان إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى حامدًا الله ومصليًا على نبيه ومسلمًا وذلك يوم الأربعاء سابع وعشرين من ذي القعدة من شهور سنة ست وتسعين ومايتين وألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

- هذه عبارات من نسخة أخرى للوصية ورد فيها ما قام به إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى -المؤرخ المشهور، له ترجمة في عدد من الكتب منها (علماء نجد) للبسام، ج١، ص٣١٨ وكتاب (العلماء والكتاب في أشيقر) للبسيمي، ج٢، ص ٣٠٩-، بتاريخ ١٢٩٦/١١/٢٧هـ، بالنقل الحرفي من الوثيقة التي خطها (محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام)، وقد سبق ذكر عدد من الذين نقلوها سوى الشيخ إبن عيسى، (انظر: ص ١٤).

انتهى توضيح ما ورد في الوصية

مصارف الوقف المحددة في الوثيقة

١. **المصرف الأول:** عمارة الوقف وكل ما يزيد في نمائه .

٢. **المصرف الثاني:** ما يبقى (بعد المصرف الأول) فيخرج منه دلو وحبلها على بئر العصامية فإن تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها مما ينتفع به المسلمون.

٣. **المصرف الثالث:** ستون صاعًا تكون أكفانًا لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل وأهل الفرعه وأهل شقراء، (هذا مصرف محدد لأكفان الموتى لأهل ثلاث مدن بعينها) مشروطة لمن لم يخلف ما يكفنه، فلو لم تصرف في هذا الوجه، تكون من الفائض الذي يصرف على أوجه الصرف الأخرى.

٤. **المصرف الرابع:** وما فضل بعد ذلك أطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون سماطًا في ليالي الجمعة وليالي الخميس وليالي الاثنين، يفهم أن هذا مصرف في ليالي رمضان الثلاثة المحددة في الشهر، ولم يرد تحديد مقدار الصرف إلا بقدر سماط (وهي السفرة)، وهذا يعود إلى تقدير الولي (الناظر) على الوقف.

٥. **المصرف الخامس:** ويفرق منه ثلاثون صاعًا على الأرامل اللاتي يستحين ويشتهين، هذا مصرف محدد القدر والمنتفعون منه، ويأتي في الترتيب قبل المصرف الرابع. كما ورد فيه إيضاح بأن لا حرج على من حضره في الأكل منه سواء كان غنيًا أو فقيرًا أو بدويًا أو حضريًا.

٦. **المصرف السادس:** وإن أصابت الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت إذا رأى الصلاح في ذلك، ولا حرج على الولي ومن حضره فيما يأكلون عند الجذاذ. مصرف في وجه صرف محدد، دون ذكر المقدار، مع إجازة الإنتفاع منه من قبل الوالي (الناظر) ومن حضر.

- يفهم من تفصيل هذه المصارف (إمكانية بقاء شيء من الغلة دون أن تصرف)، كما يفهم (أنه قد يتعذر تغطية جميع أوجه الصرف)، فمن البديهي أن يقتصر الصرف على الأهم فالأهم.

وكلاء الأوقاف في أشيقر(النظّار)

- من الأمور التي يرد ذكرها في صكوك الوقف، أسلوب تعهد الوقف والإشراف على شؤونه بتسمية الناظر عليه. وقد تكون النظارة موكلة إلى شخص بصفة وظيفته أو عمله، فالناظر على وقف صَبِيح هو إمام الجامع دون ذكر اسمه، وقد تكون النظارة مسندة إلى مجلس أو أشخاص بأعينهم (مع ذكر من يخلفهم).
- ورد في كتاب (دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم – ديوان شقراء أنموذجًا)[١]، أنه تولى نظارة أوقاف أشيقر جملة من الوكلاء[٢]، وهم :

١. الشيخ محمد بن عبدالله بن يوسف (متوفى عام ١٢٢٥هـ، تقريبًا)
٢. الشيخ عياف بن محمد بن يوسف (متوفى عام ١٢٥٠هـ).
٣. الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي (متوفى عام ١٢٧٨هـ).
٤. الشيخ سليمان بن عياف بن يوسف (متوفى ١٢٨٤هـ).
٥. الشيخ عبدالله بن سليمان بن عياف (متوفى عام ١٣٢٦هـ).
٦. الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن مسند (متوفى عام ١٣٢٧هـ).
٧. الشيخ عبدالكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر (متوفى عام ١٣٤٣هـ).
٨. الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (متوفى عام ١٣٥٦هـ).
٩. الشيخ إبراهيم بن خلف البجادي (متوفى عام ١٣٥٦هـ).
١٠. الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر (متوفى عام ١٣٩٢هـ).
١١. الشيخ محمد بن حمد بن حسين (متوفى عام ١٤٠٧هـ).
١٢. الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر –وهو الذي قابلناه في هذه الزيارة–.

(١) دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم –ديوان شقراء أنموذجًا، يوسف بن عبدالعزيز المهنا– الطبعة الأولى ١٤٣٣/٢٠١١م ص ٢٥– ٢٦

(٢) ورد ذكر هؤلاء الوكلاء –أيضًا– في كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر) للبسيمي، ج١، ص٢٣٥.

وضع النظارة في وقف صَبيحْ

- لاشك أن دور الناظر في حفظ وتنمية الوقف وتوزيع مصارفه وفق شرط الواقف من الأدوار الحساسة والمهمة، ويؤدي الناظر دور (الواقف) في أخذ قرارات تخص الريع وتوزيعه بما هو مناسب وفق الظروف المحيطة بالوقف والتي تختلف مع مرور الأعوام. وبهذا فإن الناظر يتحمل كثيرًا من الجهد والعناء في إدارة شؤون الوقف. وقد خصص مقابل جهده وعمله قدرًا محددًا من الأجر في نص الوصية كما يلي: "وولي الوقف المذكور إمام الجامع وله سدس حائط ونصف سدس حائط فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبة وإن ترك الإمام الولاية وكان الوالي غيره فليس له شيء" هذا يحدد القدر الذي يستحقه الناظر وهو إمام الجامع. أما إن كان غيره فليس له شيء.
- هنا تأتي تساؤلات محددة حول نظارة وقف صَبِيح حاليًا، فالجامع المذكور في الوصية ما زال قائمًا، ولكن لاتصلى فيه الجمعة، وإنما تقام فيه الفروض اليومية وله إمام راتب، وحيث أن الجمعة تقام في جامع آخر في أشيقر، وليس الجامع القديم، فهل له النظارة بصفته إمامًا للجامع؟ إن قبل مهمة النظارة، وهل يستحق القدر المحدد في الوصية من الغلة.
- المتتبع لتسلسل النظارة في أشيقر، يرى أن وكلاء الأوقاف هم القائمون على نظارة الأوقاف بشكل عام ويشمل ذلك وقف صَبيحْ، وإلى سنوات قريبة لايعرف في أشيقر وكيل للأوقاف سوى الشيخ عبدالعزيز بن عامر، وهو آخر من تولى هذا العمل، شفاه الله وكتب له الأجر والمثوبة، أما الآن فلايوجد وكيل؛ لظروف ابن عامر الصحية وأيضًا لوجود جهة رسمية مسؤولة عن الأوقاف. ومما يظهر لي فإن وكلاء الأوقاف يقومون بأعمال النظارة من باب الاحتساب. ولا ينالون جراء أعمال النظارة أية عوائد (من غلة الأوقاف - إن كان لها غلة)، وحسبي أن أقول بارك الله فيمن يتولى رعاية هذه الأوقاف بالجهد والوقت والمال.

الريع الحالي من حيطان وقف صَبيحْ

- المشاهد (الآن) أن بئر الغطفاء، جافة، ولم تعد مصدرًا لحيطان صَبيحْ.
- قـام سكان أشيقر بجهودهم الذاتية بمد شبكة ميـاه لسقيا الحيطان الموجودة في أشيقـر القديمـة، أما حيطان صَبيحْ، فقد كانت تسقى لفترة من بئر إرتوازية في بستـان الجفرة (بستان ملاصق لحيطان صَبيحْ من جهة الجنوب لآل السماعيل) ومن المشاهـدة الميدانية (في شهر ذوالحجة عام ١٤٣٨هـ) يلاحظ شحوب الغرس فيه لقلة الري، مما يظهر عدم الاهتمام .
- الموجود حاليًا في حيطان صَبِيح حوالي (١٢٠ نخلة)، وليس لوقف صَبيحْ حتى وقت كتابة هذا التقرير (عام ١٤٣٨هـ) غلة، لأن معظم نخله من غرس حديث تبرع به الأستاذ / إسماعيل بن إبراهيم السماعيل.

أشجار النخيل في حيطان صَبيحْ (محرم ١٤٣٨هـ)

رصد بعض المشاهدات خلال الزيارة الميدانية (محرم ١٤٣٨هـ)

إحياء وقف صَبيحْ

- مع تعاقب الأعوام وبسبب ظروف متعددة طرأت على كثير من الأوقاف المحبسة، كانحسار الماء في الآبار التي كانت مصدر سقيا لتلك الأوقاف؛ مما أدى إلى تعطل كثير منها، وعدم الانتفاع الكامل بما نصت عليه وثائقها، وهذا ما حدث لوقف صَبيحْ. إلا أن وقف صَبيحْ حظي برعاية واهتمام أبناء المنطقة وبعض الأسر بالتنسيق مع القائم على الوقف (كل في وقته) لاستزراع كل، أو أجزاء من حيطان صَبيحْ وفق ممارسات معروفة آنذاك (كالمساقاة، الصبرة ... وغيرها) مما جعل الوقف حيًا، وفيما يلي صور لبعض الوثائق لتلك النشاطات.

وثيقة رقم (٥) تثبت تنقل ملكية النخيل في واحدة من حيطان صَبيخْ

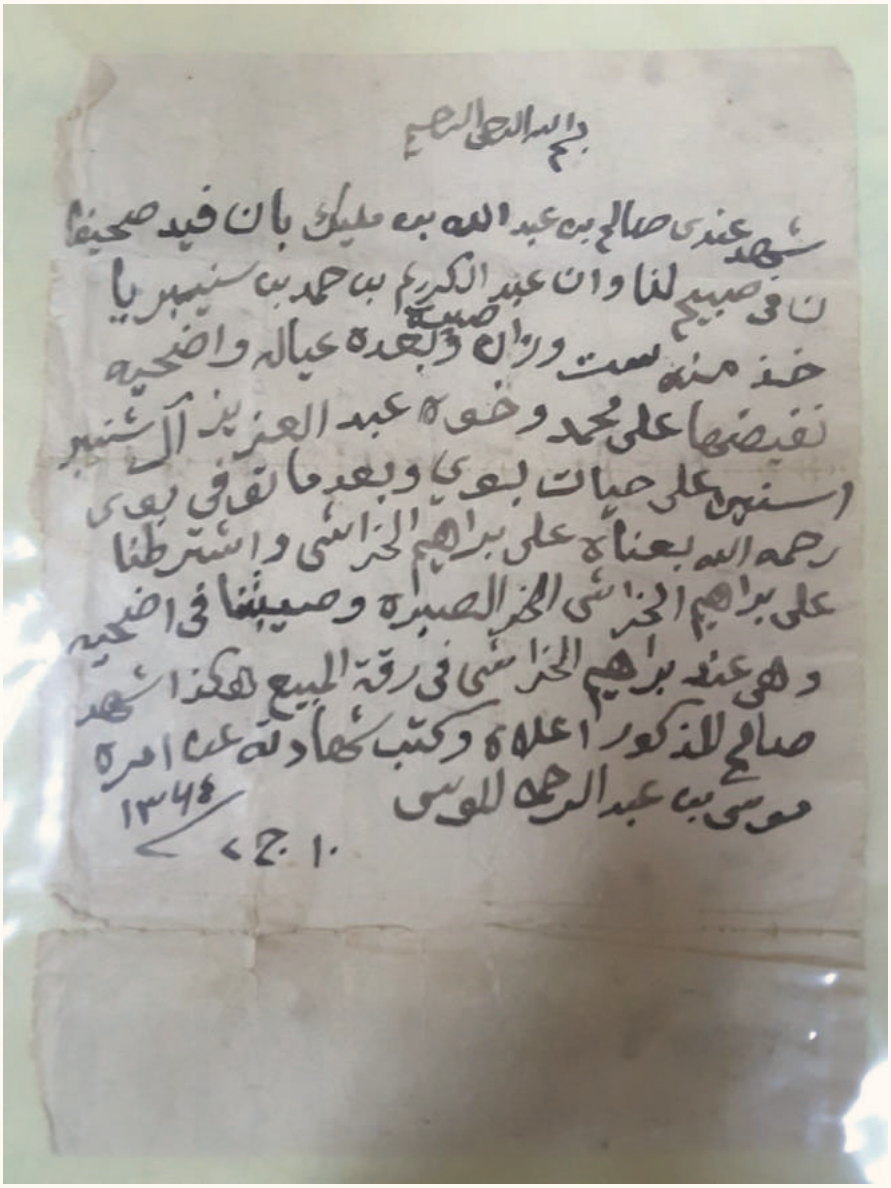

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي صالح بن عبدالله بن مليك بأن فيد صحيفان في صَبيحْ لنا، وأن عبدالكريم بن حمد بن شنيبر ياخذ منه ست أوزان صبرة، وبعده عياله، واضحية نفيضها على محمد واخوه عبدالعزيز آل شنيبر اسنين على حياة أبوي وبعدما توفي أبوي رحمه الله بعناه على إبراهيم الخراشي واشترطنا على إبراهيم الخراشي الصبرة وصيبتنا في الضحية وهي عند إبراهيم الخراشي في ورقة المبيع، هكذا شهد صالح المذكور أعلاه وكتب شهادته عن أمره موسى بن عبدالرحمن الموسى

١٠ ج ٢ سنة ١٣٦٤

مصدر الوثيقة الأستاذ
عبدالله بن بسام البسيمي
تاريخ التزويد: ٢٢ ذو الحجة ١٤٣٨هـ

هذا ملخصها:

- شهادة تثبت تنقل ملكية أشجار النخيل في إحدى قطع حيطان صَبيحْ بالبيع لبعض الأفراد، وأنه يتم تسليم ست وزنات من التمر عن أجرة استغلال الأرض وتعرف باسم الصبرة، كما تثبت وجود وقف أسري خاص يشترى بثمنه أضحية.

وثيقة رقم (٦) توضح أسلوب توزيع جزء من الغلة

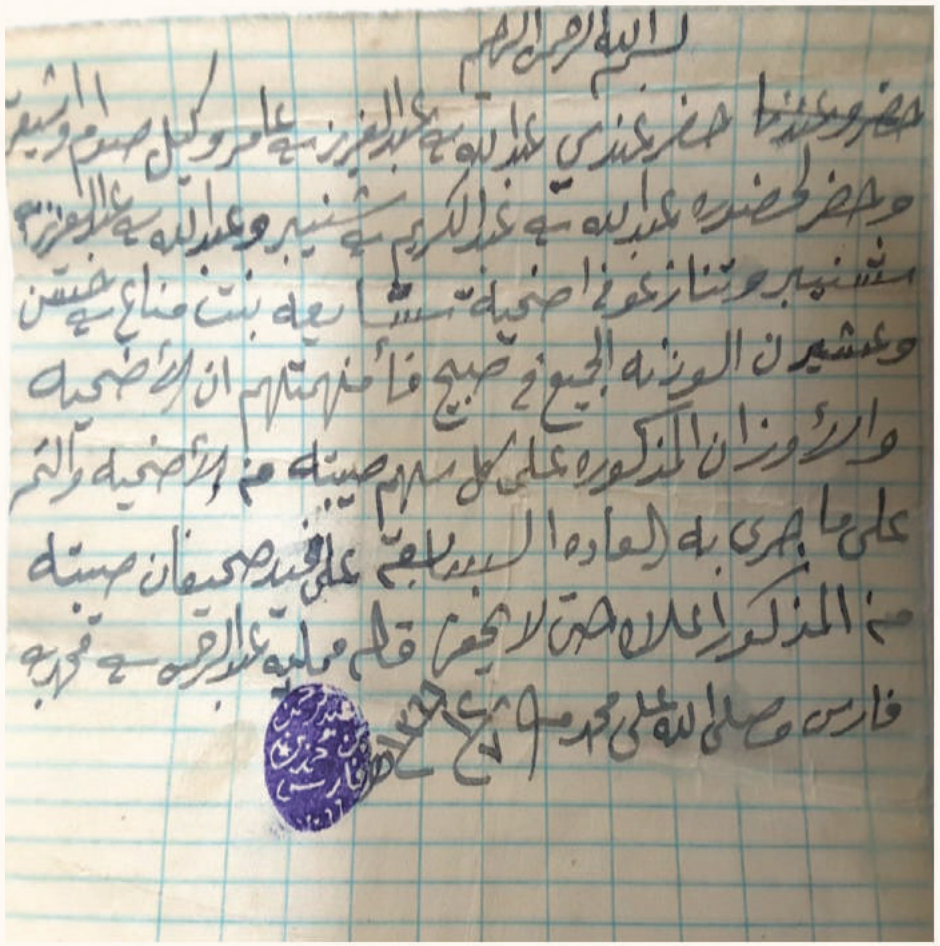

مصدر الوثيقة الأستاذ/ عبدالله بن بسام البسيمي

تاريخ التزويد: ٢٢ ذو الحجة ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر وكيل صوام أشيقر وحضر لحضوره عبدالله بن عبدالكريم بن شنيبر وعبدالله بن عبدالعزيز بن شنيبر وتنازعوا في أضحية شايعة بنت مناع بن حسن اسنين على حياة بوي وبعدما توفي بوي وعشيرن الوزنه الجميع في صَبيحْ فأفهمتهم أن الأضحية والأوزان المذكورة على كل سهم صيبته من الأضحية والتمر على ما جرى به العادة السابقة على فيد صحيفان صيبته من المذكور أعلاه حتى لا يخفى قاله ممليه عبدالرحمن بن محمد بن فارس وصلى الله على محمد، ١٣٦٦/١٢/٧هـ

(مهر: عبدالرحمن بن فهد بن فارس)

هذا ملخصها:

- محضر وحكم لقاضي بلدان الوشم (ابن فارس ت ١٤١٨هـ)، يثبت وجود أضحية في حيطان صَبيحْ خاصة بإحدى الأسر، وكذلك مقدارا من التمر موقوفا، وأنهما موزعان على جميع أسهم نخيل صَبيحْ الخاصة بتلك الأسرة، ليدفعهما ملاكه عند حصول الثمرة.

وثيقة رقم (٧) توضح مبايعات على مغارس في وقف صَبيحْ

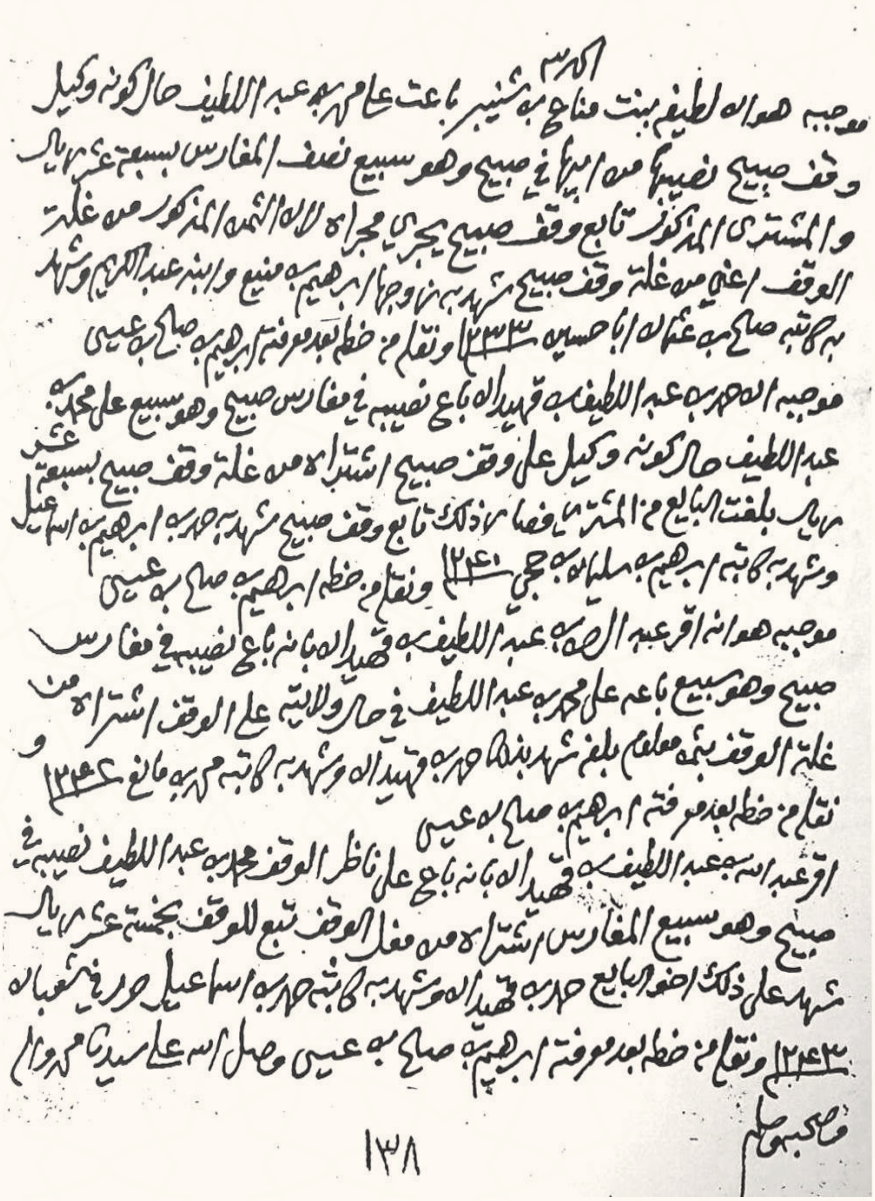

١٣٨

مصدر الوثيقة الأستاذ/ عبدالله بن بسام البسيمي

تاريخ التزويد: ٢٢ ذو الحجة ١٤٣٨هـ

الحمد لله موجبه هو أن لطيفة بنت مناع بن شنيبر باعت على محمد بن عبداللطيف حال كونه وكيل وقف صَبيحْ نصيبها من أبيها في صَبيحْ وهو سبيع نصف المغارس بسبعة عشر ريالا والمشترى المذكور تابع وقف صَبيحْ يجري مجراه لأن الثمن المذكور من غلة الوقف أعني من غلة وقف صَبيحْ شهد به زوجها إبراهيم بن منيع وابنه عبدالكريم وشهد به كاتبه صالح بن عثمان أبا حسين سنة ١٢٣٣ ونقله من خطه بعد معرفته إبراهيم بن صالح بن عيسى.

موجبه أن حمد بن عبداللطيف بن قهيدان باع نصيبه في مغارس صَبيحْ وهو سبيع على محمد بن عبداللطيف حال كونه وكيل على وقف صَبيحْ اشتراه من غلة وقف صَبيحْ بسبعة عشر ريالاً بلغت البائع من المشتري، فصار ذلك تابع وقف صَبيحْ شهد به حمد بن إبراهيم بن إسماعيل وشهد به كاتبه إبراهيم بن سليمان بن حجي سنة ١٢٤٠ ونقله من خطه إبراهيم بن صالح بن عيسى.

موجبه هو أنه أقر عبدالرحمن بن عبداللطيف بن قهيدان أنه باع نصيبه في مغارس صَبيحْ وهو سبيع باعه على محمد بن عبداللطيف في حال ولايته على الوقف اشتراه من غلة الوقف بثمن معلوم بلغه شهد بذلك حمد بن قهيدان وشهد به كاتبه محمد بن مانع سنة ١٢٤٢ نقله من خطه بعد معرفته إبراهيم بن صالح بن عيسى.

أقر عبدالله بن عبداللطيف بن قهيدان بأنه باع على ناظر الوقف محمد بن عبداللطيف نصيبه في صَبيحْ وهو سبيع المغارس اشتراه من مغل الوقف تبع للوقف بخمسة عشر ريالا شهد على ذلك اخو البائع حمد بن قهيدان وشهد به كاتبه حمد بن إسماعيل حرر في شعبان سنة ١٢٤٣ ونقله من خطه بعد معرفته إبراهيم بن صالح بن عيسى وصلى الله على سيدنا محمد وآله صحبه وسلم ٣٨

هذا ملخصها:

- **هذه نصوص لأربع وثائق كتبت في سنوات مختلفة في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، فحواها أن وكيل وقف صَبيحْ الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي (ت ١٢٧٨هـ)، اشترى مما تجمع لديه من أموال ناتجة عن ريع وقف صَبيحْ، مغارسات خاصة ببعض الأشخاص في وقف صَبيحْ نفسه، ربما رغبة منه في تخليص الوقف من الملكيات الخاصة، وجعل جميع أشجار النخيل التي فيه تابعة للوقف.**

وثيقة رقم (٨) توضح مغارسة على بياض الأرض التي في صَبيخْ

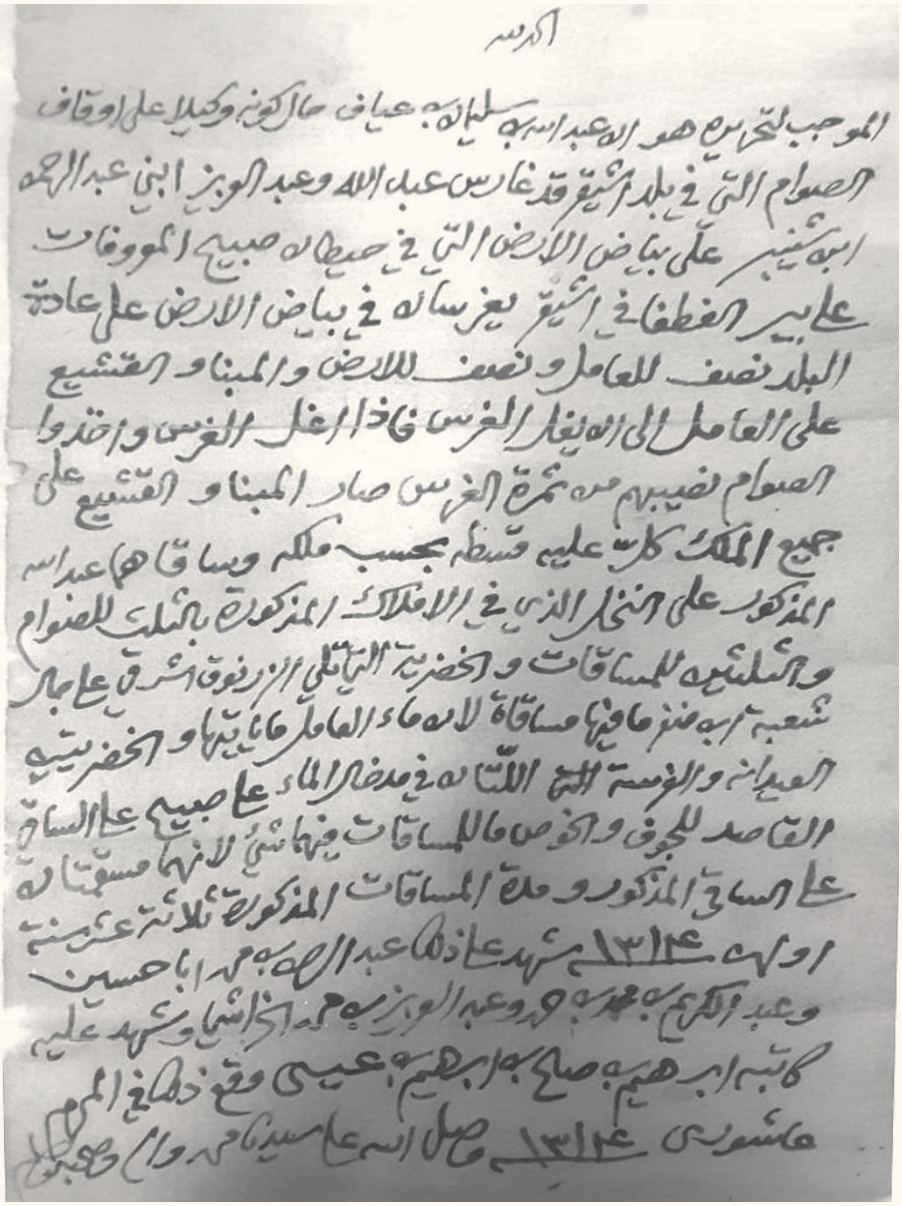

مصدر الوثيقة الأستاذ/ عبدالله بن بسام البسيمي

تاريخ التزويد: ٢٢ ذو الحجة ١٤٣٨هـ

الحمد لله

الموجب لتحريره هو أن عبدالله بن سليمان بن عياف حال كونه وكيلًا على أوقاف الصوام التي في بلد أشيقر قد غارس عبدالله وعبدالعزيز ابني عبدالرحمن ابن شنيبر على بياض الأرض التي في حيطان صَبيحْ المعروفات على بير الغطفاء في أشيقر يغرسان في بياض الأرض على عادة البلد نصف للعامل ونصف للأرض والمبنا والقشيع على العامل إلى أن يغرل الغرس فإذا أغل الغرس واخذوا الصوام نصيبهم من ثمرة الغرس صار المبنا والقشيع على جميع الملك كل عليه قسطه بحسب ملكه وساقاهما عبدالله المذكور على النخل الذي في الأملاك المذكورة بالثلث للصوام والثلثين للمساقات والخضرية التي تلي الزرنوق الشرقي على جال شعبة ابن ضفر ما فيها مساقاة لأن ماء العامل ما يأتيها والخضريتين العيدانة والغرسة اللتان في مدخال الماء على صَبيحْ على الساقي القاصد للجوف والخوص ما للمساقاة فيهما شيء لأنهما مسقمتان على الساقي المذكور ومدة المساقاة المذكورة ثلاثة عشر سنة أولهن سنة ١٣١٤ شهد على ذلك عبدالرحمن بن محمد أبا حسين وعبدالكريم بن محمد بن حمد وعبدالعزيز بن محمد الخراشي وشهد عليه كاتبه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى وقع ذلك في المحرم عاشورى سنة ١٣١٤ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

هذا ملخصها:

- عقد مغارسة ومساقاة خاصة بوقف صَبيحْ من قبل وكيل الصوام عبدالله بن سليمان بن عياف (ت ١٣٢٦هـ).

إفادة من الأستاذ/ إبراهيم بن محمد أباحسين

- وردني (يوم السبت ٤ رجب ١٤٣٨هـ) من الأستاذ/ إبراهيم بن محمد أباحسين (مدير لجنة التنمية الأهلية بأشيقر) الإفادة التالية:

- قام الأستاذ: إسماعيل بن إبراهيم السماعيل بمبادرة حسنة عام ١٤٢٧هـ بإحياء وقف صَبيحْ واستصلاح حيطانه بعد أن تحول ما على أرضه إلى أعجاز نخل خاوية وأصبح عديم الخراج والنفع مع تقادم الأعوام عليه، وانحسار الماء من الآبار التي كانت مصدر سقيا لتلك الأوقاف،
- و إليك الأعمال التي قام بها -مشكورًا- تبرعًا منه ومحتسبًا الأجر عند الله:
  ١. حماية أرض الوقف بوضع سياج حديدي.
  ٢. استصلاح أرضه بالابقاء على ما كان حيا من نخيله وغرس ما تبقى من الأرض بالنخل.
  ٣. الاهتمام بمداخل ومخارج سيله.
  ٤. جلب الماء له من حائط الجفرة لآل إسماعيل المجاور للوقف من جهة الجنوب تبرعًا واحتسابًا عن طريق تمديدات الري الحديثة.
  ٥. تعهده بالسقيا والتنظيف وكل ما فيه خدمة لنخله.
- نسأل الله أن يكون ما قام به وما يقوم به في ميزان حسناته.
- وهذه إفادة مني لنحفظ لأهل الخير حقهم.

شكر وتقدير

تتقدم لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بأشيقر بالشكر الجزيل والامتنان

لسعادة الأستاذ:

إسماعيل بن إبراهيم بن حمد السماعيل

على ما قام به من جهد في إحياء وقف صبيح عام: ١٤٢٧هـ الذي يمثل قيمة تاريخية للبلد، و للأوقاف في منطقة نجد، حيث أن وصيته التي دونت عام ٧٤٧هـ تعتبر أقدم وثيقة وقفية في نجد.

متمثلا جهده في :حماية أرض الوقف بوضع سياج حديدي، وإصلاح أرضه بالإبقاء على ما كان حيا من نخيله مع تقادم السنين عليه، وغرس ما تبقى من أرضه بالنخل مرتين، الأولى عام: ١٤٢٧هـ، والثانية عام: ١٤٣٨هـ .

كما نشكر له جلب الماء للوقف من حائط الجفرة لآل إسماعيل المجاور له عن طريق الأنابيب البلاستيكية، وتعهده له بالسقيا والتنظيف، وكل ما فيه خدمة لنخله إلى أن يحين جني ثمره، تبرعا منه بماله وجهده، باغيا الأجر من الله وحده.

شاكرين له صنيعه، واهتمامه بتاريخ البلد.

كتب الله له الأجر و أجزل له المثوبة، وجعل ما قدمه في ميزان حسناته.

لجنة التنمية الإجتماعية الأهلية بأشيقر

لجنة التنمية الإجتماعية الأهلية بأشيقر
سجلت برقم (٣١٣)
تحت إشراف مركز التنمية الإجتماعية
بمحافظة شقراء

صورة خطاب شكر

وتقدير من لجنة التنمية الإجتماعية الأهلية بأشيقر لجهود الأستاذ/ إسماعيل بن إبراهيم السماعيل في إحياء وقف صَبيحْ منذ عام ١٤٢٧هـ والعناية به، وتعهده بالسقيا والتنظيف، وكل ما فيه خدمة لنخله إلى أن يحين جني ثمره، تبرعًا منه بما له وجهده، كتب الله له الأجر والمثوبة وجعل ذلك في موازين حسناته

الوقوف على بعض المواقع التي ورد ذكرها في الصك

قضينا وقتًا كافيًا لتوثيق ما شاهدناه عن حيطان صَبِيح، ومن ثم توجهنا إلى قرية أشيقر التراثية حيث بها بعض الآثار التي ورد ذكرها في وصية صَبيحْ مثل بئر العصامية والجامع، إضافة إلى رؤية المتحف التراثي، والذي يعد مقصدًا سياحيا لمن قدم إلى أشيقر. وقد شاهدنا الكثير من الزوار الأجانب قد حضروا لمشاهدة المعروضات في المتحف.

أخذنا الطريق القديم المؤدي إلى أشيقر التراثية، وقد أعيد ترميمه وصيانته من قبل أبناء المنطقة وبجهودهم الذاتية. كانت الوقفة الأولى لنا عند متحف العمر (متحف عبدالرحمن بن عبدالعزيز العمر).

الأستاذ/ عبدالله البسيمي، يشير إلى (المسورية) وهو شعيب يسقي وقف صَبِيح

محالات وقرب وبعض أدوات نزح الماء قديمًا، وهي من معروضات متحف العمر، وقد خصص الوقف جزءاً من ريعه في صيانة بئر العصامية، والتي كانت تستخدم فيها الدلاء وغيرها.

خاتمة

تم بحمد الله وتوفيقه في هذا التقرير، إدراج بعض المعلومات التي لم تكن متوفرة (حسب علمي) في وثائق من قبل، و يعود الفضل في ذلك بعد الله -سبحانه وتعالى- إلى جهود من قام بترتيب الزيارة الميدانية ولقائي ببعض الشخصيات ممن قاموا بتزويدي بالكثير من الوثائق والصور و المعلومات. وتتمثل الإضافات الجديدة في العناصر التالية:

- تقدير مساحة حيطان وقف صَبيحْ الإجمالية بـ(٣٨٠٠-٣٩٠٠ مترًا مربعًا).
- مساحة الحائط الأول حوالي ٨٨٩ مترًا مربعًا.
- مساحة الحائط الثاني حوالي ١٠٢٠ مترًا مربعًا.
- مساحة الحائط الثالث حوالي ٧٣٨ مترًا مربعًا.
- مساحة الحائط الرابع حوالي ٤٨٩ مترًا مربعًا.
- مساحة الحائط الخامس حوالي ٤٤٥ مترًا مربعًا.

(ملاحظة: المساحات للحيطان الخمسة لم يدخل ضمنها مساحات السواقي)

- تحديد إحداثيات عدد من الزوايا والأضلاع المحددة للوقف، حسبما هو موضح في صفحة رقم (٥٧).
- تحديد إحداثيات بئر الغطفاء والعصامية.
- توضيح حصة حيطان صَبيحْ من بئر الغطفاء والحيطان المجاورة، وفق ما هو موضح في صفحة (٦٧).
- إدراج عدد من الوثائق التي توضح أنواعًا من المساقاة على وقف صَبيحْ.

توصية

وقف صَبيحْ من الأعمال الجليلة والنماذج الدالة على حب عمل الخير والرغبة في الأجر والمثوبة من الله -عزوجل-، وهي حاضرة للعيان إلى الوقت الحالي؛ وتحقيقًا لوصية الموقف في تأبيدها إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، أوصي من يستطيع من الموسرين أو الجهات الوقفية والمنظمة كالهيئة العامة للأوقاف بأمور منها:

- تسوير حيطان الوقف لحفظها من التعديات.
- تحديد الناظر عليها (شخصًا أو كيانًا) كي يقوم بأعمال الإحياء والصيانة والتنمية والتطوير .
- استثمار أرض الوقف باستزراعها والعناية بها، والاستفادة من غلتها في تحقيق المصارف المحددة في الصك.
- العمل على إدراجها ضمن أماكن الجذب السياحي في المنطقة، ووضع معلومات توضيحية عن الوقف وتاريخه وعن سيرة صَبيحْ.

انتهى التقرير

والحمد لله رب العالمين

نبذة عن الأستاذ
عبدالله بن بسام البسيمي

الاسم: عبدالله بن بسام بن عبدالله البيسيمي

- من مواليد مدينة الرياض، ذو الحجة عام ١٣٩٠هـ.
- تلقى تعليمه الأولي في مدينة الرياض، واصل تعليمه في مدرسة أشيقر الابتدائية ثم المتوسطة، التحق بالمعهد الصحي بمدينة المجمعة، وحصل منه على شهادة الدبلوم سنة ١٤١١هـ.
- مقيم في مدينة أشيقر، ويعمل منذ تخرجه في مستشفى شقراء العام، في مدينة شقراء بمنطقة الوشم.
- له اهتمام مبكر بتاريخ بلدته أشيقر، وبالتاريخ النجدي عمومًا.
- شارك في مشروع جمع التراث الخاص بأشيقر سنة ١٤١٤هـ، حيث تم جمع عدد كثير من الوثائق الأهلية، التي حفظ منها صور في مقر الجمعية.
- له مؤلفات، وأبحاث، وتحقيقات، ومقالات تاريخية كثيرة، من إنتاجه العلمي:

أولًا: الكتب

١. (العلماء والكتّاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)، نشرته جمعية أشيقر الخيرية، سنة ١٤٢١هـ، في مجلدين. ويعد الآن للطبعة الثانية.

٢. المعاضيد في قطر هجرتهم من أشيقر وآثارهم فيها)، بالاشتراك مع أ.د. خالد بن علي الوزّان، في مراحله النهائية.

٣. (نسب الوُهَبَة التّميميّين وعشائرهم)، بالاشتراك مع أ.د. خالد الوزّان، مخطوط.

٤. الجزء الثالث من كتابه (العلماء والكتّاب في أشيقر)، مخطوط.

٥. (تنظيم السيول في منطقة نجد، بلدة أشيقر أنموذجًا)، مخطوط.

٦. (تنظيم السقي على الآبار في أشيقر قديمًا)، مخطوط.

٧. (خمسة علماء حنابلة نجديين في خمسة قرون)، مخطوط.

٨. (ديوان ضبط أوقاف أشيقر دراسة وتحقيق)، مخطوط.

ثانيًا: أبحاث منشورة للباحث في المجلات العلمية المحكمة

١. (الأسوار التاريخية لبلدة أشيقر)، مجلة الدرعية، س٣ - ع١٠ - ربيع الآخر١٤٢١هـ.

٢. (حول سكنى بني وائل لأشيقر)، مجلة العرب، س٣٦ - ج٥، ٦ - ذو القعدة والحجة ١٤٢١هـ.

٣. (النهضة النجدية الثانية)، مجلة الدرعية، س٩ - ع٣٦ - ذو الحجة ١٤٢٧هـ، بالاشتراك مع أ.د. خالد الوزّان.

٤. (تفريع بطون قبيلة الوهبة التّميميّة وعشائرها)، للمؤرخ النسّابة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، تحقيق، مجلة العرب، س٤٢ - ج١١، ١٢ - الجماديان ١٤٢٨هـ، بالاشتراك مع أ.د. خالد الوزّان.

٥. (مدونة جبر بن جبر في الأنساب دراسة نقدية من خلال عشر نسخ خطية)، مجلة الدارة، ع٤ - س٣٤ - ١٤٢٩هـ.

٦. (القيم الدِّينيَّة عند الشَّيخ قاسم بن ثاني من خلال علاقته بنجد وعلمائها)، بالاشتراك مع أ.د. خالد الوزّان. بحث ألقي في الندوة التاريخية عن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، المعقودة في الدوحة بدولة قطر في الفترة من ١٦-١٧-١٢-٢٠٠٨م.

٧. (منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب)، بالاشتراك مع أ.د. خالد الوزّان.

٨. من أقدم المخطوطات النجدية، كتاب (الإفصاح) لابن هبيرة، بخط منيف بن بسّام سنة ٨٨٢هـ.

٩. تحقيق و دراسة لوثيقة اجارة وقف باشيقر سنة ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م، بالاشتراك مع أ.د. خالد الوزّان. مجلة الدارة .- س٣٨، ع٣ (رجب ١٤٣٣، يونيو ٢٠١٢) ص ٨٩ - ١٥٤.

١٠. منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب، بالإشتراك مع أ. د. خالد الوزان / مجلة الدارة،.. س٣٦، ع٤ (شوال ١٤٣١، سبتمبر ٢٠١٠).- ص ٤٥ - ١٣٠

ثالثًا: من المقالات والتحقيقات المنشورة في بعض الصحف والمجلات

- (الأمثال العامية في بلدة أشيقر)، مجلة الفيصل، ع٢٩٩، جمادى الأول، ١٤٢٢هـ.
- (الرحالة فيلبي في أشيقر)، مجلة اليمامة، ع١٦٧٥، ١٢-٧-١٤٢٢هـ.

- (الدواوين في مدينة أشيقر)، نشرة تعليم شقراء، ع٢، ربيع الثاني، ١٤٢٥هـ.
- (الهجرات السكانية القديمة من أشيقر وأسبابها)، نشرة تعليم شقراء، ع٤، صفر، ١٤٢٧هـ.
- (من تاريخ بئر المديبغة في أشيقر)، مجلة الأقربون- تصدرها عشيرة الوزّان -، س٧، ع٧، ٢-٢-١٤٢٧هـ.
- (اتصال عشيرة آل خراشي بالعلم قديمًا نبذ عن طلاب العلم وكتّاب الوثائق منهم)، مجلة الصلة - تصدرها عشيرة الخراشي -، ع١٢٣، ربيع الأول ١٤٢٩هـ.
- (أقدم مكتبة موقوفة في نجد)، جريدة الرياض، ع١١٥٤٧، ٢٨-١٠-١٤٢٠هـ.
- (الأوقاف في بلدة أشيقر أنواع ونماذج ١-٢)، جريدة الجزيرة، ع١٠٣٠٠، ١٤-٩-١٤٢١هـ.
- (الأوقاف في بلدة أشيقر أنواع ونماذج ٢-٢)، جريدة الجزيرة، ع١٠٣٠٧، ٢١-٩-١٤٢١هـ.
- (وثيقة وقف أدوات منزلية في أشيقر تعود إلى ثلاثمائة سنة)، جريدة الجزيرة، ع١٠٤١٩، ١٤-١-١٤٢٢هـ.
- (عقد بيع بستان في بلد أشيقر مؤرخ سنة ١٠٠٨هـ).
- صفحات من تاريخ بلدة الحريّق بالوشم (في ست حلقات)، جريدة الجزيرة، ١٤٢٢هـ.
- (التاريخ يؤبن التاريخ) عن وفاة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسّام، جريدة الجزيرة، ع١١٠٨٨، ٥-١٢- ١٤٢٣هـ.
- (من علماء نجد في القرن العاشر الهجري، الشيخ عبدالوهاب بن موسى بن مشرّف التميمي)، جريدة الجزيرة، ع١٢٠٥٧، ٢٨-٨-١٤٢٦هـ.
- (من علماء نجد في القرن الثالث عشر الهجري، العلامة والفقيه النسّابة الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع)، جريدة الجزيرة، ع١٢١٨٣، ٦-١-١٤٢٧هـ.
- (من علماء نجد في القرن الحادي عشر الهجري، الشيخ أحمد بن عيسى بن ظاهر الوهيبي التميمي)، جريدة الرياض).
- (من أعلام بلدة أثيثية بالوشم: وكيل أوقافها ومؤذن جامعها لمدة نصف قرن ومن المشاركين في غزوة الدبدبة، حمد بن عبدالعزيز آل عمر)، جريدة الجزيرة، ع١٣٢٨٢، ١٣-٢- ١٤٣٠هـ.

نبذة عن الشيخ/ عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر

من وكلاء الأوقاف بأشيقر

عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر [١]
(١٣٠٧هـ - ١٣٩٢هـ)

- هو عبدالله ابن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر، ولد في بلدة أشيقر سنة ١٣٠٧هـ على القول الصحيح خلافًا لما ورد في حفيظة نفوسه أنه سنة ١٣١٣هـ، نشأ نشأة صالحة حيث تربى على يد والده الذي كان إمامًا لجامع بلدة أشيقر، فتعلم عليه مبادئ القراءة والكتابة، فأجاد الأولى أكثر من الثانية، وكان له مصحف خاص به يداوم على القراءة فيه باستمرار.
- تولى الوكالة على أوقاف الصّوام في أشيقر بتاريخ ١٣٥٢/٣/٥هـ، وذلك لعجز والده عنها بسبب كبر سنه، وكان قبل ذلك مساعدًا له على الوكالة. كانت العادة أن يتولى الوكالة والإشراف على الأوقاف في بلدة أشيقر رجلان وذلك في العقود المتأخرة بسبب كثرتها، وهكذا كان الوضع في أول استلام المترجم له للوكالة، ولكنه بعد ذلك انفرد بها لوحده مدة خمسة وثلاثين عامًا، منذ سنة ١٣٥٧هـ إلى وفاته، وذلك لثقة الناس به، ولما عرف عنة من صلاح وحب للخير. يعد آخر من تولى منصب وكيل الصّوام في أشيقر، إذ لم تتوقف حلقة التفطير في المساجد إلا في وقت متأخر قريبًا من سنة ١٣٨٦هـ، ولكنه مع توقفها استمر في ملاحظة الأوقاف إلى قبيل وفاته.
- كانت لديه مجموعة من الوثائق الخاصة بأوقاف الصّوام.
- وابن عامر هو أحد شخصين نقلا الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى هو وأولاده وكتبه من أشيقر إلى مدينة عنيزة، وكان ذلك في ١٣٤٢/٢/١١هـ. كان بالإضافة إلى

---

(١) نقلا عن مسودة: (ديوان ضبط أوقاف أشيقر)، دراسة وتحقيق عبدالله بن بسام البسيمي.

عمله وكيلًا للصوّام يمارس مهنة الفلاحة لتوفير لقمة العيش له ولأولاده.

- كانت بين المترجم له وعمر بن عبدالرحمن العقيل صداقة حميمة وصفها ابنه الشيخ أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري بقوله: (كان عبدالله بن عامر من أصدقاء الوالد الخلّص، وكان وكيل تمر الصوّام، وكان أهل أشيقر أهل فقه وحيطة ودقة في الوصايا)[١]، وقال عنه -أيضًا-: (كان وكيل نخل الصّوام صديق الوالد عبدالله ابن الشيخ عبدالعزيز بن عامر المنافح عنه الصائن له، وطالما نزل عند الوالد بشقراء مرارًا ينافح عن حق الصّوام ويداعي من أجله، وكان القضاء في شقراء وكان مسددًا في خصومته لا يعلم أن أحدًا فلجه، ... ومن حسنات ابن عامر -رحمه الله- مداعاته ومطالباته بأن الفلاح المدين يعزل قوته وقوت أهله من كل محصول موسمي ثم ما بقي يكون أسوة الدائنين، فصدر بذلك سار عليه أهل البلد ومن حولهم. وولي أمر الصوام اليوم ابنه الشيخ عبدالعزيز بن عامر، ... إلا أنه تحمل الأمر حسبة وإرثا)[٢].
- في السنوات الثلاث الأخيرة من حياته صار مقعدًا في منزله، لا يستطيع المشي ولا الخروج وقد توفي المترجم له في بلدة أشيقر بعد أن كبرت سنه وضعف بصره وسمعه، وكان ذلك في يوم الأحد ١٣/١٠/١٣٩٢هـ، وله من العمر خمس وثمانون عامًا رحمه الله تعالى.

(١) (المجلة العربية)، جمادى الآخرة ١٤١٥هـ، ص٩٣.

(٢) (المجلة العربية)، رجب ١٤١٥هـ، ص٨٩.

نبذة عن الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر
من وكلاء الأوقاف بأشيقر

عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عامر[١]

- ولد في بلدة أشيقر عام ١٣٦٥هـ، أدخله والده -رحمه الله- المدرسة السعودية بأشيقر عام ١٣٧٠هـ، ثم انقطع عن الدراسة أربع سنوات بسبب مرض أصاب عينيه، وفي عام ١٣٧٥هـ، عاد للدراسة ونجح إلى السنة الثانية، وفي عام ١٣٧٧هـ نجح إلى السنة الثالثة، ثم انقطع عن الدراسة بسبب المرض نفسه، وفي عام ١٣٨٢هـ عاد للمدرسة ونجح إلى السنة الرابعة، وفي ١٣٨٣/٥/٢٢هـ ترك الدراسة في مدرسة أشيقر والتحق بمعهد النور بالرياض، وفي عام ١٣٩٤هـ - ١٣٩٥هـ حصل على الشهادة الثانوية من المعهد وعين بموجبها مدرسا في معهد النور ببريدة وباشر عمله في ١٣٩٥/٧/١١هـ، واستمر مدرسا فيه إلى أن تقاعد بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٦ فيكون عمل في التدريس ٣٢ عامًا.

له جهود بارزة في بلدة أشيقر تشكر له، منها:

- كان مساعدًا لوالده في متابعة أوقاف الصوام بأشيقر، بما فيها وقف صَبيحْ.
- يقوم بأعمال الوكيل على أوقاف الصوام بأشيقر احتسابا للأجر والثواب، وقد خلف والده في ذلك[٢].
- سعى في عام ١٤٠٧هـ بتبرع من فاعلي خير إلى حفر بئر ارتوازي قريب من بئر الجفر

(١) ترجم له الأستاذ سعود اليوسف في كتابه: (دائرة المعارف الأشيقرية)، ص٤٧٨، وأضاف على ترجمته عبدالله البسيمي، وراجعها ابن المترجم له الأستاذ عبدالله العامر، وفقه الله.

(٢) أشار إلى ذلك عدد ممن كتب عن تاريخ أشيقر، منهم: الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري حيث قال: (.. وولي أمر الصوام اليوم ابنه الشيخ عبدالعزيز بن عامر... إلا أنه تحمل الأمر حسبة وإرثا)، انظر: (المجلة العربية)، رجب ١٤١٥هـ، ص٨٩، والشيخ عبدالرحمن أباحسين في كتابه (الحركة العلمية في أشيقر)، ص٣٦٥، والأستاذ سعود اليوسف في (دائرة المعارف الأشيقرية)، ص٤٧٩. وفقه الله.

التاريخية بأشيقر لسقي بعض الأوقاف القديمة.

- أعـاد منذ عام ١٤١١هـ، حلقـة إفطار الصائمين على وضعها السائد قديما، وذلك كل عـام وتكون في الخمسـة الأيام الأخيرة من العشر الأواخر من شهر رمضان في مسجد الشمال بأشيقر، ولا زالت.
- لـه دور بـارز في إعادة تأهيـل بلدة أشيقر القديمـة، حيث سعـى في استمرارية وضع وتجهيـز مـكان تناول عيـد الفطر فيها والاحتفـال به في كل عام، كمـا أن له جهود في إعـادة نظافة الطرق المسقوفـة (الساباطات) في البلدة القديمـة التي تسقط من أثر الأمطار وإزالة أنقاضها عن طريق المشاة والمارة.
- أحـد الأعضـاء المؤسسين لـدار التراث بأشيقـر، وهو القائم عليها لعـدة سنوات منذ افتتاحها عام ١٤٢٤هـ إلى عام ١٤٣٨هـ، وذلك في فتح الدار فترتين صباحية ومسائية بشـكل يومي عـدا صباح يوم الجمعـة، وكذلك ملاحظة الدار والإشـراف على تجهيز القهوة والشاي لزوارها، كما كان يرشد زوار البلدة القديمة بأشيقر تطوعا.
- متزوج وله عدد من الأولاد.

نبذة عن الدكتور/ عبدالحليم بن عبدالعزيز مازي

- من مواليد رمضان عام ١٣٧٢هـ. نشأ وترعرع في مكة المكرمة.
- تلقى تعليمه إلى الصف الخامس الإبتدائي في مكة المكرمة، ومن ثم أكمل باقي مراحل التعليم في مدينة الرياض.
- عمل في جامعة الملك سعود من وقت تخرجه إلى أن تقاعد في ١١ شعبان ١٤٣٥هـ.
- مقيم في المدينة المنورة منذ شهر شعبان ١٤٣٥هـ.

المـؤهلات العلمية:

١. دكتوراه فلسفه في هندسة القدرة الكهربائية مع تخصص ثانوي علوم الحاسب الآلي، صفر ١٤٠٣هـ (ديسمبر ١٩٨٢م). معهد رنسيلاير بولي تيكنيك انستيتوت، تروي، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ديسمبر ١٩٨٢م. RENSSELAER POLYTECHNIC INSTITUTE TROY, N.Y. , USA

٢. ماجستير في علوم هندسة القدرة الكهربائية، ذو الحجة ١٣٩٨ هـ (نوفمبر ١٩٧٨م)، جامعة وسكنسن ماديسون، ماديسون، ويسكونسون، الولايات المتحدة الأمريكية UNIVERSITY OF WISCONSIN - MADISON, Madison, Wisconsin , USA

٣. بكالوريوس في الهندسة الكهربائية، جمادي الثانية ١٣٩٦هـ (يونيو ١٩٧٦م)، جامعة الرياض (الملك سعود حاليًا)، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المرتبة العلمية:

- أستاذ مشارك / قسم الهندسة الكهربائية – كلية الهندسة – جامعة الملك سعود من ١٤٠٨/٥/١هـ - ١٤٣٥/٨/١١هـ.

مهام وأعمال إستشارية:

- مستشار غير متفرغ –شركة أوقاف سليمان الراجحي القابضة- إلى تاريخه.
- عضو مجلس إدارة مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف - إلى تاريخه.
- عضو اللجنة الفنية في مشروع التوسعة السعودية الثالثة للمسجد النبوي الشريف، من شعبان ١٤٣٥هـ – إلى تاريخه.
- عضو المجلس البلدي لأمانة منطقة المدينة المنورة - الدورة الثالثة – إلى رمضان ١٤٣٧هـ.

- مستشار متفرغ مدير مركز البحوث والدراسات الاستشارية بوزارة التعليم العالي.
- مستشـار غير متفرغ لشؤون الحاسب الآلي لمعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني، شملت تقديم الاستشارات في مختلف قطاعات الوزارة.
- عضـو فريق العمـل الاستشاري للإشراف على مشروع نظـم المعلومات وميكنة العمل بمجلس الشورى.
- عضـو الفريق الاستشاري من كليـة علوم الحاسب الآلي والمعلومات جامعة الملك سعود لمصلحة معاشات التقاعد.
- رئيس الفريق الاستشاري من جامعة الملك سعود للرئاسة العامة لتعليم البنات في مشروع إدخال تقنيات الحاسب الآلي لأعمال الرئاسة.
- مستشار غير متفرغ، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني لمدة عام.
- رئيس لجنة الحاسبات بجامعة الملك خالد، بتكليف من معالي وزير التعليم العالي
- رئيـس فريق العمل مـن جامعة الملك سعـود لمصلحة الإحصاءات العامـة ل لمشروع عام ٢٠٠٠م.
- مستشار متعاون مع الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي.
- مديـر مشروع تنفيذ نظم التطبيقات الصحيـة في المستشفيات الجامعية بجامعة الملك سعود.
- منسق الجامعة مع اللجنة السعوديـة الأمريكية المشتركة للتعاون الاقتصادي (JECOR) في برنامج (SADOUS) في برنامج النظم الصحية للمستشفيات الجامعية لجامعة الملك سعود.

تأليف كتب دراسية:

- المشاركة في تأليف ثلاثة مقررات دراسية للمرحلة الثانوية بتكليف من وزارة المعارف.

الأعمال العلمية والأبحاث المحكمة والمنشورة:

- نشر عدد ١٦ بحثًا علميًا محكمًا ومنشورًا في مجلات علمية متخصصة.

الاهتمامات الشخصية:

- التاريخ والسيرة النبوية الشريفة.
- تاريخ المدينة المنورة وآثارها.
- أدب الرحلات.
- الرحلات والطلعات البرية.